

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى

كلية التربية بمكة المكرمة

الدراسات العليا

نموذج رقم (٨) *

اجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية

بعد اجراء التعديلات المطلوبة

الاسم الرباعي : عبد السلام جميل عبد السلام أبو الجدايل القسم : التربية الاسلامية والمعارف
الدرجة العلمية : ماجستير التخصص : تربية اسلامية
عنوان الأطروحة : المهام التربوية للرئاسة العامة لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في
المملكة العربية السعودية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،،

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ
٢٧ / ٧ / ١٤١٣ هـ بقبول الأطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم

فان اللجنة المذكورة توصي باجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية
المذكورة أعلاه والله الموفق .

اعضاء اللجنة

المشرف

مناقش من القسم

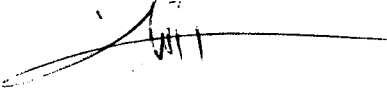
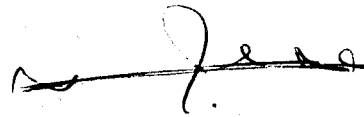
مناقش من خارج القسم

الإسم : د/ عمر حسين عطار

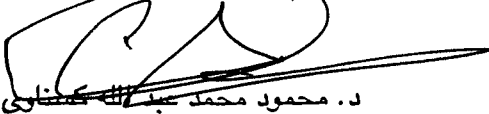
د / محمد جميل خياط

د / أحمد محمد بناني

التوقيع :



رئيس قسم التربية الاسلامية والمقارنة



المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة

جامعة أم القرى : كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة



المهام التربوية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية

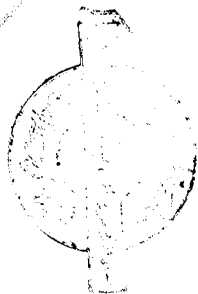
إعداد
عبد السلام جميل عبد السلام أبو الجدايل

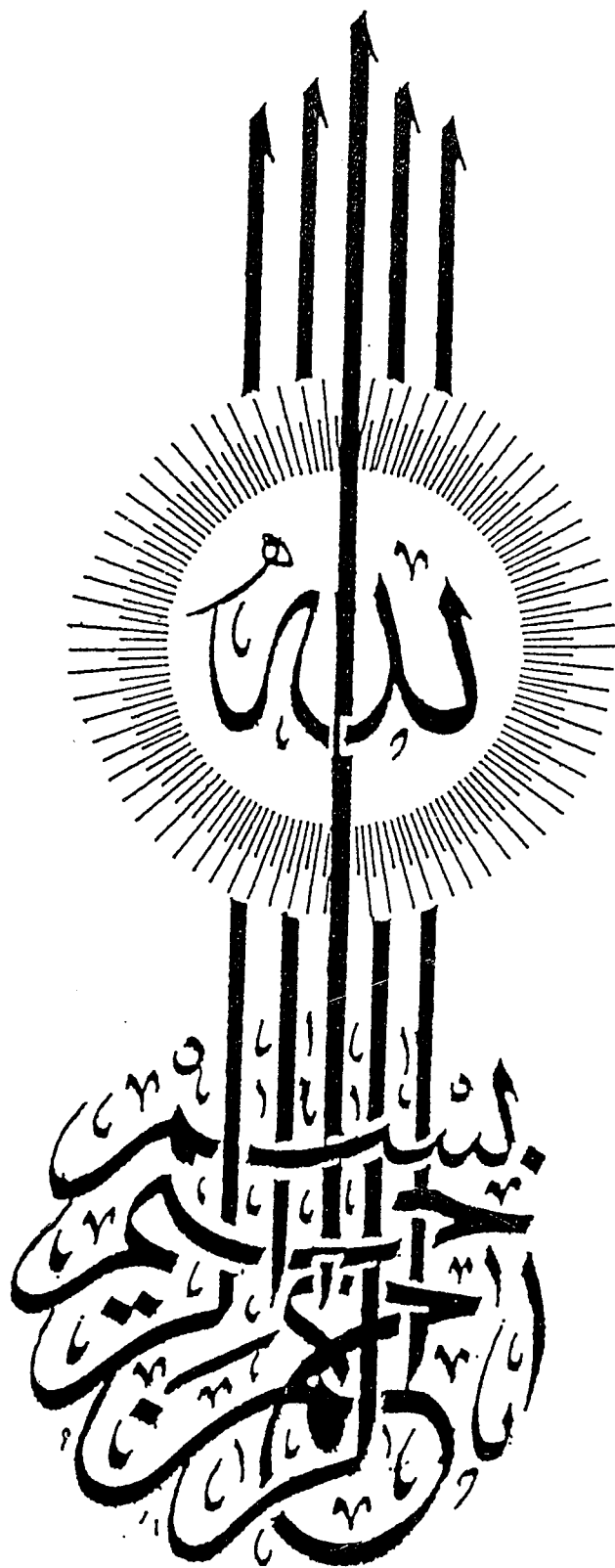
إشراف الدكتور
عمر حسين عطار

دراسة مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية
-جامعة أم القرى بمكة المكرمة- تمثل المتطلب التكميلي لنيل درجة
الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة



الفصل الدراسي الأول
١٤١٣ هـ





ملخص البحث

عنوان الدراسة : المهام التربوية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة، يشتمل البحث على خمسة فصول عدا الملاحق، يتناول الفصل الأول منها : أهمية البحث وحدوده، وأهدافه، وتساؤلاته، ومنهجه، وأدواته، والدراسات السابقة. كما يتناول الفصل الثاني : مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعريفات الأمر والنهي والمعروف والمنكر، ومجالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمبادئ الإسلامية للتربية وعلاقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها. كما يتناول الفصل الثالث : الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتطور التاريخي لولاية الحسبة، وخصائص الرئاسة العامة للهيئة، وأهدافها، والبناء التنظيمي لها، وميزانيتها منذ إنشائها، كما يتناول الفصل الرابع : خصائص مهام التربية الإسلامية ومهام الرئاسة العامة للهيئة، وعلاقة مهام الهيئة بالتربية، والوسائل المستخدمة في تنفيذ المهام، والمعوقات التي قد تحد من فاعلية المهام التربوية للهيئة، والفصل الخامس : يتضمن النتائج والتوصيات.

أبرز نتائج البحث :

- شمول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لجوانب الحياة كلها.
- تقييم الرئاسة العامة للهيئة بعض الدورات التدريبية بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- مهام الرئاسة العامة للهيئة جزء يسير من مهام ولاية الحسبة.
- قلة عدد المراكز، وقلة عدد الأعضاء.

أبرز توصيات البحث

- العمل على تحديد أهداف الرئاسة العامة للهيئة بشكل واضح ومعلن.
- إنشاء إدارة للتدريب، تعني بتدريب المتقدمين للعمل، والعاملين أثناء الخدمة.
- إدخال الوسائل الحديثة- التكنولوجيا المتطورة- مثل الحاسب الآلي ومراقبة الأسواق من خلال الدوائر التلفزيونية المغلقة.
- إجراء الدراسات الدقيقة التي من شأنها تحديد تقدير الاحتياجات بدقة للرفع من حجم ميزانية الرئاسة العامة للهيئة.

عميد كلية التربية

المشرف

الباحث

د. هاشم بكر حويوي

د. عمر حسين عطار

عبد السلام أبو الجدايل

- ب -

إهداء

إلى كل محب لله ولرسوله وللمؤمنين
إلى كل غيور على الدين :

-

إلى من ربتي صغيرا وضعت من أجلي كبيرا.
إلى زوجتي التي شملتني بعنايتها فترة إنجاز هذه الدراسة
إلى أبنائي البررة

يوسف

رؤي

جميل

روان

الذين أرجو لهم السير على نهج الصالحين
إلى كل هؤلاء، أهدي هذه الثمرة

(ج)

«شكر وتقدير»

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضي، وأشكره بما يكافىء نعمه التي لا تحصى ويزيد.

فحمداً له على الإتمام، والشكر له على ما من به عليّ من مساعدة كثير من الأنام، فالشكر لهم واجب، وهو أداء لشكر هذه النعمة. والصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله القائل (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة). (السيوطي. د.ت ص ١٧٣، ج ٢)

وبعد:

فما يتناسب والحال : أن أتقدم بالشكر بعد شكر الله لأستاذي الفاضل سعادة الدكتور عمر حسين عطار الذي كان لدعمه وتوجيهه وإشرافه على هذه الدراسة بالغ الأثر في إبرازها على الوجه الذي هي عليه، فجزاه الله خير الجزاء. كما أشكر سعادة الأستاذ الدكتور محمد فهمي السرجاني الذي كان لدعمه أثر في بلوغ المآرب فجزاه الله خير الجزاء.

كما أشكر جميع أعضاء هيئة التدريس الذين ساهموا في تعليمي وتوجيهي، وأخص الأستاذين الكريمين الدكتور محمد جميل خياط والدكتور أحمد محمد بناني لما بذلاه من جهود توجت هذا العمل، فجزاهم الله جميعاً عني خيراً ، كما أشكر زميلي الأستاذ عبد الله حسين الهيمد الذي أعانني على التصحيح اللغوي لهذه الدراسة. كما أشكر جميع المسؤولين في الرئاسة العامة للهيئة وفي مقدمتهم معالي الرئيس العام الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد وفضيلة وكيل الرئيس العام الشيخ / إبراهيم الغيث، وسعادة مدير عام التخطيط والتطوير الأستاذ / طلال بن سراج الغرياني كما أخص فضيلة رئيس هيئة جدة الشيخ / عبد الله بن دخيل الله المحمدي الذي لم يدخر وسعاً من وقته وجهده في سبيل توفير المعلومات اللازمة وبمشاركة جميع أعضاء هيئة جدة ومدير مكتب فضيلته، الشيخ/ عبد الرحمن الثبيتي، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء، وادعوا الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم انه سميع مجيب. والحمد لله رب العالمين.

الباحث

(د)

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	أ
إهداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المحتويات	د

الفصل الأول

(التمهيد)

مقدمة	٢
أهمية البحث	٦
حدود البحث	٧
أهداف البحث	٧
تساؤلات البحث	٨
منهج البحث	٨
الدراسات السابقة	١٠

الفصل الثاني

مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٥
تعريف	١٦
مجالات المعروف والمنكر	٢٥
المبادئ الإسلامية للتربية وعلاقتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٧٢

الفصل الثالث

٩٥	الرئاسة العامة للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٩٩	التطور التاريخي لنظام الحسبة
١٢٠	نشأة الهيئة وتطورها
١٣٣	أهداف الرئاسة العامة للهيئة
١٤١	الوسائل
١٤٣	البناء التنظيمي للرئاسة العامة للهيئة
١٥٧	ميزانية الرئاسة العامة للهيئة

الفصل الرابع

(مهام الرئاسة العامة للهيئة وعلاقتها بالتربية)

١٦١	خصائص مهام التربية الإسلامية
١٧٦	مهام الرئاسة العامة للهيئة
١٩١	علاقة مهام الرئاسة العامة للهيئة بالتربية
١٩٨	الوسائل المستخدمة في تنفيذ المهام التربوية
٢٢٠	المعوقات التي قد تحد من فاعلية المهام التربوية للرئاسة العامة

الفصل الخامس

٢٢٨	النتائج
٢٣٠	التوصيات
٢٥٢	المصادر والمراجع
٢٥٣	الملاحق

- ملحق رقم (١) : إستطلاع رأي بخصوص دراسة عن المهام التربوية

(و)

للرئاسة العامة للهيئة (الإدارات العامة)

ملحق رقم (٢) : إستطلاع رأي بخصوص دراسة عن المهام التربوية

للرئاسة العامة للهيئة (رؤساء الهيئات)

ملحق رقم (٣) : إستطلاع رأي بخصوص دراسة عن المهام التربوية

للرئاسة العامة للهيئة (أعضاء الهيئات)

ملحق رقم (٤) : البناء التنظيمي للهيئة عام ١٤٠١هـ

ملحق رقم (٥) : البناء التنظيمي للهيئة عام ١٤١٢هـ

ملحق رقم (٦) : بيان بالمقابلات الشخصية التي أجراها الباحث

الفصل الأول

(التمهيدي)

ويشتمل هذا الفصل على الآتي :

- المقدمة
- أهمية البحث
- حدود البحث
- أهداف البحث
- تساؤلات البحث
- منهج البحث وأدواته
- الدراسات السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه المبين (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (آل عمران : ١٠٤).

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.

التربية الإسلامية وهي تتسامي بالفرد المسلم والجماعة المسلمة- من خلال التوجيهات والآداب والشرائع والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والأمر والنهي بأساليب منظمة- إنما تقصد إلى بلوغ الغاية من الوجود التي أشارت إليها الآية الكريمة (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات : ٥٦).

والعبادة هي : إسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، (ابن تيمية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، ج ٢، ص ٣٦٣)، وتحقيق العبودية بهذا المعنى مرهون بمعرفة ما يحبه الله ويرضاه وما لا يحبه وما لا يرضاه، لذلك أرسل الله الرسل يبينون للناس معنى العبادة وأهدافها ووسائلها وأساليبها بما يناسب كل أمة في عصرها الذي ولدت فيه تلك الرسالة، (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) (المائدة: ٤٨)، ومن سنن الله أن تبقى فاعلية تلك الرسائل ما أهدى الناس بهداها وعُمل بمقتضاها (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) (الأعراف: ٩٦)، أما إذا تغيرت النفوس وتعطل العمل بمقتضى الرسالة، فعندئذ تتغير الأحوال الإجتماعية بما يتناسب وذلك الإبتعاد عن منهج الرسالة،

(ذلك بان الله لم يك مغيراً نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم) (الأنفال : ٥٣)، والشارع الحكيم يوجه المؤمنين الى جعل طائفة منهم تقوم بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعل ذلك فرض عين عليهم (الخلا، د.ت، ص٢٣)، للحفاظ على دين الله من التبديل والتغيير، وللحفاظ على المجتمع من أن تتقاذفه الأهواء فتحل به اللعنة التي حلت ببني إسرائيل لعدم أخذهم بهذا المبدأ الوقائي- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- (كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوايفعلون) (المائدة: ٧٩)، ولعمق هذا المفهوم لدى حكومة المملكة العربية السعودية- والتي قامت على دعوة التوحيد وأستقرت عليها تحارب كل بدعة وتدعو إلى كل فضيلة- لعمق هذا المفهوم نشرت العلم مستخدمة كل الوسائل المتاحة، بعد أن لمت شعث الجزيرة التي كانت تغطي سماءها غيوم الفرقة وتتقاذفها العصبية الجاهلية، وعلى الرغم من إتساع رقعة هذه البلاد الطاهرة التي تضم الأراضي المقدسة- مكة المكرمة ومدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم- شاء الله أن تأخذ طريقها نحو التقدم والرقي من خلال مؤسسات المجتمع التي أنشأتها ونشرتها في مناطقها الخمس (الشمالية، الجنوبية، الوسطى، الغربية، الشرقية)، وكان من بين تلك المؤسسات : الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ونظراً لما أنيط بهذه المؤسسة الإجتماعية من مهام، ولما لتلك المهام من فاعلية في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، التي من شأنها تحقيق السعادة للمجتمع في الدارين، إضافة إلى بواعث أخرى، مثل :

١- مايثار من شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- ٢- ما يثار حول عدم تفهم أعضاء الهيئة لدورهم التربوي.
- ٣- عدم الوعي الكافي لدى المجتمع بطبيعة مهام الرئاسة العامة للهيئة.
- ٥- المشاركة بوضع الحلول المقترحة المناسبة التي ترقى بالرئاسة العامة للهيئة إلى حيث ينبغي أن تكون.

كل ذلك ولد الباحث لدى الباحث ليخصص موضوع دراسته عن (المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية). خاصة وأن مثل هذه الدراسة تكشف عن الأساليب التربوية التي توصل إلى تحقيق أهداف الرئاسة العامة للهيئة بشكل يتناسب وطبيعة المجتمع الذي وصل إلى درجة عالية في التعلم، هو مواكب لروح العصر، كما تحدد أهم المعوقات التي قد تؤثر على كفاءة هذه المهام وتحول دون تنفيذها، كما أن التعرف على تلك المعوقات يجعل من السهل تحديد البدائل لتفادي تلك الصعوبات، ويرسم للمهام التربوية طريقها نحو تحقيق الأهداف الموضوعية لها عند ما تترجم إلى واقع عملي.

ولعل أي عمل مهما كان حجمه لابد وأن يلاقي بعض الصعوبات، فمن أهم ما وجد الباحث من صعوبات عند جمعه للمعلومات من الرئاسة العامة للهيئة مايلي :

- ١- بعد المسافة بين الباحث- الذي يسكن مدينة جدة- ومقر الرئاسة العامة للهيئة- التي مقرها مدينة الرياض- ولا يخفى على ذي اللب الحصيف مايشكل ذلك على الباحث من عناء نفسي وإقتصادي وإجتماعي.
- ٢- عدم وجود جهة بعينها في الرئاسة العامة للهيئة للإمداد بالمعلومات
- ٣- ندرة وجود المعلومات الخاصة بالأهداف والوسائل، مما أضطر الباحث

إلى مشاركة الهيئة عملهم في الميدان.

٤- بدء تحديث العمل الإداري في الرئاسة العامة للهيئة.

٥- التغييرات الكبيرة التي طرأت على جهاز الرئاسة العامة للهيئة الأمر الذي أشغل كافة موظفي هذا الجهاز مما أدى إلى تأخير الحصول على المعلومات.

وفي هذا البحث يتناول الباحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حيث التعريف له وبيان مجالاته وعلاقته بالتربية، كما يتناول الرئاسة العامة للهيئة من حيث نشأتها وتطورها وخصائصها وأهدافها ووسائلها وبناءها التنظيمي، كما يتناول مهام الرئاسة العامة للهيئة وعلاقتها بالتربية والوسائل المستخدمة في تنفيذ المهام التربوية والمعوقات التي قد تحد من فاعلية المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة ليصل من خلال ذلك إلى بعض التوصيات المقترحة التي يمكن أن تسهم في الوصول بالمهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة إلى الأهداف التي ترمو تحقيقها.

والله المستعان

الباحث

إهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة إلى النواحي التالية :

- أن الرئاسة العامة للهيئة إمتداد لولاية الحسبة في تاريخ الإسلام، وهي مؤسسة إجتماعية لها دورها الفاعل في المجتمع المسلم من حيث أنها تذكره وتبصره بدعوة الحق ليلفظ كل رذيلة عنه ويبقى على صفاء العقيدة والأخلاق الحميدة.

فدراستها من حيث أهدافها ووسائلها ونشاطاتها المتنوعة تكشف إلى حد كبير عن مدى المهام التي تضطلع بها من الناحية التربوية، وتحدد المعوقات التي تعترض سبيل المهام أو تؤثر عليها سلبياً في المرحلة التنفيذية، وهذا التحديد يجعل من الممكن وضع الحلول التي من شأنها رفع كفاءة المهام لتعمل بشكل أكثر فاعلية تتحقق من خلاله الأهداف الموضوعة لها.

- علاقة المجتمع بالداعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرتبطة بالأسلوب الذي يتبعه الداعية، والدراسة تهتم بهذا الجانب وتوضح الأساليب التربوية لتنفيذ مهام الرئاسة العامة للهيئة.

- تزويد القائمين على شؤون الرئاسة العامة للهيئة ببعض المقترحات للتوصل إلى تنفيذ المهام التربوية بما يتناسب وروح العصر مع المحافظة على الأصالة.

- تستفيد منه كليات الدعوة، والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

- يستفيد منه القاريء المسلم الغيور على دينه ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في حدود طاقاته وإمكاناته، وفي حدود تكليفه دون التدخل غير المناسب فيما خول للرئاسة العامة للهيئة من صلاحيات وأوكل إليها من مهام.

حدود الدراسة :

- الحد الموضوعي :

أقتصر هذا البحث على إبراز ومعالجة المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة في المملكة العربية السعودية، كما عالج البحث الوسائل المستخدمة في تنفيذ تلك المهام.

- الحدود المكانية :

فروع الرئاسة العامة للهيئة في المملكة العربية السعودية هي الجهة المنفذة لمهام الرئاسة العامة للهيئة، ونظراً لعدم وجود التفاوت في المهام الموكلة إلى تلك الفروع، لذلك حدد الباحث مكان إجراء هذا الدراسة في مدينة جدة لما تتميز به عن باقي مدن المملكة بإستقبالها أعداداً كبيرة من الوافدين للحج والعمرة، إضافة إلى العمالة الكبيرة الوافدة إليها مما يجعل احتمال إقتراف المخالفات فيها أكبر حجماً.

- الحدود الزمانية :

عالجت الدراسة حاضر الرئاسة العامة للهيئة خلال العام الدراسي

١٤١٢هـ.

أهداف الدراسة :

- إبراز المهام التربوية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية.

- التعريف بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية وإيضاح الأساليب والطرق المتبعة للحفاظ على

المبادئ والقيم.

- تقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تتغلب على المعوقات التي تحد من فاعلية المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة.

تساؤلات الدراسة :

- ما المهام التربوية المناطة بالرئاسة العامة للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية؟.

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية :

- ما الأهداف التربوية للرئاسة العامة للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

- ما البرنامج الذي أعدته الرئاسة العامة للهيئة لتنفيذ مهامها التربوية؟
- ماهي خصائص مهام التربية الإسلامية، وماصلة خصائص الرئاسة العامة للهيئة بها؟
- ما الوسائل المستخدمة في تنفيذ المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة؟
- ما المعوقات التي تحد من فاعلية المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة؟ وماهي الحلول المقترحة التي يمكن أن تتغلب على تلك المعوقات؟

منهج البحث :

١- المنهج التاريخي :

- وهو أحد مناهج البحث العلمي الذي يبحث في أحداث الماضي ويحاول معرفة العوامل التي أسهمت في حدوثها ويحللها (عبيدات وآخرون، ١٩٨٧م، ص١٧٣)، ويقصد الباحث من استخدام هذا المنهج الوصول إلى الآتي :
- أ- التطور التاريخي لنظام الحسبة في الإسلام.

ب- نشأة الرئاسة العامة للهيئة.

٢- المنهج الوصفي :

وهو أحد مناهج البحث العلمي الذي يقوم على دراسة الواقع وتفسيره وتحديد الظروف والعلاقات (عبيدات وآخرون، ١٩٨٧م، ص ١٨٧). ويهدف الباحث من إستخدام المنهج الوصفي إلى دراسة واقع المهام المناطة بالرئاسة العامة للهيئة، ودراسة العلاقات بينها وبين التربية، ثم من خلال التحليل والتفسير يصل إلى التوصيات المقترحة للوصول بالمهام التربوية إلى الأهداف المحققة لها.

أدوات البحث :

١- المقابلة الشخصية :

وهي أداة هامة للحصول على المعلومات التي يتعذر الوصول إليها عن طريق المراجع المتاحة لدى الباحث.

وقد إستخدم الباحث هذه الأداة وشملت الجوانب الآتية :

- أهداف الرئاسة العامة للهيئة.
- الوسائل المستخدمة في تنفيذ المهام.
- الخطط المستقبلية للرئاسة العامة للهيئة.
- الخطط والبرامج المنفذة في حاضر الرئاسة العامة للهيئة.
- أهم الإنجازات الحالية للرئاسة العامة للهيئة.
- أهم المعوقات التي قد تحد من فاعلية المهام التربوية.
- أهم المقترحات لتفادي المعوقات.

٢- إستطلاع رأي :

وهو عبارة عن أسئلة مفتوحة للتعرف على بعض الجوانب التي يحتاج إليها البحث في التعريف بها والكشف عنها، وقد ساعد ذلك الباحث على التحليل الذي أوضح العلاقات بين أقسام الهيئة من جهة، وبينها وبين التربية من جهة أخرى.

الدراسات السابقة :

في حدود علم الباحث لم تكن هناك دراسات سابقة عنيت بمهام الرئاسة العامة للهيئة من الناحية التربوية.

غير أن هناك دراسات عنيت بموضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطرقت إلى أعمال الرئاسة العامة للهيئة وهي كما يلي :

١- رسالة دكتوراه بعنوان (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام) إعداد أحمد محمد العدناني، مقدمة : إلى كلية الشريعة بجامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

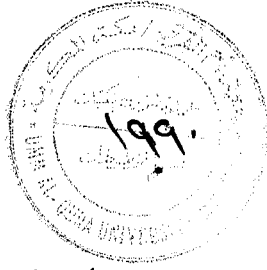
وأشتملت الرسالة على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة :

الباب الأول :

وأشتمل على فصلين أوضح فيهما الباحث التعريف بمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الباب الثاني :

وأشتمل على ثلاثة فصول بيّن فيها الباحث عمل الدعاة في ميدان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



الباب الثالث :

وأشتمل على فصلين بيّن فيهما الباحث بعرض تاريخي تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عهد الدولة السعودية وأوضح طريقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة السعودية بشكل موجز.

والفصل الأخير هذا فيه نوع من المشابهة بهذا البحث من جهة توضيح الباحث فيه طريقة الأمر والنهي في المملكة إلا أنه لم يوجد الباحث العلاقة بين التربية ومهام الرئاسة، فضلاً عن تحديد المعوقات ووسائل علاجها، وهو ما عنيت به هذه الدراسة.

٢- رسالة ماجستير بعنوان (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في الإصلاح الاجتماعي)، إعداد : فاطمة عمر نصيف، مقدمة إلى كلية الشريعة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

وأشتملت الرسالة على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة :

الباب الأول :

جعلته الباحثة تمهيداً للرسالة وتحدثت فيه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في فصلين، حددت الباحثة في الفصل الأول مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخصصت الفصل الثاني لبيان حكم الشارع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بينما لم تحدد مجالات الأمر بالمعروف ومجالات النهي عن المنكر وعلاقتها بالتربية وهو ما عنيت به هذه الدراسة.

الباب الثاني :

لم تحدد الباحثة في هذا الباب فصولاً له، وجعلته قسمين دون فصل بينهما وحجتها في ذلك تداخل القسمين وصعوبة فصلهما، وهما المصالح المترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقسم الثاني عن المضار المترتبة على ترك القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أوردت الباحثة كلاماً عن جهل الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر بأصول الأمر والنهي ولم تورد ما يثبت ذلك. وبقيت دعواها مفتقرة إلى قيام دراسة تثبت ذلك أو تنفيه، وقد عنيت هذه الدراسة بجزء وافر من هذا الأمر.

الباب الثالث :

خصصته الباحثة للحديث عن مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوسائل والأساليب المتبعة في الأمر والنهي، ولم تحدد دور التربية في تحديد الوسائل والأساليب أو فاعلية المهام التربوية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للحفاظ على المبادئ والقيم، وهو ما عنيت به هذه الدراسة.

٣- رسالة ماجستير بعنوان (نظام الحسبة في الإسلام) دراسة مقارنة، إعداد عبد العزيز بن محمد مرشد، مقدمة إلى المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ٩٢ - ١٣٩٣هـ.

إشتملت الرسالة على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة

الباب الأول :

وأشتمل على خمسة فصول، تحدث فيها الباحث عن مفهوم الحسبة ونظامها والفرق بينها وبين ولاية القضاء وولاية المظالم.

الباب الثاني :

وأشتمل على ثلاثة فصول بيّن فيها الباحث أركان الحسبة.

الباب الثالث :

وأشتمل على فصلين تحدث الباحث فيهما عن حكم الحسبة ودرجات الإنكار

الباب الرابع :

وأشتمل على خمسة فصول تحدث فيها الباحث عن كيفية الإحتساب.

الباب الخامس :

وأشتمل على أربعة فصول تحدث فيها الباحث عن العقوبات المخوّلة

لوالي الحسبة.

الباب السادس:

وأشتمل على أربعة فصول تحدث فيها الباحث عن الحسبة في المملكة

وبيّن مهام المحتسبين وأوضاعهم ثم عرض إلى علاج النظام الموجود آنذاك عام

١٣٩٢هـ.

ولعل هذا الباب هو الأكثر مشابهة لهذه الدراسة إلا أن الباحث في

الدراسة السابقة لم يتطرق إلى دور التربية في تحديد الوسائل وطريقة

تنفيذ المهام وأجمل في توصياته ولم يفصل ولعل ذلك يعود إلى عدم الإهتمام

بدقائق مهام الهيئة ووسائل تنفيذها لأنه لم يستخدم من أدوات البحث ما

يعينه على جمع المعلومات كالمقابلة الشخصية أو إستطلاع الرأي أو الاستبيان

أو غير ذلك من الأدوات التي تكشف عن دقائق الأمور التي يتطلبها البحث

عادة، وقد عنيت هذه الدراسة بما أغفل في الدراسة السابقة، وحددت علاقة

مهام الرئاسة العامة للهيئة بالتربية وابرزت المستجدات التي طرأت وظهرت خلال الفترة الزمنية التي بين الدراستين .

وكما هو واضح من خلال العرض السريع السابق لحتوى الرسائل الثلاثة

أنها خلت من بيان العلاقات التربوية فضلاً عن الوسائل المستخدمة في تنفيذ المهام التربوية الذي عنيت به هذه الدراسة.

والله المستعان

مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تمهيد:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من أصول الدين الإسلامي إذ يمثل دور الرقيب والموجه حول الإطار العام للمنهج الإسلامي (إبن تيمية، د.ت، ص.٣). وهذه الرقابة بمثابة المتابعة والتقويم للواقع العملي.

والمتابعة والتقويم من الضرورات الهامة لبلوغ أهداف أي عمل كان واستمراريته ونجاحه وبدونهما يتعرض العمل الى الانحراف عن مسار الهدف المرسوم له وبالتالي عدم الوصول الى الغاية التي حددت تلك الأهداف ونجد في منهج الإسلام - الذي بنى على قواعد وأسس ثابتة تتمثل في المبادئ الأساسية للدين الحنيف والتي ترتبط ببعضها بروابط وثيقة تجعلها وحدة متكاملة لا يمكن تجزئتها (اتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) (البقرة : ٨٥)- نجد ما يشير إلى التكامل الذي يعبر عن وحدة الهدف الذي هو العبادة الحقة والمحبة الصادقة والطاعة التامة لله عزوجل دون مساومة من جهة العقل لما أمر به الله أو نهى عنه ولهذا نجد في قوله تعالى «وما الله بغافل عما تعملون» تأكيداً صريحاً بوجود الرقابة غير المنفكة عن الإنسان، وبخاصة الذي ارتضى الإسلام منهجاً يقطع من خلاله مراحل حياته في الدنيا، كما يذكره من خلال الجزاء الوارد في الآية- الذي يمثل العقاب- بأن عليه متابعة نفسه أولاً بأول حتى لا يتعرض لهذا العقاب

الآليم خاصة وأنه آمن بأن ذلك سيحدث مستقبلاً تماماً كما آمن بأن كل لفظ تلفظ به قد دُون عليه لينشر وقت الحساب ووضع الميزان (مايلفظ من قول إلا لديه وقيب عتيد) (ق: ١٨).

وهذا الأسلوب هو واحد من الأساليب التربوية التي لانجد مثيلاً لها إلا في القرآن الكريم أوله العلم والبيان وثانيه التذكير وثالثه التحفيز من خلال الثواب والعقاب ورابعة المتابعة والتقويم. وحتى يكون الأمر أكثر وضوحاً وعمقاً يستعين الباحث بالله جل جلاله ليوضح في هذا الفصل مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تعريف الأمر :

أولاً : في اللغة :-

قيل : الأمر ضد النهي كالإمار والإيمار بكسرهما. (الفيروز أبادي، د.ت، ص ٤٣٩).

وقيل : الأمر واحد الأمور يقال أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة، وقولهم لك عليّ أمر مطاعة، ومعناه لك عليّ أمر طيعك فيها، وهي المرة الواحدة من الأمر، وأمرته بكذا أمراً - والجمع الأوامر - قال أبو عبيدة أمرته بالمد وأمرته لفتان بمعنى كثرت، ومنه الحديث (خير المال مهرةٌ مأمورة أو سكةٌ مأبورة). (الجهري، ١٤٠٧هـ، ج٢ ، ص ٢٨٠).

وقيل : الأمر طلب الفعل على سبيل الوجوب، وهو ضد النهي، وقيل الأمر الزيادة والبركة والنماء. (أحمد رضا، ج١، ص ٢٠٣).

ثانياً : عند علماء الأصول :

الأمر استدعاء الفعل بالقول على وجه الإستعلاء، وقيل هو القول
المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به وهو فاسد. (السعيد، ١٣٩٩هـ ، ص ١٨٩).

صيغ الأهر :

وللأمر صيغ كثيرة يورد الباحث منها الآتي :-

- ١- أفعل - كقولنا اطع أباك، وصل رحمك.
 - ٢- المضارع المقرون باللام - مثل : لتكن صادقاً في حديثك.
 - ٣- اسم فعل الأمر - كقولك صه عما يشين.
 - ٤- المصدر النائب عن فعله - كقولك سعيّاً الى الصلاة.
- وهذه الصيغ إذا وردت مجردة عن القرائن دلت على الوجوب إلا أن
تصرفها قرينة عن الوجوب، وأمر الله ورسوله إذا أطلق كأن مقتضاه الوجوب
(ابن تيميه، د.ت، ج٢٢، ص ٢٣٩).

الأحوال التي تصرف فيها صيغة الأمر الى غير الوجوب :- (البدخشي، د.ت، ص ١٢)

- أ- الندب : مثل قوله تعالى (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً) (النور: ٣٢).
- ب- الإرشاد : (يا أيها الذين آمنوا إذا تداینتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه).
- (البقرة : ٢٨٢)

ج- الإباحة : كقوله تعالى (فإذا حللتم فاصطادوا) (المائدة : ٢).

د- التعجيز والتحدي : كقوله (كونوا حجارة أو حديداً) (الإسراء: ٥٠).

هـ- الدعاء : كقوله (رب اغفر لي ولوالدي) (نوح : ٢٨).

و- التمني : ومنه قول إمرؤ القيس :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

ز- الإكرام : كقوله تعالى (ادخلوها بسلام آمنين) (ق : ٣٤).

ح- الإمتنان : كقوله تعالى (وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً) (المائدة : ٨٨).

ط- الإهانة : كقوله تعالى (ذق إنك أنت العزيز الكريم) (الدخان : ٤٩).

ي- التسوية : كقوله تعالى (فاصبروا أو لاتصبروا) (الطور : ١٦).

ك- التعجب : كقوله (أسمع بهم وابصر) (مريم : ٢٨).

ل- التحقير : كقوله تعالى (اللقوا ما أنتم ملقون) (يونس : ٨٠).

م- التكوين : كقوله تعالى (كن فيكون) (يس : ٨٢).

ن- التهديد : كقوله تعالى (اعملوا ما شئتم) (فصلت : ٤٠).

تعريف النهي :-

أولاً : في اللفظة :-

وقيل : النهي ضد الأمر، نهاء ينهاء نهياً، ضد أمره فأنتهى، وتناهى وهو نهوٌ عن المنكر أمورٌ بالمعروف. (الفيروز أبادي، د.ت، ص ١٧٢٨).

وقيل : النهي خلاف الأمر، نهاء ينهاء فأنتهى وتناهى، أي كفى، ونهوته عن الأمر بمعنى نهيته، ونفس نُهأة أي منتهية عن الشيء، وتناهو عن الأمر وعن المنكر، أي نهى بعضهم بعضاً. (ابن منظور، د.ت، ص ٧٢٤).

وقيل : النهي خلاف الأمر، نهيته عن كذا فأنتهى عنه وتناهى، أي كف، وتناهو عن المنكر أي نهى بعضهم بعضاً، (الجوهري، ١٤٠٧هـ ج٦، ص ٢٥١٦).

ثانيا : عند علماء الأصول :

قيل : النهي من خطاب التكليف يستدعي منهيّاً يمكن ارتكابه إذا ثبت
تصوره (السعيد، ١٣٩٩هـ ص ٢١٧).
وقيل : النهي هو القول الإنشائي الدال علي طلب الكف عن الفعل على جهة
الإستعلاء . (التمساني، د.ت، ص ٣٦).

صيفي النهي :-

وصيفة النهي إذا تجردت عن القرائن دلت على التحريم كقوله تعالى
(وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (الحشر : ٧) وتخرج صيغة
النهي عن التحريم بقرائن تدل عليها وأمثلة ذلك :- (التلمساني، تحقيق
عبدالوهاب عبداللطيف، د.ت ، ص ٣٦) .

١- الدعاء : كقوله تعالى (وبنا لاتزغ قلوبنا) (آل عمران : ٨).

٢- الإرشاد : كقوله تعالى (لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) (المائدة : ١٠١).

٣- التهديد : كقوله تعالى (ذنبي ومن خلقت وحيداً) (المدثر : ١١).

٤- التحقير: كقوله تعالى (ولاأنهذين عينيكي الى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة

الحياة الدنيا) (الحجر : ٨٨).

٥- بيان العاقبة : كقوله تعالى (ولاأنحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون)

(ابراهيم : ٤٢).

تعريف المعروف :-

أولاً : في اللغة :

قيل : المعروف ضد المنكر، والعرف الجود واسم ما تبذله وتعطيه، وضد المنكر واسم الإعتراف. (الفيروز أبادي، د.ت، ص ١٠٨).

وقيل : المعروف ضد المنكر، والعرف ضد النكر، يقال أولاه عرفاً، أي معروفاً. (الجوهرى، مرجع سابق، ح٢، ص ١٤٠٠).

وقيل : المعروف، الجود والنصح وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم، وهو اسم لكل فعل يعرف عقلاً وشرعاً حسنة، وهو ضد المنكر. (أحمد رضا، ١٣٧٨هـ ح٢، ص ٧٩).

المعروف في الاصطلاح .

وردت فيه أقوال، منها :

قيل المعروف : هو الإيمان بالله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم (النسفي، د.ت، ج١ ص ١٧٢).

وقيل : المعروف، الإسلام. (ابن تيمية، د.ت، ص ٤).

وقيل : المعروف، هو التوحيد. (ابن حبان، د.ت، ح٢، ص ٢٠).

وقيل : المعروف هو كل ما أمر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام، وهو ما يعرف حسنة عقلاً وشرعاً. (الطبري، د.ت، ح٢، ص ٤٥).

ويمكن القول : أن المعروف، هو كل فعل عرف حسنة عقلاً وشرعاً حتى

ذاع واشتهر وأصطلح الناس على حسنة.

تعريف المنكر :

أولاً : في اللغة

قيل : المنكر، ضد المعروف. (الفيروز أبادي، د.ت، ص ٦٢٦).
وقيل: المنكر واحد المناكر، والإنكار، تغيير المنكر. (الجوهري، ١٣٧٨هـ، ص ٨٣٧)

المعنى الاصطلاحي للمنكر :

والمعنى الاصطلاحي للمنكر وردت فيه أقوال منها :
قيل : المنكر، الكفر بالله والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله. (الطبري، مرجع سابق، ح٢، ص ١٠٥).
وقيل : المنكر، المعاصي التي أنكرها الشرع (الألوسي، د.ت، ح٤، ص ٤٨).
وقيل : المنكر، إسم يندرج تحته نوعان، هما المعصية وكل محذور وقوعه شرعاً. (الغزالي، د.ت، ح٢، ص ٣١٤).
ويمكن القول : أن المنكر، كل فعل عرف قبحه شرعاً وعقلاً، وأصطلح الناس على قبحه.

الخلاصة :

تشابهت الأقوال في الأمر والنهي والمعروف والمنكر كما رأينا في الصفحات السابقة لدى علماء اللغة والأصول، وهذا يدل من وجهة نظر الباحث على ثبات مدلول تلك المفردات.

وقد إكتفى الباحث بذكر بعض ما رجع إليه من معاجم اللغة وكتب الأصول لتشابه وتقارب معانيها في تلك المراجع، وإتحادها أحياناً أخرى.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني إجمالاً :

طلب الفعل من أمر لمكلف بما عرف حسنة عقلاً وشرعاً، وطلب الترك من ناه لمكلف عما عرف قبحه عقلاً وشرعاً.

والتعريف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على هذا النحو يحدو بالباحث إلى بيان الحكم الشرعي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا ما سيتناوله الباحث في النقطة القادمة إن شاء الله تعالى.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سبق القول بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من أصول الدين وعلى هذا فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على كل مسلم، إذ يدل على ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». (شرح النووي، د.ت، ح ٢٢/٢ ص ٢٢٧)، (السيوطي، د.ت، ج٢، ص ١٧١) .

والحديث يوضح مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلما يوضح حكم كل مرتبة من تلك المراتب.

فقوله عليه الصلاة والسلام (من رأى) يفهم منه حال المسلم عند حضوره مكان المنكر ورآه بأمر عينيه فإن تغييره في هذه الحالة لازم بلزوم مكانة النهي عن المنكر من الإسلام، والأمر بتغيير المنكر في هذا الحديث لا يفيد القطع والجزم إلا في الحالة الأخيرة (ابن تيمية، د.ت، ١٣٩٦ هـ ص ١٠). يقول الله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) (البقرة: ٢٨٦).

ولأن حال من حضر المنكر ورآه بعينه مجهول، فإنه إن غلب عليه الظن أن ضرراً سيلحقه فإن ذلك عذره.

أما فيما لا صوله لأحد عليه كما نص بذلك الحديث (فإن لم يستطع فبقلبه) فإن الإنكار يكون فيه لازماً- وهو ما يعبر عنه في الشرع، بفرض العين. (القزيني، د.ت، ص ١٨٧، ١٨٨)، هذا من جهة تغيير المنكر أما عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عامة فله تفصيل آخر.

وقد قدم الباحث حكم تغيير المنكر هنا لما رآه من أهمية إقتضت الحاجة بيانه لغلط كثير من الناس فيه وخلطهم بين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحكم تغيير المنكر لمن حضره ورآه، فالنهي عن المنكر يختلف عن تغيير المنكر إذ أن الأول لا يستلزم حدوث المنكر بل هو مجرد طلب للترك لما يمكن أن يحدث من مكلف لفعل عرف قبحه عقلاً وشرعاً.

أما تغيير المنكر فيختلف عنه، لأن الفعل الذي عرف قبحه شرعاً وعقلاً قد ارتكب وقام المكلف بفعله.

وطالما أن الحالة مختلفة كان من الطبيعي إختلاف الحكم.

وبعد أن استعرض الباحث حكم تغير المنكر، يعرض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يعتريه من أحكام.

أ- فرض كفاية : لقوله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (آل عمران : ١٠١).

ب- فإن عدمت هذه الأمة كان فرض عين (ابن تيمية، ١٤٠٩هـ، ص ٣٧) ويختلف حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإختلاف حال الناس وسيتناول الباحث تلك الحالات على النحو التالي :

أولاً : الأمراء والولاة والحكام

يكون في حقهم فرض عين لازم (الخلال، د.ت، ص ٢٤).

ثانياً : العلماء والفقهاء والمحدثون والوعاظ

فرض عين (ابن تيمية، ١٤٠٩هـ، ص ٤٨).

ثالثاً : المحتسب : وهو الذي يعينه الوالي لمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (الخلال، مرجع سابق، ص ٢٣). فرض عين.

رابعاً : الذي حضر المنكر وراه بعينه

فرض عين بحسب حاله (ابن تيمية، ١٤٠٩هـ ص ٤١)

خامساً : بقية الامة مع عدم وجود من يقوم بالأمر والنهي

فرض عين لازم. (ابن تيمية، ١٤٠٩هـ ص ٣٧).

وقد كان بين العلماء والفقهاء خلاف في فرضيه (فرض عين) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس هنا مجال سرده وأكتفى الباحث بما أورده من حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما استخلصه من أقوال الأئمة الاعلام الذين كانت لهم جهود عمليه في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كأبن تيمية وأبي بكر الخلال رحمهما الله تعالى.

مجالات المعروف ومجالات المنكر :

إن تحديد مجال المعروف ومجال المنكر يعطي من الوضوح ما يمكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القيام بمهمته بشكل جيد ولهذا فإن الباحث سيتناول فيما بقى من هذا المبحث مجالات المعروف ومجالات المنكر من خلال المحددات التالية :

أولاً : المعروف القولي

ثانيا : المعروف العملي

ثالثاً : المنكر القولي

رابعاً : المنكر العملي

وسيقصر الباحث في بيان الأقسام الأربعة على التمثيل المدعم بالدليل

الشرعي لكل قسم منها من خلال النقاط التالية :

أ - في العقيدة

١- ميدان عالم الغيب ٢ - ميدان عالم الشهادة

ب- في التشريع :

١- العبادات أ- الصلاة ب- الزكاة ج- الصوم د- الحج

٢- المعاملات أ- علاقة الفرد بالفرد ب- علاقة الفرد بالدولة.

٣- الأحوال الشخصية : النكاح - الطلاق

٤- الآداب والسلوك

ج- في العبادات والتقاليد الموروثة :

١- الزي - اللباس - ٢- الإحتفالات والمناسبات

أولاً : المعروف القولي

يعرف الباحث المعروف القولي بأنه كل قول عرف حسنة وأقره الشرع، وما جاء به الشرع من الأقوال التي لا تستقل العقول بإدراك معانيها. ويوضح هذا المفهوم للمعروف القولي قول الله جل شأنه (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذن والله غني حلیم) (البقرة: ٢٦٣).

فالآية الكريمة توضح مدى وقع الكلمة الطيبة في النفس وما تتركه من أثر إيجابي تتولد من خلاله المودة والرحمة والمحبة التي تقود إلى التآلف والإيثار، بينما هي على العكس تلك الكلمات التي تأتي بعد عمل صالح تحمل في طياتها التعبير والتحقير وتدل على النفعية المادية البحتة فإنها تترك في النفس أثراً سلبياً يؤدي إلى التحاقد والتباغض والتدابير وهو غير مراد الشارع، وفي بيان هذا المعنى يقول الله تعالى : (الم تر كيف ضرب الله مثلاً

كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين
بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة أجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) (ابراهيم: ٢٤ - ٢٥ - ٢٦).

وقد أوضحت السنة أيضاً المعروف القولي الذي يظهر جلياً في قول
الرسول صلى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة (كل سلامى من الناس عليه
صدقة والكلمة الطيبة صدقة) (السيوطي، د.ت، ٢، ص ٩٣)، والرسول صلى
الله عليه وسلم كان يمارس ذلك عملياً حتى قيل عنه «لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً».

كما أن مخاطبة الناس بما يفهمون مع اللين في القول يترك في النفس
أثاراً إيجابية لها حجمها ووزنها في بلوغ الهدف الأسمى من الإيجاد، كما حكى
الله عن موسى عليه السلام مع فرعون إذ أمره أن يقول لفرعون قولاً ليناً
والذي من شأنه أن يبعث على التذكر والخشية (فقلوا له قولاً ليناً لعله يتذكر
أو يخشى) (طه : ٤٤).

وسيتناول الباحث المعروف القولي في النقاط التالية :

١- في العقيدة

العقيدة أساس في منطلق أي عامل تجاه عمل ما، وهي المنظار الذي
يُنظر من خلاله إلى كل الأشياء من حوله، فتؤثر تأثيراً بالغاً في النفس وفي
الفكر وفي الثقافة وفي المبادئ والقيم وفي السلوك والعمل وفي تحديد
الأهداف والغايات (حسن أيوب، ١٣٩٨هـ ص ٢٧١).

فالعقيدة بهذا المعنى لا تتعدى كونها فكرة يؤمن بها ويعتنيها طائفة من

الناس بهدف بلوغ السعادة لعامة الناس، والواقع العملي يؤيد صدق هذه الفكرة من زيفها، تماماً كما رأى العالم أجمع سقوط الفكرة الماركسية بين عشية وضحاها في البلاد التي اعتنقتها وطبقت الشيوعية ولم تصل إلى إسعاد البشرية بل تركتهم يتكفون الناس حاجتهم إلى الغذاء والدواء الذي يمثل الحد الأدنى للإحتياجات الحياتية. (إنهيار الحزب الشيوعي وتفكك الإتحاد السوفييتي في مطلع عام ١٩٩٢م)، وهكذا كل فكرة لا ترتكز على أساس ثابت صحيح.

مما سبق يتضح أن الفكر أو عملية التفكير من أهم وأبرز وأقوى ما يتمتع به الكائن البشري إلا أن الذي يحدد مجاله هو العلم والمعرفة، والإخفاق في الحصول على العلم والمعرفة من مصادرها الصحيحة يكون سبباً مباشراً في عدم بلوغ الهدف الأسمى من الإيجاد، لأن عملية التفكير محدودة بحدود الزمان والمكان الذي يحيط بالإنسان لا يمكن أن يتعداه إلا من خلال مصدر غير المصادر التي أدركها بحسه يخبره عما وراء الحس وما وراء الزمان والمكان وهذا المصدر هو خبر الوحي الذي أهملته الفلسفات الغربية ولم تعتد به لكونه لا يعبر تعبيراً مادياً محسوساً، وهذا النقص في المعرفة هو بالتحديد النقص في الثقافة والفكر والمبادئ والقيم والأخلاق والسلوك العملي وفي تحديد الأهداف والغايات لدى معتنقي تلك الفلسفات، (مجلة التضامن الإسلامي، العدد ٨٠، ١٤٠٦هـ ص ٨١)، والعقيدة في نظر المسلمين ليست مجرد فكرة، إنما هي إيمان قلبي عميق بخبر الوحي المبلغ لرسول الله صلى عليه وسلم من قبل الأمين جبريل عليه السلام عن الله عز وجل الذي أحاط بكل شيء علماً وخلق كل شيء فقدره تقديراً، وتصديق تام بما أخبر به الرسول

صلى الله عليه وسلم.

وخبر الوحي يصحح مسار العقل في التفكير ويوضح له معالم الطريق ويمده بمعرفة لا يمكن الحصول عليها من أي مصدر للمعرفة سواء، كما يعطيه القوة الدافعة للتحقق من صدق المعرفة المكتسبة من خبر الوحي. (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) (يونس : ١٠١) (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل) (الروم : ١٤٢)، (أفمن يخلق كمن لا يخلق) (النحل : ١٧)، (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون) (الملك : ٢٣)، (وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور) (فاطر : ٢٠).

والآيات في القرآن الكريم التي تستثير العقل إلى التفكير بجدية للوصول إلى الحقيقة التي هي « لا اله إلا الله » كثيرة جداً.

وخلاصة القول : أن العقيدة من الوجهة الإسلامية هي مجموعة المبادئ التي يرتكز عليها منهج الإسلام يتفاعل معها الإنسان تفاعلاً يصهرها داخل قلبه ويعمل بموجبها حتى يصير بين خوف والرجاء والرغبة والرهبة من الله عز وجل.

ميادين المعروف القولي في العقيدة :

قسم الباحث المعروف القولي في العقيدة الى ميدانين رئيسين :

الميدان الأول - ميدان عالم الغيب.

الميدان الثاني - ميدان عالم الشهادة.

١- : ميدان عالم الغيب

- ذات الله جل جلاله :

(الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) (النور : ٣٥).

وذات الله من الأمور الغيبية التي لا ينبغي لأحد من البشر معرفة كنهها ولا يتوصل العقل إلى إدراك كنهها مهما وصل إليه من القدرة علي التفكير والتخيل، ويدل على ذلك ما حكاه الله عن نبيه وكليمه موسى عليه السلام عندما طلب من الله عز وجل أن ينظر إليه (قال رب أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما زجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) (الأعراف : ١٤٣) فكيف للعقل أن يتخيل ما لا يمكن تصوره وكذا بالنسبة للأسماء والصفات. أما عندما يتغير وضع الإنسان بانتقاله من الحياة الدنيا إلى الحياة الكريمة في الآخرة - الإنسان المؤمن - فإن رؤية الله سبحانه وقت ذاك ممكنة .

فالمعروف القولي فيها أن نقول : آمنا بالله وأقررنا بوجوده وأنه الرازق الكافي الحسيب الرقيب الحكيم الخبير الغفور الودود مثبتين ما أثبتته الله لنفسه من صفات الكمال من غير تبديل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل، الحق ما قاله والهدى ما أوضحه في كتابه وعمل به رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية (ابن أبي العز، د.ت، ص ٢٥٨).

(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (الشورى : ١١)

- الملائكة :-

وهم خلق من خلق الله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، كل حسب إختصاصه الذي خلق من أجله لحكمة أرادها الله جل وعلا.
(ابن ابي العز، مرجع سابق، ص ٢١٩).

والمعروف القولي هنا : أن يقال أننا بأن الله خلق الملائكة خلقاً لانعرف صفته علي التفصيل ونؤمن بما أخبرنا به ربنا عنهم في كتابه وما أخبرنا عنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفريق بين أحد من رسله وقالو سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) (البقرة : ٢٨٥).

فالمعروف القولي إذن : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

- الجن والشیاطین :

الجن خلق من خلق الله تعالى خلقهم من نار، (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) - (الحجر : ٢٧).

(وخلق الجان من نار من نار) (الرحمن : ١٥)، يعيشون على الأرض مكلفون بتكليف مثلنا أخفاهم الله عنا لحكمة أرادها، (إنه يراكم هو وقبيلة من حيث لاترونهم) (الأعراف : ٢٧) منهم المؤمن ومنهم الكافر، (وإنا هنا المسلمون وهنا القاسطون) (الجن : ١٤).

من آمن منهم له من النعيم ما لغيره من المؤمنين (فمن أسلم فتواتك

نُحَرِّمُوا (الجن : ١٤).

ومن كفر منهم فإن له من العذاب ما لغيره من الكافرين (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ

فَكَانُوا لِحَبْلِهِمْ خُطْبًا) (الجن : ١٥).

والمعروف القولي هنا : أننا نقر بوجود هذه المخلوقات كما أخبر عنهم ربنا في كتابه الكريم وكما أخبرنا عنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

- البعث :

والمراد به الخروج من القبور وإعادة الحياة إلى الأجساد بعد موتها وتحللها (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا؟ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) (يس : ٥٢).

والمعروف القولي هنا : الإقرار بأن ما وعد الرحمن من الإحياء بعد الإماتة أمر سيحدث مستقبلاً لا شك فيه ولا ريب وإعتقاد ذلك حقيقة كما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم (القزيني، مرجع سابق، ص ١٦).

٥- عذاب القبر ونعيمه:

وهي الفترة البرزخية التي تبدأ بموت الإنسان وتنتهي بحياته يوم النشور، وفي هذه الفترة إما نعيم في القبر أو عذاب والعياذ بالله، وليس لأحد أن ينفك من ضغطة القبر مهما علت درجته وأرتفعت مكانته، فسعد بن معاذ الذي كان ممن شيع جنازته الملائكة قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو كان أحداً ناجياً من ضغطة القبر لنجا منها سعد بن معاذ» والحديث (سعداً ضغط في قبره فسألت الله أن يخفف عنه) (السيوطي، د.ت، ط، ص ٩١)، والقبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من النار كما أخبر بذلك

الرسول صلى الله عليه وسلم.

والمعروف القولي هنا : الإقرار بأن عذاب القبر ونعيمه أمر حادث مستقبلاً لا ريب فيه ولا شك وأن الملكين يأتیان الميت إذا أنصرف عنه أهله بعد دفنه فيقعدانه ويسألانه وبناءً على إجاباته يكون حاله أما نعيم أو عذاب- والعياذ بالله-.

- الجزاء والحساب والصراط والميزان والجنة والنار:

(وما أدراك ما يوم الفصل، ويل يوستذ للمكذبين) (المرسلات : ١٤-١٥).

(إن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) (المؤمنون : ٧٤).

(والوزن يوستذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه

فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) (الأعراف : ١٠٨).

(وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) (التوبة : ٤٩).

تشير الآيات الكريمة إلى وقوع جميع تلك الأحداث مستقبلاً والمعروف القولي هنا : أن نقر بأن ذلك لامحالة حادث فإما نعيم وإما عذاب أليم (القزيني، د.ت، ص ١٧، ١٨)

- الأمور التي لا ينبغي صرفها إلا لله:

- الاستعانة والإستعانة : فنقول كما علمنا ربنا (قل أعوذ برب الفلق) (الفلق : ١)

(قل أعوذ برب الناس) (الناس : ١)، (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين) (المؤمنين : ٩٧).

وكما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعوذ بكلمات الله التامات

من شر ما خلق) (النوي، د.ت، ص٧٣) (إياك نعبد وإياك نستعين)
(الفاحة :٥).

- التوكل : (وتوكل على الحي الذي لا يموت) (البقرة :٥٨)، (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) (المائدة :٢٣)، والمعروف القولي أن نهتم بلفظ التوكل حتى لايتسلل إليه لفظ يفسده .

- الذبح والنذر

والمعروف القولي فيهما بأن يذكر اسم الله على ما ذبح وأن لاينذر إلا في مشروع مع مراعاة اللفظ في النذر حتى لايتسلل إليه لفظ يفسده إذ لايعبد الله إلا بما شرع .

- الدعاء والتضرع

(ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين) (الأنعام :٦٣)، فالدعاء بما هو حق ومشروع يراعي فيه مشروعية الطلب من الله تعالى لأنه لاينبغي أن يصرف لغير الله ما لايقدر عليه إلا الله (وهو يدع مع الله إلها آخر لابرهان له به فإنها حسابه عند ربه أنه لايفلح الكافرون) (المؤمنون :١١٧)

الميدان الثاني : عالم الشهادة

عالم الشهادة : هو العالم الذي نحيا فيه بكل موجوداته وما ندركه فيه بحواسنا ويصح فيه تفكيرنا ويمكننا إكتشاف قوانينه وسنن الله فيه بشكل عملي .
والمعروف القولي هنا : أن تكون إجابتنا عند السؤال عن الأشياء التي نراها وكيف جاءت، ما علمنا هو ربنا جل وعلا في قوله (قل الله خالق كل شيء)

(الرعد :١٦)، خالقُ لما كان في الماضي وما هو في الحاضر وما يكون في المستقبل.
وهنا سؤال يطرح نفسه، هل الإنسان خالق للأشياء التي ابتكرها
وأخترعها؟ (من المبتكرات الحديثة التي صنعتها الدول الغربية وأتخمت بها
أسواق العالم مما تذهل له العقول كالحاسبات وإستخدام الطاقة النووية
لحالتي السلم والحرب).

والإجابة على هذا السؤال تنحصر في أية من كتاب الله تعالى صغيرة
المقطع واضحة المراد (والله خلقكم وما تعملون) (الصافات :٩٦)، فالإنسان هنا
يعتبر مكتشفاً فقط لقوانين الله الثابتة في الكون (فلن نجد لسنة الله تبديلاً
ولن نجد لسنة الله تحويلاً) (فاطر : ٤٣)، وأستطاع أن يعمل تفكيره- الذي هو في
الأصل نعمة من الله عليه- إستطاع أن يعمل لإيجاد التوافق بين جزئيات
الأشياء الموجودة في الكون من خلال التحليل والتركيب لتظهر في شكل جديد.
لذلك لايعتبر خالقاً ولاينبغي له لأن الخلق والإيجاد يستلزم تكوين
الشيء من العدم وهذا ضرب من المستحيل في حق المخلوق- الذي هو الإنسان
(افمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) (النحل :١٧).

ب- في الشريعة

تعريف الشريعة

الشريعة الإسلامية هي مجموع الأحكام التي سنّها الله لعبادة على لسان
نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، (حسان، ١٩٧٩م، ص ٩).
وسيتناول الباحث المعروف القولي في التشريع من خلال المحددات
التالية :

١- العبادات ٢- الأحوال الشخصية ٣- المعاملات ٤- الآداب والسلوك

١- العبادات

ويقصد الباحث بالعبادات هنا : الصلاة والصوم والزكاة والحج. إذ عرّفت العبادة : بأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال (ابن تيمية، ١٣٨٥هـ، ج٢، ص ٣٦٣).

والباحث يقصد بهذا التحديد توضيح المعروف القولي في أولويات الأحكام التشريعية التي سنّها الله تعالى لعباده على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

- المعروف القولي في الصلاة : وهي أفعال وأقوال إبتدأها بالتكبير وإنتهأها بالتسليم وهي الركن الثاني من أركان الإسلام العظيم بها يفرق بين المؤمن والكافر (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) (السيوطي، د.ت، ج١، ص ١٢٠)، وحكمها فرض لازم مع إختلاف صفتها لأصحاب الأعداء، لقوله صلى الله عليه وسلم «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة، الحديث) (السيوطي، د.ت، ج١، ص ١٢٦).

ولها أوقات محددة (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) (النساء : ١٠٣). وهي من أعظم ما أمر الله به قال تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (العنكبوت : ٤٥)، وفي كتاب الله وسنة نبيه الكثير من الآيات والأحاديث الدالة على فرضيتها.

والمعروف القولي هنا : الإلتزام بالأقوال المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم (صلوا كما رأيتموني أصلي).

- الصوم :

ومعناه الإمساك بنية عن الطعام والشراب وجميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وهو فرض لازم (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة: ٨٣).

وله وقت مخصوص لا يتعداه إلا في النوافل (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) (البقرة: ١٨٥)، وله زمن معين من اليوم والليلة (فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل) (البقرة: ١٨٧).

وما يدل على فرضيته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (بنى الإسلام على خمس- وذكر -صوم رمضان)، الحديث (السيوطي، د.ت، ح١، ص١٢٦). والمعروف القولي في الصوم : هو الإلتزام بكل ما أثر من قول عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهر الصوم من تلاوة وذكر ودعاء إذ أن الله لا يعبد إلا بما شرع.

- الزكاة :

ومعناها : أخذ مال مخصوص من طائفة مخصوصة في زمن مخصوص لطائفة مخصوصة - وحكمها- فرض واجب لقوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (التوبة: ١٠٣).

ولقوله صلى الله عليه وسلم «بنى الإسلام على خمس- وذكر منها- وإيتاء الزكاة) (السيوطي، د.ت، ح١، ص١٢٦).

والمعروف القولي في الزكاة : الإقرار بفرضيتها ولزومها وتطبيب نفس
الفقير عند إخراجها له بكلمات تعبر بأن ذلك حق له غير مستوجب للشكر والمن.

الحج :

ومعناه قصد بيت الله الحرام في زمن مخصوص لغرض الزيارة، وهو
فرض عين على المستطيع، (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً)
(آل عمران: ٩٧)، ولقوله صلى الله عليه وسلم (بنى الإسلام على خمس - وذكر
منها- وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً) (السيوطي، د.ت، ح١، ص٢٦)
والمعروف القولي هنا : الإلتزام بما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قول، في التلبية والدعاء والذكر في المشاعر أثناء أداء أركان الحج.

٢- الأحوال الشخصية

ويقتصر الباحث هنا على حالتي النكاح والطلاق .

أ- النكاح

ويقصد به الباحث : العقد الذي يبيع للرجل الإلتقاء بالمرأة واستمتاع
كل واحد منهما بالآخر، (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج) (المرجع)
وهو أمر تدعو الفطرة إليه وينظمه الشرع من خلال الضوابط التي حددها لإتمامه.

والمعروف القولي فيه : أن يكون الإيجاب والقبول بما أثر عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيه من كلا المتعاقدين وإظهار الشروط في العقد والمهر
المسمى بينهما علانية للشهود.

كما أن من المعروف القولي في النكاح : التسمية عند الجماع، لقوله
صلى الله عليه وسلم (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا
الشیطان وجنب الشیطان ما رزقنا فإن كان بينهما ولد لم يمسه الشیطان ابداً).

(النووي، د.ت، ص٢٥٢).

كما أن من المعروف إلى الزوجة : حسن العشرة التي تقتضي ملاطفتها في الحديث والإستماع بإهتمام إلى ما تقول ومبادلتها الكلمات التي تقوي رابطة الزوجية وتزيد من الألفة والمحبة والرحمة والتواد بينهما. ومناداتها بأحب الألقاب إلى نفسها.

ب- الطلاق :

وهو قول ينهي العلاقة بين الزوجين ويحل العقد بينهما حلاً مؤقتاً أو نهائياً.

(الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) (البقرة: ٢٢٩)، وقد

شرعه الله رحمة منه لعباده لتحقيق المبدأ السامي (لايكلف الله نفساً إلا

وسعها، (البقرة: ٢٨٦).

فعندما يشتد الشقاق بين الزوجين ويغلب على أحدهما أو كليهما طابع النفور من الآخر ويغلب على ظنيهما أنهما لا يستطيعان أن يقوما على حدود الله في هذه الشراكة فلا مانع إذاً من حلها وليغن الله كلاً من سعته، (فإن فقتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما) (البقرة: ٢٢٩).

والمعروف القولي في الطلاق : أن يتلفظ بالطلاق مرة واحد التزاماً بما

أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- المعاملات

وهي الأحكام الشرعية التي تحكم العلاقة بين الناس فتتنظم علاقة الفرد بالفرد وعلاقة الفرد بالدولة وعلاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول وهذه الأحكام مقصود بها المحافظة على حقوق الناس وتحقيق مصالحهم ودفع الضرر

والفساد الواقع بهم (حسان، ١٩٧٩، ص ١٥).

والمعروف القولي في المعاملات يتناوله الباحث من خلال المحددات

التالية :-

أ- علاقة الفرد بالفرد :

قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف

وينهون عن المنكر) (التوبة: ٧١) الآية توضح علاقة المؤمنين بعضهم مع بعض

فكل منهم حريص على مصلحة أخيه يأخذه بالنصح إذا غفل ويبين له الطريق

إن ضل وبهذا يكون كل منهم حريص على الآخر حرصه على نفسه فكان ذلك

تطبيقاً عملياً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب

لأخيه ما يحبه لنفسه) (السيوطي، د.ت، ج٢، ص ٢٠٤).

ولم تكن هذه العلاقة على هذا النحو بين المؤمنين وليدة الصدفة بل

كانت هدفاً تسعى إليه الشريعة، تحقق من خلال الوسائل والأساليب التربوية

في مدرسة النبوة، وسيعرض الباحث إلى هذه الوسائل كما استنتجها من

خلال الأدلة الشرعية.

- إفشاء السلام، والسلام معناه الأمن والأمان فإذا أفضى السلام لفظاً يدعمه

النية الصادقة والعلم بمعناه ساد الأمن وتحاب الناس (أولا أدلكم على شيء :

إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) (مسلم/ عن أبي هريرة).

وقد عملت هذه الوسيلة على إيجاد البذرة الأولى في قلوب المؤمنين -

التي هي المحبة- لتمهد بذلك إلى استخدام الوسيلة الثانية التي هي العلم

بالحقوق.

- العلم بالحقوق والواجبات (ماله وما عليه تجاه عامة الناس).

والعلم بالحقوق والواجبات من أهم الأسباب التي تدعم أي عمل ناجح وتقوده إلى تحقيق الأهداف، إذ عن طريقها تكون عملية المتابعة والتقويم وهذا العلم مع الصدق في القصد كان له بالغ الأثر في إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدور الأول لهذه الأمة.

ومن هذه الحقوق :

- حق الوالد على ولده (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً) (الإسراء : ٢٣).

- حق الولد على والده (يوصيكم الله في أولادكم) (النساء : ١١) .

- حق المسلم على أخيه (خمس من حق المسلم على المسلم) (السيوطي، د.ت، ح.٢، ص٦) .

- حق الجار على جاره : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) (السيوطي، د.ت، ح.٢، ص١٤٦) .

- الحقوق المالية : في الدين والإرث والبيع وغيرها (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) (البقرة : ٢٨٢) .

وتفاعلت هذه الوسيلة مع سابقتها وذللت لها كثيراً من الصعوبات المحتملة عند إستخدامها. ومهدت بدورها الى الوسيلة الثالثة التي هي :

- النصيحة والتذكير

(وذكر فإن الذكور تنفع المؤمنين) (الذاريات : ٥٥)

والنصيحة والتذكير النافعين تظهر آثارهما واضحة بين المؤمنين وذلك لأنهما صادران من محب.

ولا يقف الأمر على مجرد المحبة فقد يعترينا ما يشوبها ويقلل بالتالي من فاعلية النصيحة أو التذكير ولهذا نجد الشارع يلزم طائفة المؤمنين بالتواصي والتذكير ويجعل ذلك من الدين حتى تقطع السبل أمام النفعية الشخصية وتفتح آفاق المحبة الحقيقية التي يراد بها وجه الله تعالى (والعصر إن الإنسان لغير خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) (سورة العصر)، (الدين النصيحة) (السيوطي، د.ت، ح.٢، ص ١٨).

وإجمالاً يكون المعروف القولي في المعاملات بالتزام الأقوال الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل العام بين أفراد المجتمع بما يحقق مصالحهم ويدرك عنهم المفساد، كما يكون المعروف القولي في علاقة الفرد بالدولة عن طريق بذل النصيحة وإبداء الرأي والمشورة.

٤ - الآداب والسلوك

وهي كثيرة جداً، يحدد الباحث منها للتمثيل : آداب الأكل وآداب الإستئذان وآداب التحية وردها.

فالمعروف القولي في هذه الآداب أن يلتزم قول بسم الله في ابتداء الأكل لقوله صلى الله عليه وسلم- لعمر بن أبي سلمة- (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)، متفق عليه (النووي، د.ت، ص ٢٠٩) والمعروف القولي في الإستئذان قوله السلام عليكم ءأدخل .

والمعروف القولي في التحية : الإلتزام بتحية الإسلام : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج- المعروف القولي في العادات والتقاليد الموروثة

ويعرف الباحث العادة بأنها ما تكرر فعله مراراً حتى أصبح مألوفاً عند

طائفة من الناس تناقله الابناء عن الآباء والآباء عن الأجداد حتى أصبح طابعاً مميزاً لتلك الطائفة. ويقتصر الباحث على نوعين من تلك العادات وهي:

١- اللباس (الزي) ٢- الإحتفالات

١- اللباس- الزي-

من المعلوم أن لكل أمة زي يميزها عن باقي الأمم- فزي العرب يختلف عن زي الغرب وكلاهما يختلف عن زي الأفارقة وهكذا. وهذا مما إعتاده كل منهم ويرونه حسناً ولنا هنا أن الحسن منه ما حسنه الشرع. والمعروف القولي في اللباس : الإلتزام بما أثر من أقوال عن النبي صلى الله عليه وسلم عند لبسه وعند خلعه وعند لبس الجديد منه.

٢- الإحتفالات

ويقتصر الباحث هنا على حفل إقامة العرس لفرض التمثيل والتدليل: فالمعروف القولي فيه أن تكون تهنئة العروسين بما أثر من الأقوال عن الرسول صلى الله عليه وسلم (بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير). رواه البخاري ومسلم، (النووي، د.ت، ص ٢٥١)

ثانياً- المعروف العملي :

ويعرف الباحث المعروف العملي بأنه كل عمل صادر من مكلف عرف حسنه عقلاً وأقره الشرع أو أمر به. وقد عبر القرآن الكريم عن المعروف العملي بالعمل الصالح ورتب على صلاح العمل كريم الجزاء واشترط له الإيمان.

(ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً) (طه: ١١٢).

(من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم

أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) (النحل: ٩٧).

وتشير الآية بوضوح إلى أن الحياة الطيبة ثمرة من ثمرات العمل الصالح. وإذا اقترن بالإيمان تعدى صلاح الدنيا إلى صلاح الآخر، إذ من المحتمل أن يكون العمل الصالح صادراً من غير المؤمنين فإن ثمرته لاتعدى صلاح الحياة الدنيا، ويفسر ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله لا يظلم المؤمن حسنه يعطي بها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى إذا إنتقل إلى الآخرة لم تكن له حسنه يعطى بها خيراً، إنفرد بإخراجه مسلم.

وخلاصة القول أن العمل الصالح إنما هو الوسيلة التي عن طريقها تتحقق الأهداف بغض النظر عن تلك الأهداف التي تحددها الرؤية العامة لعلاقة الإنسان بالله والإنسان والحياة.

ففي الإسلام تكون تلك الوسيلة -العمل الصالح- محققة لأهداف العمل إن هي بلغت تحقيق العبودية الخالصة لله (وما خلقت الجن والإانس إلا ليعبدون) (الذاريات ٥٦)، وإن لم تبلغ تلك الوسيلة تحقيق هذه الغاية فإن ذلك يعني إنحرافاً في هذه الوسيلة يتسبب في إحداث تغيير في حياة العامل بما يساوي ذلك الإنحراف في الوسيلة قدراً وكماً، (ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمه أنعمها على قوم حتى يغيروها ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم) (الأنفال: ٥٣).

وسيتناول الباحث المعروف العملي في النقاط الآتية :

أ- في العقيدة :

من المعلوم أن أي عمل له معنى يرتكز على أسس وضوابط نابغة من رؤية معينة لتحقيق هدفها ما، وهذه الرؤية في الإسلام تتمثل في العقيدة التي هي الإيمان بوجود الله الذي خلق الكون وسخره للإنسان ليصل به إلى الشكر وإخلاص العبادة له وليتحقق بذلك الغاية من الإيجاد.

والمعروف العملي هنا : هو ترجمة الأقوال التي أقر بها الإنسان إلى عمل مما عرف حسنه عقلاً على بصيرة وهدى في ميداني عالم الغيب وعالم الشهادة.

(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون

بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم

وأولئك هم المفلحون) (البقرة ٣-٥).

ب- في الشريعة

١- في العبادات :

والمعروف العملي في العبادات يكون بإلتزام أفعال النبي صلى الله عليه

وسلم في كل عبادة من العبادات.

فالصلاة على وقتها من أحب الأعمال وأفضلها عند الله، والإتيان بها على

صفتها التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (صلوا كما رأيتموني

أصلي)، من دواعي قبولها، وإخراج أجود ما يملك من مال للزكاة من المعروف

العملي (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجناكم من الأرض

ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأذنيه إلا أن تغمضوا فيه) (البقرة : ٢٦٧).

والإلتزام بصوم نهار شهر رمضان كما بين مواقيته صلى الله عليه وسلم من المعروف العملي (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) (البقرة: ١٨٥).

والإلتزام بالمناسك التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج من المعروف العملي لقوله صلى الله عليه وسلم (خذوا عني مناسككم). وعلى هذا فالمعروف العملي في العبادات يكون بالإلتزام التام بما عرف حسنه شرعاً إقتداءً بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- في المعاملات

١- علاقة الفرد بالفرد

يضرب الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً لهذه العلاقة في قوله عليه الصلاة والسلام، (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). (الشيباني، د.ت، ح٣، ص١٢٦-١٢٧).

فالعلاقة المؤمنين بعضهم مع بعض مبنية على المودة والرحمة التي تبعث في نفس كل فرد البحث عن سعادة الآخرين وتخفيف آلام المنكوبين الذين زلت بهم القدم فيتعاهدهم بالإصلاح عن طريق النصيح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن البديهي أن المودة والرحمة لا تكونان على هذا النحو إلا إذا جمع هذه الطائفة هدف واحد ومصير واحد، ووحدة الهدف ووحدة المصير متحقق لدى هذه الطائفة، ولكي تستمر الصورة الجمالية لهذا المجتمع أوضح الرسول عليه

الصلاة والسلام سبل إستمرارها في قوله (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) وفي قوله (لاتباغضوا ولا تدابروا ولا تنافسوا - وكونوا عباد الله إخوانا) (السيوطي، د.ت، ج٢ : ص١٩٩).

ولم يكن ذلك ليتحقق سوى للمجتمع الذي بنيت علاقة أفرادها على أساس الأخوة المربوطة برباط الإيمان بالله واليوم الآخر، (لأنجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) (المجادلة: ٢٢).

الخلاصة : إن الهدف المراد تحقيقه هنا هو إيجاد رابطة الأخوة المبنية على أساس العدل والإحترام فيكون المعروف العملي : بذل الجهد في ترسيخ جذور المحبة والرحمة والمودة من خلال التعامل- في جميع مجالاته- على المنهج الذي سار عليه الرسول عليه الصلاة والسلام وسار عليه أصحابه.

٢- والمعروف العملي في علاقة الفرد بالدولة يكون ببذل الجهد في مجالات العمل على أساس المبادئ الإسلامية التي تكفل سلامه الدولة وإستقرارها وبناءها.

٣- المعروف العملي في الأحوال الشخصية

١- في النكاح

ويكون المعروف العملي فيه : عن طريق البحث وإختيار الزوجة الصالحة التي يعتمد عليها في تنشئة الأبناء على الفضيلة.

وبين الرسول عليه الصلاة والسلام كيفية هذا الإختيار وأوضح أساسه في قوله (تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولنسبها ولدينها فأظفر بذات الدين

تربت يداك)، (البخاري. د.ت، ج٧. ص٩) ومن المعروف إعطاء الزوجة مهرها (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة) (النساء: ٤). وإقامة وليمة العرس، ومن المعروف العملي أيضاً الإتيان بالحقوق والواجبات العملية بين الزوجين فيوفر الرجل الملبس والمأكل والمشرب والمأوي وتوفر المرأة الإستقرار والهدوء لهذه الأسرة، ومن المعروف العملي أيضاً إتيان الزوجة من حيث أمره الله في القبل (ملعون من أتى المرأة في دبرها) (السيوطي، د.ت، ح٢، ص١٥٦).

ب- في الطلاق :

ويكون المعروف العملي فيه بإيفاء : المطلقة حقوقها المالية دون إحفاف (والمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين) (البقرة : ٢٤١).

(ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً) (البقرة : ٢٢٩).

(وإن طلقتموهن من قبل أن يمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) (البقرة : ٢٣٧)، وحل رابطة الزوجية عن طريق الطلاق لا يعني إنتهاء العلاقة بين أفراد الطائفة المؤمنة إنما هو وسيلة للمحافظة على المودة والرحمة بين أفراد المجتمع (ولا تنسوا الفضل بينكم) (البقرة : ٢٣٧).

ومن المعروف العملي أيضاً : العدة على المطلقة (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) (البقرة : ٢٢٨)، (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) (الطلاق : ٤)، (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) (البقرة : ٢٣٤).

ومن المعروف العملي عدم العمل من قبل أحد الزوجين على مضارة الآخر

إن كان بينهما ولد بعد الفراق (لاتنار والدته بولدها ولا مولود له بولده وعلى
الوارث مثل ذلك) (البقرة : ٢٣٣).

٤- الآداب والسلوك

ويقتصر الباحث على بعض الآداب والسلوك

- آداب الجلوس في الطرقات .

من المعروف العملي هنا : إعطاء الطريق حقه كما قال الرسول عليه
الصلاة والسلام عندما سئل عن حق الطريق فقال (غض البصر وكف الأذى ورد
السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (مسلم/النووي، دت، ١٤١، ص١٤١)
- التواضع ولين الجانب (ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الأرض موحا إن
الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر
الأصوات لصوت الحمير) (لقمان : ١٨-١٩).

- الوفاء بالعهد والميثاق

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) (المائدة : ١).

فمن المعروف العملي إن يتم المعاهد العهد إلى من عاهد ويعمل على
تذليل العقبات المحتملة لإتمامه.

٤- العفو والصبر

ومن المعروف العملي الصنف عمن ظلم ودفع سيئة المسءم بالتي هي
أحسن (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) (الشورى : ٤٣)، (إدفع بالتي هي
أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (فصلت : ٣٤).

ومن المعروف العملي : كبح جماح النفس عن الملذات والشهوات بمخالطة
الأخيار (وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم) (الكهف: ٢٨).

ج- المعروف العملي في العادات والتقاليد الموروثة :

١- الزي (اللباس)

والمعروف العملي فيه : أن يكون ساتراً للعودة نظيفاً غير متبذل فيه مع
مراعاة كونه من الأقمشة المباحة لجنس مستخدمها رجلاً أو امرأة.

٢- الإحتفالات والمناسبات

- إقامة حفلة العرس

ومن المعروف العملي فيه : إظهار الكرم في غير إسراف، وتجنب
الإفراط في اللهو من رقص مباح وآلات مشروعة وعدم جلب المطربين
والمطربات لإحياء هذه الحفلة على حد زعمهم (وهذه الكلمات جرت على ألسن
العامة)، ومن المعروف العملي : الفصل بين قاعات النساء وقاعات الرجال
التي تقام فيها الوليمة، بعكس ما هو موجود في بعض المجتمعات الإسلامية.

- الأعياد الإسلامية

وهي عيد الفطر والأضحى : ويكون المعروف العملي فيهما بالتوسعة
على الأهل والعيال دون إسراف أو تبذير، والتركيز على صلة الأرحام من خلال
الزيارات المتبادلة وتفقد أحوالهم.

الخلاصة :

يخلص الباحث إلى أن المعروف العملي في العادات والتقاليد الموروثة يكون بتمحيص تلك العادات فما أستحسنه الشرع كان حسناً ويعمل به وما أستقبحه أو نهى عنه كان قبيحاً ووجب تركه بل والعمل على إقناع الآخرين بقبحه ليتركوه.

الجمع بين المعروف القولي والمعروف العملي :

من الضروري لبلوغ الهدف الأسمى من الإيجاد، إقتران القول بالعمل إذ أن انفصال أحدهما عن الآخر يعبر عن فساد الباطن الذي هو أساس المعرفة لقسمي المعروف - القولي والعملي - وقد عاب الله على من خالف قوله عمله وأعتبر ذلك سبباً من أسباب المقت (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) (الصف : ٢-٣)، إذن فالجمع بينهما من أهم أسباب بلوغ الهدف من الإيجاد.

ثالثاً : المنكر القولي :

والمنكر القولي : هو القول الذي عرف قبحه عقلاً وشرعاً، ويوضح هذا التعريف قول الله تعالى (وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً) (المجادلة : ٢). والآية الكريمة توضح إنكار العقل على المظاهر من زوجته وتشبيهها بالأم فيما لا يختص به سوى الزوجة وأن الطبع ينفر من هذه المقارنة، من أجل ذلك أنكره العقل وزاد الشرع في مبالغة إنكاره بقوله «زوراً».

وسيتناول الباحث المنكر القولي من خلال النقاط التالية :

أ - في العقيدة

أولاً : ميدان عالم الغيب

وحقيقة المنكر القولي في ميدان عالم الغيب تظهر في أمور عدة منها :

- الشرك بالله .

- إنكار وجود الله .

- الكلام في أسماء وصفات الله .

- الشرك بالله

وهذه الطائفة (طائفة المشركين) تؤمن بوجود الله إلا أنها تؤمن أيضاً

بتعدد الآلهة من حيث صرف العبادة .

(ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) (الزمر : ٣) .

لذا فقد صرفت العبادة لهؤلاء الشركاء من دون الله وقد فصل القرآن

الكريم هذه العبادة ويورد الباحث دلائل منها :

- عبادة الشيطان (الم اعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم

عدو مبين) (يس : ٦٠) .

- عبادة الجن (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) (سبا : ٤١)

- عبادة الأوثان (وقالوا لاتذرن آلهتكم ولاتذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق

ونسراً وقد أضلوا كثيراً ولاتزد الظالمين إلا ضلالاً) (نوح : ٢٣-٢٢) .

- عبادة الأولياء والصالحين (افرايتم اللات والعزى وسناة الثالثة الأخوس

(النجم : ١٩-٢٠)

- عبادة الهوى والشهوة. (أفرايت من إتخذ الله هواه) (الجاثية : ٣٣)
- جمعت آية من كتاب الله مجمل ما يعبدون من دون الله بإشتراكهم في صفتين
لازمتين- أ- عدم القدرة على النفع- ب- عدم القدرة على الضر (يعبدون من
دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيراً) (الفرقان : ٥٥)

والمنكر القولي هنا : القول على الله بغير علم.

- الكلام في أسماء الله وصفاته

والمنكر القولي هنا واضح المعالم فالعقل ينكر الأقوال التي لا يدعمها
الدليل الحسي الواضح وأسماء الله وصفاته أمر لا يمكن العلم به إلا عن طريق
مصدر المعرفة الذي يطلعنا عمّا وراء الحس.

إذن فكل قول يخالف خبر الوحي في هذا الشأن يتساوى فيه إنكار العقل والشرع.

وقد إفترق الناس في هذا المنكر إلى فرق :

الفرقة الأولى : اليهود (وقالت اليهود عزيز ابن الله) (التوبة : ٣٠)

(وقالت اليهود يد الله مغلولة) (المائدة : ٦٤)

(لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء)

(آل عمران : ١٨١).

الفرقة الثانية : النصارى (وقالت النصارى المسيح ابن الله) (التوبة : ٣٠)

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) (المائدة : ٧٣)

الفرقة الثالثة : المعتزلة والقدرية والمرجئة والجهمية وجميعها من الفرق

الضالة والذين تكلموا في خلق القرآن وأنه ليس كلام الله ومنهم المعطلة لبعض صفات الله وكل ذلك من الكفر البواح وإنهم بذلك أضل من اليهود والنصارى وأكفر بالله منهم (ابن تيمية، د.ت، ص ١١٣-١١٤).

- إنكار وجود الله :

ويترتب على إنكار وجود الله ردا الخلقة الى الطبيعة أو الصدفة وهؤلاء هم الملاحدة والدهرية الذين قالوا (وقالوا ماهي : إلا حياتنا الدنيا زموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) (الجاثية : ٢٤). وهؤلاء أحقر من أن يناقش فكرهم لأنه في الأصل لا فكر لهم (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) (الفرقان : ٤٤)

٢- المنكر القولي في ميدان عالم الشهادة :

(إنا كل شيء خلقناه بقدر) (القمر : ٤٩)

(قل من يرزقكم من السماوات والأرض) (سبا : ٢٤)

(والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) (يس : ٣٨-٤٠)

فكل المحسوسات التي نعيشها وكل الموجودات حولنا تنطق بوجود الصانع المبدع لها وفق قوانينها وسننها التي قدرها الله عز وجل. والمنكر القولي هنا : أن يُرد صنع تلك الموجودات إلى قوانينها عندهم وقطع الصلة بين القوانين والسنن وموجدها. وقد ضرب الله مثلاً للمنكر القولي في عالم الشهادة في كتابه الكريم يورده الباحث هنا على سبيل التمثيل والإستدلال.

قال تعالى (فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفراً ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبديد هذه ابدأ وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى رببي لأجدن خيراً منها منقلباً) (الكهف : ٣٤-٣٦).

فالكفر بعالم الغيب والشك فيه- كما أشارت الآية- كان سببه الاغترار بما هو محسوس والإعتقاد بأن قوته الذاتية وقهره المتولد عن قوته يفوق كل قوة وهذا من أعظم المنكرات القولية ويدل على ذلك قوله (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) (الكهف : ٣٩)، وهذا القول يحمل الإعراف بالضعف وينسب القوة إلى من يستحقها.

ب : المنكر القولي في التشريع :

١- في العبادات

- الصلاة

ويكون المنكر القولي في الصلاة : أن يأتي من الأقوال ما لم يأذن به الله ولم يرد عن رسول الله عليه الصلاة والسلام زيادة أو نقصاً- في أركانها أو واجباتها أو سننها- لقوله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (السيوطي، د.ت، ح.٢، ص.١٦٠).

والمنكر القولي في الصوم : القول بأن الصوم في السفر من البر لأن في ذلك مخالفة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس من البر الصيام في السفر) (السيوطي، د.ت، ح.٢، ص.١٣٧). أو القول بوجوب الصوم على الصغير والكبير والمريض والعاجز لأن في ذلك مخالفة صريحة لقول الله

تعالى (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) (البقرة : ١٨٤)، ومخالفة أيضاً لواحد من أساسيات التكليف الذي هو الإستطاعة. (لايكلف الله نفساً إلا وسعها) (البقرة : ٢٨٦).

كما أن من المنكر القولي في الصوم عدم الإلتزام بما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأقوال الموجبة للأجر كاللحاح والذكر والتلاوة .

- المنكر القولي في الزكاة :

والمنكر القولي هنا : التحريض على عدم إخراج الزكاة أو القول بعدم وجوبها أو الإنقاص من قدرها أو القول في تحديد أنصبتها في الأموال والزروع وغيرها مما تجب فيه الزكاة، أو القول بأنها ضريبة تؤخذ من أصحاب الأموال من غير وجه حق وما شابه ذلك من الأقوال الفاسدة التي ينكرها ويستقبحها العقل والشرع.

- المنكر القولي في الحج

ويكون بالإبتداع في التلبية أو الأذكار في أماكن لم يشرع فيها الذكر أو الإتيان بما لم يرد عن رسول الله عليه الصلاة والسلام من الأقوال في مناسك الحج.

٢- المنكر القولي في المعاملات

- علاقة الفرد بالفرد :

والمنكر القولي هنا بالتعدي على المسلمين والتطاول عليهم ببذاءة القول ورميهم بنعوت لا تليق بهم والإفتراء عليهم والكذب وشهادة الزور فكل ذلك

من دواعي حل الرابطة بين الأفراد وبالتالي سقوط المجتمع في محن وشدة وكرب (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وتلك الأقوال المنكرة التي يستقبحها العقل والشرع تكون عائناً أمام تحقيق الهدف الأسمى من الإيجاد.

ومن المنكرات القولية التي أشار إليها القرآن وتهدد مرتكبيها :

الهمز واللمز والغمز والسخرية والغيبة والنميمة .

قال الله تعالى (ويل لكل همزة لمزة) (الهمزة :١)

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون)، (الحجرات : ١١) ، (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً) (الإسراء : ٢٣)، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا نجسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) (الحجرات: ١٢).

ومن المنكرات القولية هنا : غش المسلمين وخداعهم في بيعهم وشرائهم عن طريق الإيمان الكاذبة التي ينفق بها سلعته وقد قال في ذلك رسول الله قولاً تقشعر منه الأبدان (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم- وذكر منهم والمنفق سلعته بالحلف الكاذب) (السيوطي، د.ت، ح.١، ص١٤١).

ب- علاقة الفرد بالدولة :

والمنكر القولي هنا : إثارة الشائعات المفروضة عن الوالي أو الأمير أو الشيخ ممن لهم سلطة في الدولة بفرض إثارة الفتنة بين مجموع الأفراد والسلطة الحاكمة، وهذه من أعظم المنكرات لأن فيها تحطيم لكيان الأمة بسقوط الوالي إذا يترتب عليه فساد معاش الناس وحالهم.

كما أن من المنكر القولي هنا كشف الستر عن أصحاب الذنوب من الولاة على الملأ بقصد الإساءة وتشويه صورتهم تمهيداً لمحاربتهم والخروج عليهم.

٣- الأحوال الشخصية

أ- في النكاح :

والمنكر القولي في النكاح : أن يأتي بصفة غير مشروعة لإتمام عقد النكاح كما هي في الأنكحة الفاسدة مثل نكاح المتعة الذي يشترط فيه مدة معينة ومن المنكر القولي هنا الإساءة في العشرة من أحد الزوجين أو كليهما والحدة في القول وبذاءة اللسان مع أهل الزوج أو الزوجة، ومن المنكر القولي رمي أحد الزوجين الآخر بالزنا أو عدم الإعتراف بالولد الذي بينهما شكاً منه في زوجته دون بينة أو دليل.

ومن المنكرات القولية التكلم أمام الناس بما يجري بين الزوجين أثناء المباشرة .

ب- في الطلاق :

من المنكرات القولية في الطلاق : الطلاق البدعي- وهو التلفظ بالطلاق أكثر من مرة في مجلس واحد أو أن يوافق طلاقها حيضها وقد أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر بن الخطاب طلاق زوجته في حيضها وقال لعمر (مره فليراجعها ثم لتطهر فإن بدأ له طلاقها فليطلقها). (السيوطي، إسعاف المبط، ١٤٠٣هـ ، ص٤٧٨).

وقال تعالى (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) (الطلاق : ١)
ومن المنكر القولي في الطلاق أن يكون لفظه غير دال على معناه كالظهار، فقد
شنع الله بهؤلاء في كتابه، قال تعالى (الذين يظاهرون من نسائهم ما هن
امهاتهم إن امهاتهم إلا اللاهيات ولدنهم وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً)
(المجادلة : ٢). ومن المنكر القولي في الطلاق، طلاق المرأة وإمساكها بقصد
الضرر وهذا من إتخاذ آيات الله هزوا، قال تعالى (ولا تمسكوهن ضرراً لتعتدوا
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا) (البقرة : ٢٢١).

٤- الآداب والسلوك

وهي كثيرة جداً، ويحدد الباحث منها للتمثيل الآداب الآتية :

- آداب الأكل
- آداب الإستئذان
- آداب التحية
- ومن المنكرات القولية في آداب الأكل عدم الإبتداء بالبسملة عند الشروع
في الأكل وعدم الشكر لله على النعمة التي أنعم بها عند الفراغ منه.
- أما في الإستئذان فيكون المنكر القولي فيه بترك المشروع عن رسول الله
عليه الصلاة والسلام (الإستئذان ثلاثاً فإن إذن لك وإلا فارجع). متفق عليه
(النووي، د.ت، ص ٢٣١).
- أو بتغير صيغة الإستئذان التي علمها الرسول عليه الصلاة والسلام لأمته.
- والمنكر القولي في التحية : مثل إبتداء أهل الكتاب وغيرهم من الكفار

بالتحية أو بالمبالغة في رد التحية إليهم أو عليهم؟ أو بتغيير صيغة التحية التي علمها رسول الله عليه الصلاة والسلام لأمته وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والعدول عنها إلى صيغ أخرى كقوله- مرحباً- أو هالو- أو - أهلاً- أو قوله- صباح الخير- أو قوله- مساء الخير، أو قوله، قود مورنينغ وغير ذلك مما ألفه الناس وهو من المنكرات.

ج- في العادات والتقاليد الموروثة :

١- اللباس : والمنكر القولي فيه يكون بعدم الإلتزام بما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء عند لبس الثوب وخلعه وعدم الشكر لله عند لبس الجديد منه أو بإنكار تحريم لبس الحرير للرجال.

٢- في الإحتفالات

- حفل إقامة العرس

والمنكر القولي هنا : عدم تهنئة العروسين بما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الدعاء لهما بالمشروع من الأدعية وتغيير صيغة المباركة إلى قوله : بالرفاء والبنين، أو قوله، الف مبروك، أو قوله : مبارك وما شابه ذلك، ثم الأغاني الماجنة أو الخليعة أو إنشاد الشعر الذي يحرك النفوس والغرائز أو إثارة الأحاديث الباطلة في هذه الحفلة وكل ذلك من المنكرات القولية.

- إقامة الأعياد الفاسدة التي لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعين ولاغيرهم من السلف الصالح رضى الله عنهم مما إبتدعه الناس في غفلة من الزمن أو مما أستوردوه من الكفار والملاحدة وغيرهم وأمثلة ذلك.

- إقامة حفل المولد ويكفي لإنكاره- فضلاً عن إنكار ما يقال فيه مما لايليق

بمقام سيدنا رسول الله- يكفي لإنكاره أنه مشابهة لعيد النصاري الذي يحييونه تحت اسم عيد ميلاد المسيح.

- إحياء ليلة النصف من شعبان

- عيد شم النسيم

- عيد الأم

- الأعياد الوطنية

- إحياء ليلة بعينها كأول جمعة من رجب

- عيد خمّ

وكل هذه الأعياد وما فيها من أقوال وأفعال باطلة لا أصل لها إنما أحدثها الناس وهي مما لم يأت به الله. (ابن تيمية، ١٣٦٩هـ ص ٢٦٨-٣١٣)

رابعاً- المنكر العملي :

ويعرف الباحث المنكر العملي : بأنه كل عمل صادر من مكلف عرف قبحه عقلاً وشرعاً ونهى الله ورسوله عنه.

ويقابل المنكر العملي المعروف العملي الذي سبق الكلام عنه (البحث ص ٤٣)، والمنكر العملي هو الذي عبر عنه القرآن الكريم بالعمل السيئ الذي يترتب على إقترافه جزاء سيئاً وهي العقوبة.

قال تعالى (من يعمل سوءً يجز به) (النساء : ١٢٣)، (فأصابهم سيئات ما عملوا) (النحل : ٣٤)، وهنا لابد من إشارة وهي : أن بعض الأعمال السيئة قد لا يترتب عليها عقوبة بشرط أن يتحقق أمران :

الأول : الجهالة : وهي الجهل بسوء العمل و بسوء عاقبته.

الثاني : التوبة : وهي الرجوع والعدول عن العمل السيئ والعزم على عدم إقترافه في المستقبل.

قال تعالى (إنها التوبة على الله للذين يعملون سوءاً بجهالة ثم يتوبون من قريب) (النساء : ١٧)، ومن الممكن أن يستثمر أصحاب الأعمال السيئة تلك الأعمال بالتوبة والإنابة والعمل الصالح المستمر لتتحول تلك السيئات المكتسبة إلى حسنات.

قال تعالى (إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً) (الفرقان : ٧٠).

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أ- المنكر العملي في العقيدة :

من المعلوم أن الأفعال والأعمال التي يقوم بها الإنسان ما هي إلا ترجمة لحتوى النفس وما سكنت عليه من معتقد أو فكرة.

ولارتباط النية القلبية بالعمل في الدين الإسلامي أهمية كبرى إذ يترتب على ذلك الجزاء والحساب، الخير بالخير والشر بالشر. (إنما الأعمال بالنيات) (السيوطي. د.ت، ح.١، ص١).

فإذا خالفت النية العمل أو خالف العمل النية فللشرع فيها حالتان :

الأولى:- يترتب الجزاء الحسن على النية ويضاعف بالعمل وذلك في سائر الطاعات (النوافل). أما التكاليف الشرعية فبهما معاً على قدر الجهد والإستطاعة.

الثانية :- يترتب الجزاء السيئ (العقوبة) على العمل دون النية.

قال تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)

(البقرة : ٢٨٦)، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الله عزو وجل : إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبت لها حسنة فإن عملها كتبت لها عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإذا هم بسيئة فلم يعملها لم أكتبها عليه وإن عملها كتبت لها سيئة واحدة) (السيوطي، د.ت، ح١ ص ٧١).

ومن المنكرات العملية في ميدان عالم الغيب ما حكاه القرآن الكريم عن فرعون عليه لعنة الله (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً وكذلك زين لفرعون سوء عمله) (غافر : ٣٦-٣٧)، ومنها العمل بالإلحاد في أسماء الله وصفاته قال تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) (الأعراف : ١٨٠).

أما المنكرات العملية في عالم الشهادة فمنها : إتخاذ الأصنام آلهة تعبد من دون الله تصرف لها الأعمال التعبدية التي لاينبغي صرفها إلا لله كالدعاء والذبح والنذر والإستعاذة والتوكل.

(ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) (يونس، ١٨).

(ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) (المؤمنون : ٦٣)

(وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً) (الجن : ٦)

الخلاصة :

يخلص الباحث إلى أن المنكر العملي في العقيدة- في ميداني عالم الغيب وعالم الشهادة- يكون بإرتكاب المكلف أفحش أنواع الظلم وهو الشرك بالله قال تعالى : (إن الشرك لظلم عظيم) (لقمان : ١٣)

وهذا النوع من المنكرات محبط لسائر العمل قال تعالى : (لئن أشركت ليحبطن عملك) (الزمر : ٦٥)، وذلك لأن القلب إنعقد على ما لا يحقق الهدف من الإيجاد وبالتالي فإن الأعمال التي ستكون ترجمة عملية لما أنعقد عليه القلب بعيدة عن المنهج الذي يحققه.

ب- المنكر العملي في التشريع

١- في العبادات

أ- في الصلاة :

والمنكر العملي في الصلاة يكون بالإتيان بأعمال فيها لم ترد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (السيوطي، د.ت، ح.٢، ١٦٠).

وكذلك النقص من أعمال الصلاة من المنكرات العملية لما أشير إليه في الحديث السابق.

والصلاة بتضييع شروطها أو أركانها أو شيء منهما لا تصح ويكون ذلك من المنكرات العملية كأن يتجه إلى غير القبلة معتقداً صحة ذلك أو بتغيير أوقاتها فلا يصلى حتى يخرج وقت الصلاة المكتوبة (إن الصلاة كانت على

المؤمنين كتاباً موقوتاً) (النساء : ١٠٣)

أو إحداث صلوات لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من أصحابه كصلاة الرغائب التي يعتقدونها أهل الجهل (ابن تيمية، ١٣٦٩هـ ص ٢٩٣)
ب - الزكاة :

والمنكر العملي في الزكاة ينحصر بين أمرين :

الأول : العمل على إنكار ما جاء به محمد صلوات الله وسلامه عليه بشأن الزكاة. كما حدث على عهد أبي بكر الصديق رضى الله عنه حينما منع قوم الزكاة وأعلنوا عصيانهم في شأنها فحاربهم رضى الله عنه بإعتبارهم مرتدين وقال في ذلك (لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه).

الثاني : العمل على إخراج الرديء من الأموال وقد عاب الله على من يعمل ذلك في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه وأعلموا أن الله غني حميد) (البقرة : ٢٦٧).

ج- المنكر العملي في الصوم

ويظهر المنكر العملي في الصوم من خلال الأعمال التي لم يأذن بها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيه، ويضرب الباحث لذلك أمثلة :

- في صيام الفرض :

- عدم الإعتداد بالرؤية- رؤية الهلال- التي لا يصح الصوم أو الإفطار بدونهما،
لقوله صلى الله عليه وسلم (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم

فإنهموا شعبان ثلاثون يوماً) (السيوطي، د.ت، ح.٢ ص ٤٧).

- عدم الإلتزام بصوم شهر رمضان والتغيير في ذلك إلى غيره من الأشهر

(فمن شهد منكم الشهر فليصمه) (البقرة : ١٨٥)

- الإفطار في نهار رمضان بأي نوع من أنواع المفطرات كالأكل أو الشرب أو

الجماع وغيره من المفطرات الحسية أو المعنوية.

- تأخير الفطر وتعجيل السحور، لما في ذلك من مخالفة صريحة لسنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم (لاتزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور)

(السيوطي، د.ت، ح.٢، ص ٢٢٠).

- في التطوع :

- الإتيان بشيء مما سبق

- إختصاص أيام بصوم بعينها لم يختصها رسول الله صلى الله عليه

وسلم لأصحابه كصيام أول خميس من رجب وصيام ليلة النصف من شعبان

وهي من البدع التي أحدثت في القرن الرابع الهجري. (ابن تيمية، ١٣٦٩هـ

ص ٢٩٣)

- صوم أحد الأيام الستة المنهى عن الصوم فيها (نهى عن صوم ستة أيام

من السنة أيام التشريق وعيد الفطر وعيد الأضحى ويوم الجمعة) (السيوطي،

د.ت، ح.٢، ص ١٩٣).

د- المنكر العملي في الحج :

ويكون المنكر العملي في الحج : بالتقديم أو التأخير في أركان الحج على

وجه الخصوص أو بفعل ما لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عمل

ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- المنكر العملي في المعاملات

أ- علاقة الفرد بالفرد

ومن المنكرات العملية في علاقة الأفراد بعضهم مع بعض يورد الباحث ما يكون منها في البيع :

مثل بيع الرجل على بيع أخيه، وفي ذلك مخالفة صريحة لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك في قوله : (المؤمن أخو المؤمن فلا يحل أن يبتاع على بيع أخيه) (مسلم / عن عقبة بن عامر).

ولعل من المفيد أن يذكر الباحث أن الأعمال المنكرة الخاصة بهذا القسم- المعاملات - تحدث الفرقة والبغضاء والشحناء في نفوس الناس على بعضهم البعض مما يعطل مسيرة أولئك الأفراد نحو الهدف الأسمى من الإيجاد الذي هو العبادة الحقة لله عز وجل فيتعطل بذلك كثير من الوسائل التي تحقق الهدف من الإيجاد وأول ذلك النصيحة، ونهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن التباغض والتدابير إنما فيه إشارة وتوجيه إلى قطع كل سبب يوصل إلى التباغض والتدابير بين الأفراد وأظهر دليل على ذلك نهيه عليه الصلاة والسلام عن أنواع معينة من البيوع لما فيها من الغرر والخديعة والغش المفضي إلى وجود بذرة التباغض في القلوب مثل الغش والمزابة وتلقي الجلب والربا وغير ذلك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتباعدوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا) (السيوطي، د.ت، ح.٢، ص١٩٩).

ب- علاقة الأفراد بالدولة

والمنكر العملي هنا يكون بعدم إستيفاء الحقوق سواء في ذلك حق

الراعي على الرعية أو حق الرعية على الراعي وفي كلا الحالتين يكون الفش الذي هو من المنكرات العظيمة لما يجلب من فتن على الأمة.

٣- المنكر العملي في الأحوال الشخصية

أ- النكاح :

والمنكرات العملية في النكاح كثيرة يقتصر الباحث منها على الآتي :

- الإنكحة الفاسدة مثل :
- نكاح المتعة. - نكاح الشغار. - ونكاح التحليل.
- نكاح البغاء - الزنى.
- نكاح المحارم : كالبنات والأخت والام والعمة والخالة وأم الزوجة والأخت من الرضاعة والام من الرضاعة وغير ذلك (حرمت عليكم أمهاتكم) (النساء: ٢٣)
- الجمع بين الأختين أو البنت وعمتها أو البنت وخالتها (وأن تجمعوا بين الأختين). (النساء: ٢٣).
- العقد على الأم ثم الدخول بالبنت.
- خطبة الرجل على خطبة أخيه أو الخلوة بالمخطوبة.
- وكل ما ذكر سابقاً من المحرمات الذي تستوجب التغيير بالأسلوب الموافق للجرم.
- سوء العشرة وعدم أداء الحقوق الواجبة بين الزوجين من كليهما أو أحدهما، وهو من المنكرات الخفية التي تتسبب في إفساد المجتمع، لأن عدم أداء الحقوق الواجبة من أحد الزوجين يترتب عليه الشقاق وعدم التوافق ويعيش في هذا الجو الملوث أولئك الأطفال فيتأثرون تأثراً سلبياً بالغاً ينعكس على معاملاتهم

فيما بعد عند مخالطتهم المجتمع، وقد يؤدي ذلك إلى إنحرافات مسلكية أو عقدية أو شرعية أو خلقية فضلاً عن إنحراف النفس الذي هو أصل كل رزية.

- إتيان الزوجة في غير المأوى الشرعي أو أثناء حيضها وفي ذلك مخالفة صريحة لنص التشريع قال تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (البقرة : ٢٢٢).

ب- الطلاق :

ومن أمثلة المنكر العملي في الطلاق :

أن يعمل على مضاربتها (لانتظار والدتها بولدها) (البقرة : ٢٢٣)

أو كالعمل على تطليقها في حيضها، أو بتطليقها في آخر عدتها من الطلقة الأولى، وكذا في الثالثة بقصد إطالة المدة وهذا من الإعتداء الذي ذمه الله تعالى على المطلق بهذه الصفة، فقال تعالى (وَلَا تَمْسُكُوهُنَّ ضُرَافاً لَتَعْتَدِيَهُنَّ) ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزواً) (البقرة : ٢٢١).

ومن المنكرات العملية في الطلاق إخراج المطلقة التي في عدتها من بيت الزوج لتقعد في بيت أبيها مثلاً أو بيتها الخاص بها من غير عذر شرعي يستدعي ذلك كإتيانها بفاحشة مبينة قال تعالى : (لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) (الطلاق : ١).

ومن المنكرات العملية أيضاً في الطلاق التضييق على الزوجة بقصد إجبارها على إفتداء نفسها، ومن المنكرات العملية أيضاً إسقاط الحمل من قبل

الزوجة لمخاضة مطلقها أو كتمانها قال تعالى : (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر) (البقرة: ٢٢٨)

٤- المنكر العملي في الآداب والسلوك :

والمنكرات هنا كثيرة جداً بكثرة المنهيات في الآداب والسلوك ويوجز الباحث منها الآتي :

- ١- الإساءة إلى الجيران والتعدي على حقوقهم أو بالإشراف عليهم في المسكن برفع البناء عليهم لكشف عوراتهم.
- ٢- الغدر والخيانة والإفساد بين الناس، والخيلاء والكبر وكل ذلك من المنكرات العملية التي من نتائجها إحداث الفرقة والشحناء والتباغض والشجار بين الأفراد وهذا غير مراد الشرع، قال تعالى : (إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً) (النساء : ٣٦). وقال صلى الله عليه وسلم (لكل غادر لواء يوم القيامة). (السيوطي، د.ت ، ج٢ ص١٢٦) .

ج- المنكر العملي في العادات والتقاليد الموروثة

١- في الزي- اللباس-

من المنكرات العملية في اللباس : مخالفة هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بإسبال الثوب أو العمد إلى إطالته بقصد التبختر أو التكلف في تزيينه وتحليته بالذهب وغيره أو بلبس ما لا يليق بالرجل تشبهاً بالكفار أو النساء.

كما أن تقصير الثوب حتى تظهر العورة من المنكرات العملية التي

شاعت في زماننا تشبهاً بالكفار وتراها واضحة في الملاعب والصالات الرياضية وحمامات السباحة وعلى شواطئ البحار في بلاد المسلمين .
ومن المنكرات العملية في اللباس تضيق المرأة ثوبها وتقصيره حتى يبدو منها ما لا يحل من عورتها وعدم إلزامها بالحجاب أو تشبهاً بالكفار أو الرجال في ملابسها وكل ذلك من المنكرات العملية التي شاعت في بلاد المسلمين وأقيم فيها دور الأزياء لتحقيق هدف الخلاعة .

٢- في الإحتفالات والمناسبات :

ومن المنكرات العملية في حفلة العرس (وليمة العرس) : التكلف في الوليمة ومخالفة هدي الرسول صلى الله عليه وسلم وجلب الأدوات الموسيقية ومخالطة الرجال للنساء سواءً أكان ذلك كلياً أو جزئياً .
وتقام في بعض المناسبات بعض الرقصات المنكرة مثل : رقصة الزار ورقصة المزار أو الرقص الذي فيه تشبه بعمل الكفار (الديسكو) الذي تعلقت به أفئدة وقلوب كثير من الشبان والفتيات في بلاد المسلمين وذلك فضلاً عن الإحتفالات التي تُدار فيها الكؤوس وتنتهك فيها المحارم .
والخلاصة : إن المنكرات العملية في العادات والتقاليد الموروثة هي كل ما يخالف تعاليم الإسلام وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الخلاصة :

يخلص الباحث إلى أن المنكر القولي والمنكر العملي كليهما بمرتبة واحدة من جهة استحقاق الإثم مع التفاوت في درجات الإثم بحسب المنكر قولاً أو عملاً، قال صلى الله عليه وسلم : (الهوى مغفور لصاحبه ما لم يعمل أو يتكلم) (السيوطي : د.ت، ح٢، ص ١٩٦) .

المبادئ الإسلامية للتربية وعلاقتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أولاً: المبادئ الإسلامية للتربية :

تستمد التربية الإسلامية مبادئها وأهدافها من خلال غايتها في التربية. وغاية التربية الإسلامية هي تربية الإنسان لتحقيق العبودية الخالصة والمحبة الكاملة والطاعة التامة لله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) (الذاريات :٥٦).

والإنسان في التربية الإسلامية هو محور العملية التربوية ولذلك نجد أن التربية الإسلامية تنظر إلى جميع نواحي الإنسان وجوانبه وتتعهدها بالتنمية للوصول به إلى درجة في الكمال البشري تؤهله لتحقيق الغاية من التربية ويسمى هذا الإنسان في التربية الإنسان الصالح. إذن فالتربية الإسلامية تسعى لتكوين الإنسان الصالح المصلح دون إعتبار للجنس أو الجنسية أو اللون. (النشومي، ١٤٠٠هـ ص١٤٤). وهذا القول يدعو الباحث إلى إستعراض ما يمكن من المبادئ الإسلامية التي تسعى التربية الإسلامية لتحقيق أهدافها وغايتها في إطارها ولتتضح الرؤية بشكل أعمق وأدق، وسيعرض الباحث قبل ذلك إلى بيان المنطلقات التي ترتكز عليها المبادئ الإسلامية للتربية.

المنطلق الأول : وحدانية الله (التوحيد)

ويمثل هذا المنطلق الركيزة الأساسية لمبادئ التربية الإسلامية إذ إن الوحدانية تعني وحدة الهدف وتحديد الوجهة في مسار واحد نحو الإله الذي

هو المقصود والذي تسعى التربية الإسلامية لتحقيق غايتها من عبادته ومحبته، (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض) (المؤمنين : ١٦).

(لو كان فيهما إله إلا الله لفسدتا) (الأنبياء : ٢٢)، (قل لو كان معه إله كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً) (الإسراء : ١٤٣).

أهمية هذا الأساس في التربية الإسلامية :

تتضح أهمية هذا المنطلق من الوجة التربوية في النقاط التالية :

- ١- أن إثبات الوجدانية يؤدي إلى توحيد، عقيدة الافراد.
- ٢- أن توحيد عقيدة الافراد يؤدي الى توحيد أفكارهم ومفاهيمهم ومشاعرهم وتضبط تصرفاتهم وأوضاعهم وسلوكهم (الخطيب، د.ت، ص٣٤٧)
- ٣- صيانة القيم الإنسانية وثباتها بسبب وحدة المصدر.
- ٤- حماية الإنسان من الضياع عن طريق تحديد الغاية (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) (الذاريات : ٥٦)
- ٥- إحداث التوازن النفسي الذي يعطي القوة الدافعة لتحقيق الغاية من التربية.

المنطلق الثاني : الحاكمية لله

ويرتبط هذا المنطلق إرتباطاً وثيقاً بالمنطلق الأول (وجدانية الله) ذلك لأنه لو استقر في النفس الإعتراف بوجدانيته جلا وعلا إتجهت الأنظار والأفئدة إليه طالبة منه العون والهداية (إياك نعبد وإياك نستعين إهدنا

الصراط المستقيم). (الفاحة : ٦-٥).

وبذلك تبرهن على وحدة الإتجاه نحو الإله وتسعى لتحقيق كلمة الإخلاص
(لا إله إلا الله) وتسارع في كسب محبته ورضاه على النحو الذي إرتضاه عز
وجل.

وعندما يرقى الإنسان إلى هذه الدرجة من الإيمان بوحداية الله يوقن
تماماً بقوله (إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) (يوسف : ٦٧)
ويوقن بأن المنهج الذي يجب أن يتبع هو منهج الله الذي إرتضاه (اليوم أكملت
لكم دينكم وأنعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (المائدة ٣) لادخل
للاهواء أو الرغبات أو النزعات في رسم المنهج الذي يسير عليه الإنسان في
مراحل حياته في الدينا. ويعلم بأنه خليفة الله في أرض الله ينفذ ما أراه
الله ليسعد بوعده الله في الدارين.

(يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله) (ص : ٢٦).

والحق المشار إليه في الآية الكريمة هو ما ارتضاه الله سبحانه وتعالى
لعباده (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) (الأحزاب : ٤).

وبتعاقب العصور تختلف حاجات الإنسان باختلاف العصور وتنشأ
علاقات جديدة بينه وبين البيئة أو الكون أو أبناء جنسه في شكل قيم جديدة،
وهذه المستجدات تتطلب تقييماً معيناً لتجد لها مكاناً مقبولاً في الواقع
العملي.

والتربية الإسلامية تحدد معايير هذا التقييم (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله) (الشورى : ١٠)، لتقابل تلك المستجدات بمنهج الله الثابت ويعمل الفقهاء والمجتهدون من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على إصدار الأحكام على تلك المستجدات حتى يكون العمل بها إن وافقت المنهج أو رفضها إن خالفته وليكون ذلك عن قناعة وإدراك .
(وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوه به ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (النساء : ٨٣).

إذن فمبدأ الحاكمية لله لا يقتصر على أمر دون آخر بل ينسحب على كل أمر له صلة بالإنسان في الحكم والتحاكم، في القضاء والفصل، في العمل والمعاملات، في العقيدة والعبادات، في الأخلاق والسلوك والآداب، في العادات والتقاليد، في حالتي السلم والحرب، في كل أمر له صلة بالإنسان أياً كان ناحيته روعي معنوي أو مادي حسي تكون مقابلته على منهج الله (الإسلام) لا على الأهواء والنزعات، لأن التحاكم إليها سيحط بالإنسان إلى وادي الجهل والجهالة (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) (المائدة : ٥٠).

المنطلق الثالث : الكون مسخر بأمر الله

التربية الإسلامية وهي تسعى لتحقيق غايتها فإنها تضبط علاقة الإنسان بما حوله من الكائنات على أساس ثابت، فهي تنظر إلى الكون بأنه صديق الإنسان يتفاعل معه وينظر بعقله إلى أسرارهِ وطبيعة تكوينه وإكتشاف سننه وقوانينه وبقدر ما كان هذا التفاعل قوياً بقدر ما كان عظم

حجم الإستفاد منه، والحضارة الحديثة خير شاهد على ذلك مع التحرز من مقاصد تلك الحضارة ومبادئها وأهدافها، إذا أنها تنظر الى الكون نظرة العداء حيناً ونظرة التحدي أحياناً أخرى وترى أن الكون يجب أن يقهر ويغلب من خلال التحكم في سننه وقوانينه المكتشفة. (سيد قطب، ١٣٩٤هـ ص ٢٢)، والباحث هنا لا يقصد كشف مبادئ وأيدلوجية الحضارة الحديثة فالأمر أوضح من أن يوصف، وإنما يقصد إلي بيان عمق الهوة بين مبادئ التربية الإسلامية من حيث نظرتها للكون ومبادئ تلك الحضارة ورؤيتها للكون المبنية على ذلك المنظور غيرالمتعقل.

فالتربية الإسلامية تحدد صداقتها للكون من خلال رؤيتها الإيمانية التي أضفت على جميع مبادئها النور الإلهي (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) (النور : ٤٠).

وقد أخبر عز وجل عن هذه العلاقة (علاقة الصداقة) بين الإنسان والكون في كتابه الكريم وأكد على أنه سبحانه هو الذي طبع الكون على ذلك بهدف إفادة الإنسان ونفعه وذلك من كرمه تعالى ولطفه بمن خلق.

(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) (الملك : ١٥).

(هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم) (البقرة : ٢٩).

(وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار)، (هو الذي جعل لكم

النجوم لتتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) (الأنعام : ٩٧).

(الم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك نجري في البحر بأمره ويمسك السماء

أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم) (الحج : ٦٥)

(وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم

يتفكرون) (الجمعة : ١٢).

والقرآن الكريم إعتبر من لم يحم بحق هذه الصداقة مفسداً يستحق

العقاب (وإذا تولي سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب

الفساد - وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد)

(البقرة : ٢٠٥-٢٠٦).

وعلى ما تقدم فإن علاقة الإنسان في التربية الإسلامية مع الكون

لا تتعدى حدود التسخير فيستفيد من الكون على الوجه الذي حدده الله تبارك

وتعالى حتى لا يقع تحت طائلة العقاب إن هو تعدى ذلك.

المنطلق الرابع : الإنسان خليفة الله في أرض الله : (الخلافة)

والخلافة تعني أن الله جعل الإنسان في الأرض ليخلف غيره من الأمم السابقة .

والتربية الإسلامية من خلال نظرتها للكون بالصورة التي سبقت أنفاً،

تحدد مجال عمل الإنسان في هذا الكون فهو لن يكون القادر على إدخال تعديل

أو إحداث تغيير في نظم الكون وسننه، خاصة وأن المتعدي على نظام

الكون وقوانينه يُلحق بنفسه الضرر والهلاك فضلاً عن العقاب الذي ينتظره،

وليس ذلك مجرد عقاب بل هو سنة ثابتة من سنن الكون أيضاً وجّه القرآن

الكريم الأنظار إليها في غير ما آية وهو يعرض للإنسان تاريخ الكون (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة واثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها) (الروم : ٩).

(أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة واثاراً في الأرض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) (غافر : ٢١) .

(إلم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد . التي لم يخلق مثلها في البلاد . وشمود الذين جابوا الصربالواد وفرعون ذي الآتاد . الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب . إن ربك لبالمرصاد) (الفجر : ٦-١٤).

والآيات الكريمة تدل بوضوح على أن المتعدي لحدود الله لا يصلح لعمارة الكون ولا يصلح للخلافة في الأرض بينما نجد في المقابل أن الصالح لعمارة الكون هم الذين أخذوا على عاتقهم التعامل مع الكون وفق سننه التي أوجدها الله عز وجل .

(ثم جعلناكم خلائف من بعدهم لننظر كيف تعملون) (يونس : ١٤).

ولم يكن هذا الإستخلاف بقصد التجربة وإنما هو بالأهلية والإستحقاق وفق السنة التي أجزاها الله عز وجل للإستخلاف في الأرض .

(وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم

الغاسقون) (النور: ٥٥).

وعلى ما تقدم فالإنسان إنما هو خليفة الله في الأرض (وإذ قال ربك

للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) (البقرة: ٣٠).

خليفة كما أشارت الآية الكريمة لايمك أكثر من هذا الحد وتعامله مع الموجودات على أساسه، تستمر خلافته ما أستمر على قانون الله وسننه فإن ضعف عن القيام بواجب الخلافة أو زاد من سلطته على غير مسار السنن والثوابت أبدل بمن يقيم واجب الخلافة لتستمر الحياة وفق سنن الله التي ارتضاها حتى تقوم الساعة (المودودي، د.ت، ص١٢).

وهذا الأساس يحدد حجم الإنسان من حيث مقابله بالموجودات ويحدد مسار عمله في هذا الكون عبر حياته وهو بذلك يحدد له الوجهة التي يسير عليها في علاقاته كلها التي خطها منهج الإسلام عقيدة وشريعة علماً وعملاً.

المنطلق الخامس : ثبات القيم

القيم في الإسلام ثابتة وتستمد هذا الثبات من مصدرها الثابت الذي هو الله وهناك نوعان من القيم، قيم إيجابية وقيم سلبية.

١- قيم الفضيلة .

٢- قيم الرذيلة .

أولاً قيم الفضيلة :

وترتبط هذه القيم إرتباطاً وثيقاً من حيث طبيعتها بالطبيعة الإنسانية الخيرة وذلك بسبب نجاح هذا الإنسان في تشكيل طبيعته الخيرة عن طريق قيم الفضيلة وإعمال إستعداداته وقدراته لتشكل تلك الطبيعة الخيرة فيه

(محروس، ط ١، ١٩٨٨م، ص ٢٠١)، والإنسان كما هو معروف روح وجسد يشير إلى ذلك قول الله تعالى (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) - (الحجر : ٢٩).

وعليه فإن القيم تندرج تحت فئتين في الإسلام، الفئة الأولى : القيم الروحية : وهذه القيم متعلقة بالله إذا له المثل الأعلى (وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) (الروم : ٢٧).

فقيمة الإيمان بوجود الله ووحداية الله والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى فضيلة لا يمكن بحال من الأحوال أن يرقى إليها الكفر بوجود الله ووحدايته أو الكفر بملائكته وكتبه ورسله، وبالتالي يكون ضرباً من المستحيل تساوي الكفر والإيمان إلا أن لكل منهما ثوابت وركائز فيهما من التباين ما يحدد لكل منهما صفته وبالتالي نتائجه. ويحدد القرآن الكريم حال كل من القيمتين في قوله تعالى (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار، والذين كفروا يمتعون ويأكلون كما تاكل الأنعام والنار مثوى لهم) (محمد : ١٢).

والقيم الروحية هي أساس منطلق كل قيم المسلم وذلك لأن الإيمان الذي هو من القيم الروحية لا يمكن بحال أن يظهر في واقع المسلم إلا من خلال العمل، وهذا يعني أن قيمة الإيمان التي تظهر من خلال التقى، ترجمتها هي أرض الواقع - واقع المسلم - في المرحلة التطبيقية، فلا تكاد تنفك عن جميع الأحوال التي يعيشها الإنسان المسلم.

الفئة الثانية : قيم العبودية.

ولقيم العبودية إرتباط وثيق بالقيم الروحية إذ أن القيم الروحية - كما سبق أن أشار الباحث أنفاً- هي المنطلق لباقي القيم فهي أساسها وركيزتها، وقيم العبودية هي التي تحدد صدق الإيمان من عدمه كما أنها هي التي تحدد درجة الإيمان لدى الأفراد المسلمين (المتبعين منهج الإسلام).

وقيم العبودية كثيرة جداً بكثرة الأعمال والأفعال والأقوال التي يقوم بها كل فرد، والباحث يحدد بعضاً منها على سبيل التمثيل والإستدلال

- ١- قيم عقلية .
- ٢- قيم أخلاقية .
- ٣- قيم مادية .
- ٤- قيم جمالية .
- ٥- قيم إجتماعية . (أبو العينين، ١٩٨٥م، ص. ١٥٠-١٥٣).

ثانياً : الرذيلة

ويأتي هذا النوع من القيم مقابلاً للنوع السابق الذي هو قيم الفضيلة. ويفيد هذا التضاد في إظهار ركائز ومنطلقات كل نوع من النوعين ويبين الفئة التي ينتمي إليها كل من المتقابلين وبضدها تتميز الأشياء .

وكما أن لقيم الفضيلة إرتباط بالطبيعة الإنسانية الخيرة فإن لقيم الرذيلة أرتباط بالطبيعة الإنسانية الشريرة ولايعني هذا القول إن الإنسان بطبعه مجبول على الخير أو أنه بطبعه مجبول على الشر وإنما هو مزود بقوى وقابلة للتأثر بالخير أو الشر، وبحسب أعمال تلك القوى التي ركبها فيه المولى سبحانه وتعالى (محروس، ١٩٨٨م، ص. ٣٠١-٣٠٢).

ومفهوم الرذيلة في الإسلام : هو كل ما ينفر منه الطبع وتأباه الفطرة

لأن دين الإسلام دين الفطرة (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله)
(الروم ٣٠:).

وعلى هذا يكون كل ما نهى عنه الشارع عز وجل أو رسوله صلوات الله وسلامه عليه رذيلة وإختيار العامل لتلك الرذيلة (المعصية) يكون سبباً في نقص قيم الفضيلة التي أصلها الإيمان وهذا هو الذي عبر عنه ابن تيمية رحمه الله بزيادة الإيمان ونقصه حين قال (الإيمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعة ونقصه بالمعصية).

ويعرض الباحث فيما يلي بعضاً من المبادئ الإسلامية للتربية ويحددها في الآتي :

المبدأ الأول : الحرية

وليست الحرية التي تركز عليها التربية الإسلامية هي تلك الحرية المطلقة غير المحدودة وإنما هي الحرية المنظمة التي تجمع بين إرادة الفرد وإرادة المجتمع فلا تذيب الفرد في إطار الجماعة ولا تفتت أواصر الجماعة لتحقيق رغبات ونزعات الأفراد. (مرسي، ١٩٨٨م، ص ٢٠٨).

فهي إذن الحرية المتوازنة المنظمة المبنية على أصول وقواعد ثابتة تتحقق من خلالها أهداف التربية الإسلامية في ميادينها المختلفة.

وضوابط الحرية في الإسلام تظهر بجلاء في أنواع العبادات والمعاملات والآداب والسلوك وهذا يعني أن للحرية برنامجاً متكاملأ يضبط سلوك الأفراد تماماً كما يضبط إرادة الجماعة نحو تحقيق الأهداف الإسلامية للتربية ويضرب الباحث هنا بعض الأمثلة لتتضح النظرة الإسلامية للحرية.

١- الإيمان والكفر :

قال تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (الكهف : ٢٩)

إن منطوق الآية الكريمة فيه دلالة على حرية الاختيار بين البدائل المطروحة أما مدلولها فيحفز العقل إلى الاختيار الأمثل من خلال دقة النظر وإقامة المقارنة المتعلقة الفطنة الذكية بين المنهجين -منهج الإيمان ومنهج الكفر- وعاقبة كل منهما.

٢- المعاملات :

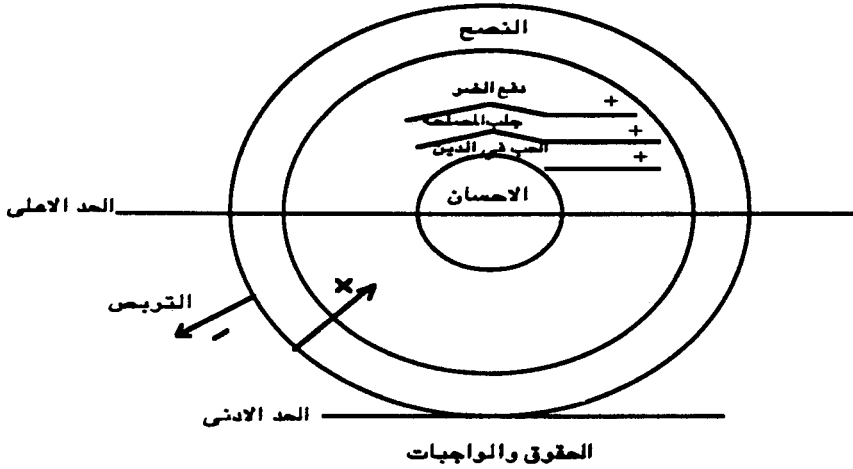
إن جميع المعاملات في الإسلام واقعة بين حدين حد الحقوق والواجبات وهو الحد الأدنى، وحد البر والإحسان وهو الحد الأعلى، وعلى أساس هذين الحدين يكون التمايز بين الناس (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات : ١٣).

ومن خلال وجود هذين الحدين -الأدنى والأعلى- فإن ذلك يرمز إلى وجود بدائل عدة بينهما، ووجود هذه البدائل تتيح للإنسان حرية الاختيار بين تلك البدائل بما يوافق طبعه وقدرته وإستعداداته وميوله (لايكلف الله نفساً إلا وسعها) (البقرة : ٢٨٦)

(لايكلف الله نفساً إلا ما آتاها) (الطلاق : ٧)

والشكل الآتي يوضح وجود البدائل في أحد الحقوق التي للمسلم على أخيه المسلم. فالشكل يوضح أن الحد الأدنى (الحقوق والواجبات) هي النصيحة والسهم الذي يشير رأسه إلى داخل الدائرة أعطى له إشارة (+) وهي تعني الزيادة وتشير إلى البدائل الموجودة داخل تلك الدائرة حتى ترقى إلى درجة الإحسان وهي الحد الأعلى، أما السهم الذي يشير رأسه إلى خارج الدائرة فهي خارجة

عن منهج الإسلام.



من المثاليين السابقين يتضح معنى الحرية المنظمة والتي تنسحب على كافة المنهج الإسلامي بما في ذلك التربية. ليأخذ هذا المبدأ مكانته بين المبادئ الإسلامية للتربية التي تحدد المسار والوجهة والمنظور لأهداف التربية الإسلامية لتحقيق الغاية منها. (قل إني هداني ربي إلى صراط مستقيم. ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) (الأنعام : ١٦١).

المبدأ الثاني : التكافل الاجتماعي

ومعنى التكافل الاجتماعي : وجود الود والتعاطف والتراحم بين أفراد المجتمع بعيداً عن الرغبات الشخصية بحيث يشعر الضعيف بالقوة لإنتمائه

إلى هذا المجتمع ويشعر القوي بالمسؤولية.

فهو إذن المجتمع الذي يتساعد فيه أفرادهِ وجماعته بشيء من التوازن

الذي يحدد كيان الفرد وهيبة المجتمع (الخياط، ١٩٧٣م، ص٧٢).

ويوضح هذا المعنى فيض من آيات القرآن الكريم وأحاديث الحبيب

المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

ومنها : قوله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) (التوبة : ٧١)

وقوله تعالى (وَنُفِثْهُمْ فِي الرَّجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَنَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى

عَلَى سَوَاقِهِ يَعِجِبُ الزَّرَّاعُ) (محمد : ٢٩).

وقوله صلوات الله وسلامه عليه (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل

الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

(الشيباني، د.ت، ج٣، ص١٢٦-١٢٧). وقوله (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد

بعضه بعضاً) (البخاري، د.ت، ج٢، كتاب الادب، ص١٦).

وجماع ذلك كله قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأسرون بالمعروف

وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران : ١١٠)

وعلى ما تقدم فالتكافل الاجتماعي لا يقتصر على النواحي المادية

والحاجات الاقتصادية بل إنه ينسحب على كل ماله صلة بتكوين المجتمع

الإسلامي في جميع مناحيه، العقائدية والتشريعية والاجتماعية والاقتصادية

والسياسية وغيرها مما يجعل هذا المبدأ يتبوأ مكانته بين باقي المبادئ

الإسلامية للتربية.

والباحث هنا يدلل على عدد من ألوان التكافل الاجتماعي في الإسلام

مستشهداً بآيات الذكر الحكيم مستعيناً بالله الولي المعين .

١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف

وينهون عن المنكر) (التوبة : ٧١) .

٢- الدعوة إلى الخير واستباق الخيرات :

قال تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) (آل عمران : ١٠٤) .

قال تعالى (فاستبقوا الخيرات) (المائدة : ٤٨) .

قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (النحل : ١٢٥)

٣- التعاون على البر والتقوى :

قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) (المائدة : ٢) .

٤- التواصي بالحق والصبر والرحمة :

قال تعالى (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا

بالحق وتواصوا بالصبر) (العصر : ١-٣) .

قال تعالى (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) (البلد : ١٧)

٥- البر بالفئات الضعيفة والفقيرة (أبو العيينة، ١٩٨٥م، ج٢، ص١٢٨)

قال تعالى (إزها الصدقات للفقراء والمساكين) (التوبة : ٦٠)

قال تعالى (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) (البقرة : ٢٨٠) .

المبدأ الثالث : العدل

إن التربية التي تعتمد على مبدأ العدل توفر للمجتمع عدة أمور ومن أبرزها ما يأتي :

- ١- الطمأنينة على الحقوق الخاصة.
 - ٢- الأمن والإستقرار.
 - ٣- العمل الجماعي المنتج.
 - ٤- النقد البناء.
 - ٥- التآلف والتحاب.
 - ٦- إندحاض أهل الباطل- الذين يتقنون عادة بالزعامات الفاسدة-.
 - ٧- الجرأة في الحق.
 - ٨- سرعة التغلب على المشكلات.
- والتربية الإسلامية وهي تتمثل هذا المبدأ إنما تركز على إقامة أمر الله سبحانه وتعالى (إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) (النحل : ٩٠).
- وهذا المبدأ من المعروف الذي أمر الله به، ولذلك فهو مرتبط بالمنطلق الأول (التوحيد)، إذ أن الحركة نحو إقامة مبدأ العدل منوطة بعمق الإعتقاد والإيمان بالله الذي من أسمائه تعالى العدل.
- لذلك نجد أن المعايير التي يتحدد من خلالها العدل من عدمه تأتي في القرآن الكريم مرتبطة بالإيمان بالله والتقوى.
- فالعدل يكون في كل حالة من الحالات التي تعتري الإنسان وفق طبيعته، كالعدل في حالتي الرضا والغضب والعدل في حالتي السلم والحرب. والعدل في المنشط والمكره والعدل في القول والعمل والعدل في الفرح والحزن (يا

أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شتان قوم

على ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى) (المائدة: ٨).

إذن فلا يأخذ العدل في الإسلام جانباً من جوانب الحياة كما هو مشاع عند عامة الناس كجانب القضاء والحكم وإنما ينسحب هذا المبدأ على جميع مناحي الحياة الخاصة والعامة.

ويمثل الباحث لبعض ألوان العدل في الآتي :-

١- العدل مع النفس (وهو عدل في المعتقد)

٢- العدل في المعاملات (العدالة الاجتماعية)

٣- العدل في الحكم والتحاكم.

٤- العدل في الشهادة.

٥- العدل في الوصية.

وهو بذلك عدل فيما بين الإنسان وحقوق الله تعالى، وعدل فيما بين

الإنسان وحقوق أخيه الإنسان، وعدل مشترك بين الحقين.

والحديث عن مبدأ العدل يحدوا بالباحث إلى الحديث عن مبدأ المساواة لما

له من ارتباط وثيق بمبدأ العدالة.

ويبدو هذا الارتباط في قوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات: ١٣).

المبدأ الرابع: المساواة

يرتكز مبدأ المساواة في الإسلام على أساس وحدة الجنس البشري من

حيث المبدأ والمنشأ والمصير.

(يا ايها الناس إتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالاً كثيراً ونساءً) (النساء : ١).

(الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من
ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً
ما تشكرون) (السجدة : ٧-٩).

(الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى أجل معلوم)
(المرسلات : ٢٠-٢٢).

كما يظهر في السنة المطهرة الواقع العملي لمبدأ المساواة من قول
الرسول صلوات الله وسلامه عليه لأبي ذر (إنك لست بخير من أحمر ولا أسود
إلا أن تفضله بتقوى الله) (الشيباني، مرجع سابق، ص ١٦١-١٦٢).
فالناس أمام الله سواسية لا يرفعهم رفعة نسب أو يخفضهم ضعة نسب
بل هم أمام معيار ثابت، تقييم أعمالهم عن طريقه، ويتفاضلون به، وهذا
المعيار هو الذي أشارت إليه الآية (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات
: ١٣).

وطالما أن الناس سواسية أمام الله فهم أيضاً سواسية في الأخذ عن الله
والخضوع جميعاً لما شرع الله لافرق في هذا بين الحكام والمحكومين والرؤساء
والمرؤسين والراعي والرعية. (السباعي، ١٩٧٧م، ص ١١٣).
وهذا المبدأ يوفر للمجتمع صحة قد تفوق صحة الأبدان لأنه يقف حائلاً
أمام قيم الرذيلة كالكبر والحسد والتباغض والظلم.

المبدأ الخامس : الإخاء

بعد أن تحددت معالم وحدة الجنس البشري من خلال العرض السابق في مبدأ المساواة كان من الطبيعي أن تتحدد معالم الرابطة التي تربط فئة من هذا الجنس البشري وهي فئة المؤمنين.

وهذه الرابطة عبر عنها القرآن الكريم بالأخوة (إنها المؤمنون أخوة) (الحجرات : ١٠)، وهذه الأخوة تجعل المسلم يحول دون إضرار أخيه ويمد له يد المعونة عند الحاجة ويشاركه سروره وأحزانه ويتفرق به في ضعفه وعجزه ويقدم له الرأي والمشورة (البهي، ١٩٧٧م، ص ٩٠).

ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا المبدأ ويرسم الطريق للوصول الى تحقيقه وتمثله ويظهر ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم (ثلاث يصفين لك ود أخيك تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه) (السيوطي، د.ت، ج١، ص ١٣٩).

ويرى الباحث أن هذا المبدأ يدفع عجلة المجتمع نحو الإيجابية لأنه متى توفرت الأخوة وأجتمع المتآخون لتحقيق هدف واحد إزدادت الثقة فيما بينهم الأمر الذي يؤدي إلى الإقدام علي زيادة حجم التعامل بين هذه الفئة إضافة إلى التعاون والتواصي والتشاور والنصح مما يجعل العمل الإيجابي هو سمة هذا المجتمع.

المبدأ السادس: تكافؤ الفرص والفروق الفردية

تكافؤ الفرص مبدأ ينبثق من كون الإسلام دين الحياة والتطور. وتكافؤ الفرص لايعني التساوي فيها فالاسلام يقرر التفاوت والإختلاف في المواهب

والإستعدادات والقدرات (مرسي ١٩٨٨م، ص ٣٤٣).

(ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) (الزخرف : ٣٢).

كما أن القرآن الكريم يقرر هذا التفاوت ويحدد التكاليف الشرعية بما يتوافق وتلك القدرات بل ويتعدى ذلك إلى أن الجزاء والحساب أيضاً معلق على القدرة والإستطاعة.

(لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها) (الطلاق : ٧).

(لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) (البقرة : ٢٨٦).

وهذا المبدأ يتيح للفرد العمل على تنمية قدراته وإبراز مواهبه، ولعل في قصة الأعمى- التي عاتب الله فيها نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم - دليل على أن الدين الكامل (الإسلام) الذي يساوي بين الناس من خلال قيمه ومثله يراعي أهمية طلب العلم وأنه لافرق في طلبه وتحصيله بين الغني والفقير بل تتكافأ فرص التعلم بين كافة الناس.

(عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يديرك له له يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى، إلى

قوله : كلا إنها تذكرة) (عبس : ١-١١).

الخلاصة :

بعد أن أستعرض الباحث نماذجاً من المبادئ الإسلامية للتربية فإنه يخلص منها إلى أن لكل مبادئ التربية الإسلامية فاعلية وقوة وجذب من خلال نظرتها الواضحة التي تحدد فلسفة الوجود بأكمله والتي ينبني عليها تحديد الأهداف فالمنهاج، فالوسائل والطرق التي يتم تحقيق الغاية من خلالها.

وقد لاحظ الباحث الترابط الدقيق بين تلك المبادئ، الأمر الذي يشير إلى وحدة هذا البناء (الاسلام) وقوته وقدرته على إستيعاب كل المستجدات في كل العصور إلى يوم القيامة (اليوم أكملت لكم دينكم وأنعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) (البقرة : ١٤٣).

ويود الباحث أن يشير إلى أن إختياره للمبادئ الآتفة الذكر غير مبني على أهميتها دون غيرها من المبادئ، ككلية المنهج وإحتمال الخطأ والمسؤولية والتوسط والشورى وغيرها من المبادئ. بل أن الأمر لايتعدى التمثيل والإستشهاد لإيجاد العلاقة بين المبادئ الإسلامية للتربية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

علاقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمبادئ الإسلامية للتربية :

من الإستعراض السابق لمبادئ التربية الإسلامية يستنتج الباحث علاقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمبادئ الإسلامية للتربية ويحدد هذه العلاقة في أمرين :

١- أن مبادئ التربية الإسلامية ينبثق عنها قيم وأهداف ومنهج ووسائل وطرق وأساليب وجميعها يحتاج إلى المتابعة والتقويم. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي يقوم بهذه المهمة لضمان سلامة تحقيق الأهداف عن طريق التذكير والنصح والتغيير.

٢- أن المنهج الذي يرتكز على تلك المبادئ يجب أن يصل إلى كل إنسان في المجتمع. لأنه منهج عملي يظهر نوره من خلال تطبيقه في أرض الواقع وعلى هذا فإنه يحتاج في إيصاله إلى الناس كافة إلى من يقوم بهذا الدور وهؤلاء

هم الدعاة، وقد أشارت الآية الكريمة إليهم في قوله تعالى (ولتكن منكم أمة

يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (آل عمران: ١٠٤).

ولهذا فإنه لا يمكن لمؤسسة تربوية واحدة، أن تقوم بدور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل إن لجميع مؤسسات التربية دور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ف للأسرة دور وللمدرسة دور، وللجامعات دور، وللمساجد دور وللإعلام دور، وهكذا إلى أن نصل في النهاية إلى إخراج الأمة المسلمة التي وعدها الله التمكين في الأرض.

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) (النور: ٥٥).

الفصل الثالث

**الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالعرف والنهي عن المنكر في المملكة العربية
السعودية.**

- مفهوم الحسبة
- التطور التاريخي لنظام الحسبة.
- نشأة الرئاسة العامة للهيئة في المملكة وتطورها.
- خصائص الرئاسة العامة للهيئة.
- أهداف الرئاسة العامة للهيئة.
- الوسائل .
- البناء التنظيمي للرئاسة العامة للهيئة.
- ميزانية الرئاسة العامة للهيئة.

نهيد :-

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي واحدة من المؤسسات الإجتماعية التربوية في المملكة العربية السعودية تضطلع بمهام غاية في الدقة تبوئها مكانتها بين باقي المؤسسات والهيئات في المجتمع السعودي.

وليس بغريب أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه البلاد والتي شرفها الله بأقدس بقعتين وأطهر مكانين - مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام والمدينة المنورة حيث مسجد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه - ليس بغريب أن يكون بمثابة الرأس من الجسد، وذلك لما أستقر في نفوس القائمين على هذه البلاد - ولاية الأمر - من أن الغزة والمنعة والتمكين والنصر لا يكون إلا بالمحافظة على شرع الله والعمل لأجله، وجعله الدستور الذي تقوم عليه أسس نظام الحكم والتحاكم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل ذلك وذرورة سنامه.

ويشهد لذلك تأكيدات الملوك الذين تولوا قيادة هذه الدولة ودفع عجلتها نحو ما يحقق مصالح العباد والبلاد من خلال العمل بمقتضى لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يكاد يخلو خطاب من خطاباتهم الموجهة إلى الشعب السعودي من التذكير والنصح وتوضيح رأس الأمر الذي ينبني عليه كل بناء في هذه الدولة، مظهرين بذلك للعالم أجمع إعزازهم بالانتساب إلى عقيدة الإسلام الداعية إلى السلام معترفين بنعم الله عليهم

وأجلها نعمة الإسلام مؤيدين كل فضيلة باذلين ما في وسعهم لتحقيقها،
مترصدين لكل رذيلة يبذلون ما في وسعهم لردها وإنكارها.
وسيتناول الباحث - إن شاء الله تعالى في هذا المبحث بشيء من
الإيجاز - التطور التاريخي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي كان يطلق
عليه «الحسبة» وما وصل إليه من شأن في العهد السعودي الحاضر.
ولا يخفى على ذي اللب الحصيف أهمية الربط بين الماضي والحاضر
لعمليتي التأصيل والتطوير، وقد أثر عن السلف الصالح رضوان الله عليهم
بأن آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها.

أولاً : مفهوم الحسبة

يجمل بالباحث أن يعرض لمفهوم الحسبة قبل البدء في التطور التاريخي للحسبة لما يترتب على بيان ذلك من وضوح لمعناها، الأمر الذي يسهل على متتبع فقرات هذا المبحث الإلمام بجوانبه .

ويحدد الباحث النقاط التي يتناولها لتحديد مفهوم الحسبة في الآتي:-

١ - المعنى اللغوي للحسبة.

٢ - المعنى الإصطلاحي للحسبة.

١ - المعنى اللغوي للحسبة:

الحسبة بكسر الحاء إسم مصدر إحتسب يحتسب إحتساباً وحسبة

(ابن منظور ، ج ١ ، ص ٣٠٥).

وتطلق الحسبة على معنيين.

أ - تطلق على الأجر - الحسبة مصدر إحتسابك الأجر على الله، تقول

فعلته حسبه، وأحتسب فيه إحتساباً، والاسم : الحسبة بالكسر وهو

الأجر - (ابن منظور د.ت، ج١، ص ٣٠٥).

ب - تطلق على الإنكار - أحتسب عليه يعني أنكره . (الفيروز أبادي،

د.ت، ج١، ص ٥٥).

٢ - المعنى الاصطلاحي للحسبة : وللحسبة معاني عدة منها :

- أ- : الحسبة أمر بالمعروف إذا أظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله، (الماوردي، د.ت، ص ٢٤٠)
- ب- : (وأما المحتسب فله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس من اختصاصات الولاية والقضاة وأهل الديوان ونحوهم)، (ابن تيمية، د.ت، ص ١١٤).
- ج- : (الحسبة عبارة عن المنع عن منكر لحق الله صيانة للممنوع عن مقارفة المنكر)، (الغزالي، د.ت، ص ٣٢٣).
- د- : (الحسبة رقابة إدارية تقوم بها الدولة لتحقيق المجتمع الإسلامي، بردهم إلى ما فيه صلاحهم وإبعادهم عما فيه ضررهم وفقاً لأحكام الشرع)، (مرشد، ١٣٩٢هـ، ص ١٦).

ثانياً : التطور التاريخي لنظام الحسبة :-

ويتناول الباحث في هذا الجزء من المبحث النقاط الآتية :-

١ - الحسبة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢ - الحسبة في عهد الخلفاء الراشدين.

٣ - الحسبة في العهد العباسي.

٤ - الحسبة في العهد الفاطمي.

٥ - الحسبة في عهد الدولة العثمانية.

٦ - الحسبة في المملكة العربية السعودية في أطوارها الثلاثة

وسيعرض الباحث النقاط السابقة من خلال المحددات الآتية :-

أ - وهي الحسبة.

ب - صفات المحتسب.

ج - مهام المحتسب وسلاحياته.

د - الوسائل لتنفيذ المهام .

هـ - نماذج للاحتساب.

١ - الحسبة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

يشير القرآن الكريم إلى أن الرسول محمداً صلوات الله وسلامه عليه قد أهتم بشأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تثبيتاً لدعوته ودعماً للفضيلة - التي من شأنها الإرتقاء بمستوى الجماعة المسلمة في جميع مناحي الحياة - وتحديداً للمعايير التي يتفاضل الناس من خلالها، قال تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم. فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) (الأعراف : ١٥٧).

وعندما نتكلم عن الحسبة في عهد النبي صلوات الله وسلامه عليه يجمل أن نحدد مسار هذه الولاية بإعتبارها عملاً إشرافياً فنياً رقابياً إدارياً يقوم العمل ويحفظ عليه صحته وذلك للرد على القائلين بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مهامه كنبي مرسل من عند الله، وبالتالي يكون أمره ونهيه من باب التشريع والتبيين للأمة.

ولنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ذلك فعلاً من مهامه ، إلا أن الإشراف الرقابي على الأمور المشرعة في مرحلة التطبيق العملي هو المعنى هنا وهو الأمر الذي كان يَنتدب إليه صلى الله عليه وسلم من ينوب عنه للقيام به، وبالتالي نرى أن الإشكال قد زال لنتحدث عن ولاية الحسبة في عهد

الرسول صلى الله عليه وسلم.

أ - وإلى الحسبة :

على الرغم من المهام الجسيمة التي كان يقوم بها صلوات الله وسلامه عليه لتبليغ الدعوة إلا أنه كان صلوات الله وسلامه عليه يباشر مهام المحتسب بنفسه لا يرجو من وراء ذلك مالأً أو جاهاً أو سلطة (قل ما استلکم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) (الفرقان : ٥٧) .

وكانت هذه الولاية في عهده صلى الله عليه وسلم تعرف بالحسبة ومتوليها بالمحتسب (الكتاني، د.ت، ج١، ص ٢٨٧).

وقد إستعمل الرسول صلى الله عليه وسلم لولاية الحسبة سعيد بن العاص بن أمية على سوق مكة، وأستعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على سوق المدينة، (الكتاني ، مرجع سابق، ج١، ص ٢٨٧)، كما ولي على الطائف عثمان بن العاص ، وعلى قرى عُرينة خالد بن سعيد بن العاص، (ابن تيمية، تحقيق النجار، د.ت، ص ٤٦).

ب - صفات المحتسب :

تقدم أن وإلى الحسبة في هذا العهد هو الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو الذي كان يباشرها بنفسه صلوات الله وسلامه عليه وعلى ذلك فصفت المحتسب في هذا العهد هي صفاته صلى الله عليه وسلم التي أجمعها القرآن الكريم في قول الله جل وعلا (وإنك لعلى خلق عظيم)، (القلم : ٥).

وفي إختياره صلى الله عليه وسلم لسعيد بن العاص بن أميه على سوق مكة وعمر بن الخطاب على سوق المدينة (المرجع السابق، ج ١، ص ٢٨٧). في هذا الإختيار إشارة إلى ما يتمتعان به من صفات علمية وشخصية وعقلية رجحت إختيارهما مع وجود من هو أفضل منهما كأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

ولعل في ذلك إشارة أيضاً إلى ضرورة الإختيار الأفضل للقيام بمهمة ما، بحيث توافق صفات شاغل الوظيفة مهام تلك الوظيفة كما أن فيه تنبيهاً إلى أن العمل المنتج يكمن في إختيار العامل للمهمة لا العكس. وقد تكلم في ذلك علماء الإدارة في العصر الحديث إلا أن الأمر كما ترى هذا هو مصدره ومنشؤه.

ج - مهام المحتسب وصلحياته :-

حياة الرسول صلوات الله وسلامه عليه حافلة بالعمل الجاد المثمر الذي يرمي إلى تغيير الواقع الإجتماعي المبني على أساس الشرك. وكان أول ذلك العمل، إقتلاع جذور الشرك والجهالة وبناء قاعدة متينة قوامها التوحيد الذي يرتكز عليه بناء الإسلام. ويعرض الباحث هنا نموذجاً لما أستنبطه من مهام كما جاءت في كتب السيرة والسنة :-

١ - الدعوة إلى الخير ومنه التعليم.

٢ - إتلاف عين ما عبد من دون الله.

٣ - تغيير الواقع الشرقي.

٤ - الرقابة الخلقية.

٥ - الرقابة السلوكية.

٦ - رقابة الأسواق.

٧ - إقامة الحدود.

٨ - التأديب.

٩ - التحقيق. (الكناني ، ج١ . د . ت ، ص ١٨٧)

وسيعرض الباحث أمثلة عملية لما تقدم في محلها إن شاء الله تعالى.

د - الوسائل المستخدمة في تنفيذ المهام :-

من المعلوم أن الوسائل كلما كان إختيارها دقيقاً أعانت وساعدت العامل أياً كان - معلماً أو داعية أو عاملاً . . . الخ - في تذليل مهمته التي يقوم بها لتحقيق أهداف تلك المهمة بشكل دقيق. (مرسي، ١٩٨٨م، ص ٢٣٢).

والعلم المستقى من مدرسة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان له بالغ الأثر في الصحابة رضوان الله عليهم من الناحية العملية التطبيقية، يتعاملون مع المواقف الحادثة بحسب ما عرفوه من الحق، لا يرددهم عن ذلك شيء مهما عظم، لذلك نجد الوسائل المستخدمة لتنفيذ مهام المحتسب جاءت موافقة للتربية الحمديدية، بعيدة عن إتباع الهوى والنفس، ومن تلك الوسائل ما يأتي:-

١ - نشر العلم وبيان المعروف والمنكر.

٢ - تقليد منصب المحتسب لمن يتولاه بشروطه.

٣ - إتخاذ الأعوان لمساندة والي الحسبة.

٤ - الرفق واللين في مواطنهما.

٥ - الشدة والغلظة في مواطنهما.

٦ - إتخاذ الآلات والأدوات كالدرية. (كنز العمال، ج٢ ، ص ٨٩-١٠٤)

هـ - نماذج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر

على صبرة طعام، فادخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً فقال : ما هذا

يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء يا رسول الله - قال : أفلا جعلته فوق

الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس هنيئاً (مسلم، دت، ج٢، ص ١٠٩).

٢ - ومن الأمثلة على إتلاف عين ما عبد من دون الله، فعله صلى الله عليه

وسلم حينما فتح الله عليه مكة، ودخل البيت، وجعل يطعن الأصنام

بقوسه أثناء طوافه ويقول : «جاء الحق وهزق الباطل أن الباطل كان زهوقاً»،

والأصنام تتساقط على وجوهها ، ثم دخل الكعبة فأماط الصور التي

كانت في وسطها. (ابن القيم ، تحقيق الفقي، دت، ج٢، ص ١٦٥).

٣ - وقوله لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن «إلا تدع

نمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» (مسلم، دت، ج٧، ص ٣٦).

٢ - الحسبة في عهد الخلفاء الراشدين:

بقيت الحسبة على نظامها التي كانت عليه في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لقرب عهد الصحابة وإتصالهم القوي بعقيدتهم وقوة الوازع الديني فيهم، فكلهم كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسبة وإحتساباً، إلا أن الحديث عنها كولاية يدعو الباحث إلى ذكر نماذج من قيام الصحابة - الخلفاء - بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١ - ماروي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال في خطبة :

أيها الناس أنكم تقرؤون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها «ياأيها

الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» (المائدة :

١٠٥) وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من قوم

عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن

يعمهم الله بعذاب من عنده »، (أبن حيان د.ت، ج١، ص ٣٠٤).

وهذا النموذج مثال للتعليم الذي إعتبرناه من الوسائل التي تحقق أهداف الحسبة.

٢ - وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - الذي كان يباشر الحسبة

بنفسه في عهد خلافته - روي أنه كان يمنع أن يجتمع الصبيان بمن كان

يتهم بالفاحشة (أبن تيمية ، د.ت، ص ٥٢).

٣ - وروي أن عمر بن الخطاب أيضاً رأي رجلاً شاب اللبن بالماء، ويبيعه

على هذه الصورة، فأراقه عليه. (المرجع السابق ، ص ٦١).

٤ - وأمر عمر رضي الله عنه بتحريق حانوت كان يباع فيها الخمر لرويشد الثقفي وقال : إنما أنت فويسق لارويشد. (المرجع السابق، ص ٦٠).

٥ - ومر علي رضي الله عنه بالقصابين فقال : يامعشر القصابين، لا تنفخوا، من نفخ اللحم فليس منا. (الهندي، د.ت، ج٤، ص ٨٩).

٦ - ومر علي رضي الله عنه على التجار وقال لهم : أتقوا الله في الحلف، فإن الحلف يزجي السلعه ويمحق البركة. (المرجع السابق، ج٤، ص ٩٩). وهكذا كانت الحسبة في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وأستمرت كذلك في العهد الأموي وكانوا يعينون لها من إشتهر بالعلم والصلاح والورع والعدالة مع القوة والهيبة والمكانة الرفيعة في المجتمع ويختارون لهم من يحتاجون اليهم من الأعوان والغلمان والخدم . ولعل أول الإتساع لهذه الولاية كان في أول عهد العباسيين (المقريزي، د.ت ، ج١ ، ص ٤٦٢)، لذلك سيولي الباحث إهتمامه بهذا العهد في النقطة القادمة.

٣ - الحسبة في عهد بني العباس :

شهد هذا العهد إتساعاً في رقعة الدولة الإسلامية، وهذا يعني زيادة في المسؤولية الملقاه على عاتق الخلفاء في هذا العهد، ومن بين تلك المسؤوليات، ولاية الحسبة. وقد كان الخلفاء في هذا العهد يهتمون بها غاية الإهتمام لما لها من قوة وقدرة على تحقيق صلاح المجتمع الذي يكفل إستقرار الدولة والتمكين لها. وفيما يلي نعرض الشواهد لما قدمنا أنفاً.

١ - والي الحسبة .

يولى هذه الولاية بمعرفة الخليفة وكانت تُضم أحياناً لولاية القضاء (القلقشندي، د.ت، ج.١، ص ٢٩١).

فقد ولي المنصور الحسبة في مدينة بغداد وأسواقها رجلاً يقال له : أبو زكريا يحيى بن عبدالله ، (الخصري، ١٢٨٦هـ ج٩، ص ١٤٦).
كما ولي المهدي : عبد الجبار المحتسب لما ظهرت حركة الزنادقة .(المرجع الاسبق. ج٩، ص ٣٤٥).

كما ولي القاهر الله، الحسبة لإبراهيم بن محمد علي بن بطحاء التميمي ثم أبي سعيد الإصطرخي. (البغدادى. ١٩٣١م، ج٧، ص ٢٦٩).
ب - صفات المحتسب :

من خلال المراجع المتاحة وبالنظر فيها إستنتج الباحث أن الصفات التي كانت مطلوبة لدى الخلفاء لولاية الحسبة على النحو التالي. (المقريزي، د.ت، ج١، ص ٤٦٣).

١ - الإشتهار بالعلم والصلاح.

٢ - الإشتهار بالورع.

٣ - العدالة.

٤ - القوة والهيبة.

٥ - المكانة الرفيعة في المجتمع.

ج - مهام المحتسب .

١ - الحفاظ على سلامة المعتقد ، وتتبع الزنادقة (الخصري، ١٢٨٦هـ ج٩، ص ٣٤٥).

- ٢ - مناصحة ولاية الأمر. (الغزالي، د.ت، ج٢، ص ٣١٣).
- ٣ - النظر في أمر السوق. (الحصان، ١٩٤٦م، ص ١٧).
- ٤ - إيقاع العقاب على المخالفين بعد النظر من قبل الخليفة. (المرجع السابق، ص ٧٨).
- ٥ - إنكار العادات غير المألوفة. (المرجع السابق، ص ٨٠).
- ٦ - النظر في أسعار السلع. (القلقشندي، د.ت، ج١، ص ٢٩١).
- ٧ - النظر والتدقيق في سلامة الموازين والمكاييل. (المرجع السابق، ص ٢٦٤).
- ٨ - تعقب المفسدين والمفسدات ونفيهم. (الحصان، ١٩٤٦م، ص ٧٨).
- ٩ - النظر في أمور الحمامات والأمر بحفر آبار لتجمع مياهها. (المرجع السابق، ص ٧٨).
- د - الوسائل المستخدمة لتنفيذ المهام.
 - ١ - إتخاذ الأعوان لغرض الإخبار عن المنكرات ومواقعها - كأدلاء على أماكنها - لتنفيذ العقوبات على المخالفين.
 - ٢ - العمل الميداني للتحقق من سلامة الأحوال الإجتماعية.
 - ٣ - إنشاء المقرات - الخاصة بالمحتسبين - داخل الأسواق وبالقرب منها وعند مظان الشبهات.
 - ٤ - إستعمال النصيحة للتذكير.
 - ٥ - الشدة والتعنيف للمخالفين بعد التذكير.
 - ٦ - إتخاذ الأدوات والآلات التي تناسب كل حالة.

نماذج من أعمال المحتسبين في العهد العباسي.

١ - عند ظهور حركة الزنادقة في عهد المهدي، بعث اليهم عبد الجبار المحتسب، فأتي بهم، وقتل المهدي منهم جماعة وصلبهم، وأتي بكتبهم فقطعت بالسكاكين. (الخصري، ١٣٨٦هـ، ج٩، ص ٣٤٥).

٢ - بلغ المأمون أن رجلاً يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولم يكن مأموراً من عنده بذلك، فأمر بأن يدخل عليه، وحادثه، وقد رأى الرجل وقوع كتاب من بين يدي الخليفة إلى تحت قدميه دون أن يشعر، فقال له الرجل : إرفع قدميك عن أسماء الله تعالى ثم قل ما شئت، فلم يفهم المأمون مراده فقال : ما تقول؟ حتى أعاده ثلاثاً فلم يفهم، فقال : إما رفعت وإما أذنت لي أرفع، فنظر المأمون تحت قدميه، فرأى الكتاب فأخذه وقبّله وقال إذا كان الرجل قد أمرنا ونهانا فهو جدير بولاية الحسبة فولاه إياها (الغزالي، د.ت، ج٢، ص ٣١٣).

٣ - في عهد الخليفة، القاهر بالله، قبض على المغنين من الرجال والنساء والحرائر والإماء، وقبض على جماعة من الجواري المغنيات، وتقدم ببيعهن على أنهن سواذج. (الحسان، ١٩٤٦م، ص ٧٣). ولعل المقصود بقوله سواذج : أي أنهن مخالقات غير ملتزمات بتعاليم الشرع.

٤ - وفي عهد المقتدى بأمر الله ، نفى الحريم المفسدات ، وباع دورهن وشهر ببعضهن على الحمير وأبعدهن إلى الجانب الغربي. وكان في عهده أيضاً، يؤدب والي الحسبة ، من يفتح دكانه يوم الجمعة ويغلقه يوم السبت من البزارين وغيرهم (المرجع السابق ، ص ٨٠).

٤ - الحسبه في عهد الدوله الفاطميه .

أ- والي الحسبه :

كانت الحسبه داخله في عموم ولايه القضاء ، يولي فيها من يختاره ، وفي بعض الاحيان كانت تسند إلى صاحب الشرطه ، (حسن ، ١٩٦٤م ، ص٣٢٢)

ب - صفات المحتسب .

- ١ - التقى والورع، وتقديم الأخره على الأولى، وهو بمعنى الزهد.
- ٢ - الوضوح، أي وضوح الشخصية والرأي، والبعد عن شعارات التمويه واللبس.(القلقشندي، د.ت، ج١١، ص ٢١٠).
- ٣ - طاعة أولي الأمر. (المرجع السابق، ج١١، ص٢١٠).
- ٤ - الصدق والأمانة والعدل.
- ٥ - الشدة والغلظة في الحق.
- ٦ - حصافة الرأي والعلم.

ج - مهام المحتسب: (حسن ، ط ٣ ، ١٣٦٤ ، ص٣٢٢) .

- ١ - مشارفه أئمة المساجد. والقومة عليها، والخطباء بها، والمؤذنين فيها، وجميع ما يصلح المساجد، وصيانتها.
- ٢ - النظر في أهمية الصلاة، ومراقبة الناس لأدائها.
- ٣ - الإشراف على دار الضرب وعيار الذهب والفضة.
- ٤ - منع إختلاط الرجال بالنساء، وخلوة الرجل بإمرأة ليست بذات محرم.

- ٥ - مراقبة المكايل والموازين.
 - ٦ - مراقبة الأحمال - التي تحمل على البهائم - فلا تحمل بهيمة فوق طاقتها.
 - ٧ - منع العابثين من الدخول إلى المسجد.
 - ٨ - مراقبة العادات ، وإنكار منكرها .
 - ٩ - إقامة الحدود ورد شبه تعطيلها.
 - ١٠-التعليم والتأديب.
 - ١١-الامر لأهل الأسواق بإقامة الجمع والجماعات.
 - ١٢-إنكار البيوع المحرمة.
 - ١٣-توجيه معلمي الكتاتيب.
 - ١٤-منع النساء من التبرج ومراقبتهن وتأديبهن.
- الوسائل المستخدمة لتنفيذ المهام :-** (حسن ، ط ٣ ، ١٣٦٤ ، ص ٣٢٢) .
- ١ -إتخاذ الأعوان في سائر البلدان والقرى التابعة للولاية.
 - ٢ -العمل الميداني.
 - ٣ -التعليم والنصيحة.
 - ٤ -إنشاء دار العيار، لمراقبة المكايل والموازين.
 - ٥ - إختيار الأعوان حسب ما يجيد من مهام المحتسب - تطبيق خطة التوصيف الوظيفي.
 - ٦ -إنشاء المراكز التي يتجمع فيها أعوان والي الحسبه.

هـ - نماذج من أعمال المحتسبين في هذا العهد :

- ١ - إصدار الأمر باغلاق الحانات بالقاهرة ومصر وسائر البلاد التابعة للدولة.
- ٢ - أنهم منعوا من دخول الحمامات إلا بمنزر، وقبضوا على جماعة مخالفة وضربوا وشهر بهم.
- ٣ - نادوا في القاهرة، ألا يتأخر أحد عن فريضة الجمعة وبقية الفرائض ومن خالف عوقب بالحبس والتفريم.
- ٤ - أمر الحاكم بأمر الله، المحتسبين أن يمنعوا اللهو والغناء، وبيع المغنيات ومن الإجتماعات في الصحراء، وعدم بيع الزبيب وحمله، والقي في النيل منه شيء كثير.

٥- الحسبه في عهد الدولة العثمانية.

أ - والي الحسبه.

كانت هذه الولاية، ضمن الولايات المتميزة في العهد العثماني، إلا أنه في آخر عهد هذه الدولة ، أقتصرت على النواحي المدنية، وبقيت كذلك حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وأستعيض عن بعضها في بعض البلاد العثمانية، بمجالس المديریات. (مرشد، ١٣٩٢هـ، ص ٤٨).

ب - صفات المحتسب . (القرشي، ١٩٣٧م، ص ٢٢١)، (نقلًا عن مرشد، ١٣٩٢هـ، ص ٥٠)

١ - العفة . ٢ - الصيانة . ٣ - الشهامة . ٤ - الهيبة .

٥ - الفطنة . ٦ - النشاط . ٧ - القوة . ٨ - السرعة .

ج - مهام المحتسب - (الشيرزي، ١٩٤٦م ج. ١، ص ١٠٨).

(نقلًا عن مرشد، ١٣٩٢هـ ص ٥١)

- ١ - مراقبة أصحاب الحرف والصنائع.
- ٢ - مراقبة المكاييل والموازين.
- ٣ - مراقبة البيوع، وإنكار الفاسد منها.
- ٤ - ومن مهام والي الحسبة، مراقبة تصرفات الأعوان، وتأديبهم وتعليمهم ومعاقبته.
- ٥ - ومن مهام الأعوان، جمع الأخبار.
- ٦ - مراقبة الآداب العامة.
- د - الوسائل المستخدمة لتنفيذ المهام.
- ١ - إتخاذ المقر المركزي قريباً من السوق.
- ٢ - تعليم الأعوان طريقة العمل.
- ٣ - إتخاذ المخبرين من الأعوان، كادلاء على أماكن المنكرات.
- ٤ - إيقاع العقوبات على المخالفين.
- ٥ - إتخاذ الأدوات، المميزة للمحتسب، مثل الدرء والسوط والطرطور.
- ٦ - العمل الميداني.

نماذج من أعمال المحتسبين في هذا العهد.

- ١ - كانوا يطوفون بالأسواق والطرق يأتون بالأخبار إلى والي الحسبة، (المرجع السابق، ص ١٠).
- ٢ - كان إذا أتى بالمذنب إلى والي الحسبة، ينظر في أمره، فتارة يأمر

بضربه بالسوط، وأحياناً بالدرّة، وإذا اقتضى الأمر شُهرّ به وأُركب حماراً وألبس الطرطور (المرجع السابق، ص ١٠).

٦- الحسبة في المملكة العربية السعودية في عهدها الأول والثاني

١ - والي الحسبة :

مرت المملكة العربية السعودية بعدة أطوار، ليس هنا محل سردها، والذي يهمنا، أنها كانت في طورها الأول والثاني تنن تحت وطأة الأعمال الشركية والبدعية، ولم يكن هناك ولاية تسمى بولاية الحسبة، نظراً للظروف السياسية التي كانت تعيشها البلاد.

إلا أنه ظهر في نجد من يقاوم تلك الضلالات والشركيات ، التي كانت البلاد تعاني منها إضافة للمعاناة السياسية - ظهر داعية يعلم الناس ويصلحهم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكانت دعوته وأمره ونهيه سبباً في إنقشاع سحابة الجهل، كما كانت سبباً أيضاً في تدعيم وترسيخ قواعد الدولة، والإستقرار السياسي. (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما إستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي أوتى

لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً). (النور : ٥٥).

وقد ولي هذا الشيخ المصلح - مربّي الجيل والأجيال - محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، ولي أموراً عدة من بينها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأستمر ذلك في أبنائه وأحفاده.

ب - صفات المحتسب :

مما سبق عرفنا أنه لم يكن هنالك ولاية بمعناها الشامل في العهدين الأول والثاني، سوى ما كان يتصدى له الشيخ محمد بن عبد الوهاب من منكرات وبدع وشركيات، فالأمر إذن لا يتعدى صفات هذا الشيخ الجليل الذي عرف بالصدق والأمانة والزهد والورع والتقوى ومحبة الله وقوة شوكته في الحق، إضافة إلى لين جانبه وإتباع نهج الصالحين المقتدين بسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام.

ج - مهام المحتسب وصلاحياته . (إدارة التوعية والتوجيه، ١٤١٢هـ ص ٩).

- ١ - تعليم الناس صحة الاعتقاد وأركان الإسلام.
 - ٢ - إنكار البدع والشركيات.
 - ٣ - النصيح والتذكير.
- ولما كان الأمر على الحال الذي وصفنا سابقاً، فلم يكن للقائم بهذه المهام من صلاحيات إلا في حدود ضيقة جداً، وهي تابع من توابع التعليم، وبعد الاستقرار النسبي صار لهم من صلاحيات التأديب ما هو محدود أيضاً.

د - الوسائل المستخدمة لتنفيذ المهام :

- ١ - إستخدام دار الشيخ محمد بن عبد الوهاب لتجمع الطلاب.
- ٢ - الرحله، ويقصد بها الانتقال من بلدة لأخرى في نجد بهدف التعليم.
- ٣ - الإستعانة بطلاب العلم كأعوان للشيخ في دعوته وإصلاحه.
- ٤ - الكتابة والرسائل.

٥ - الندوات وحلقات العلم.

٦ - معاقبة المخالفين بما يكبر في نفوسهم من عاداتهم كإحراق العمائم لمن يتأخر عن صلاة الفجر.

الخلاصة :

بعد العرض السريع السابق للحسبه، يستنتج الباحث أن نهوض شأن الحسبه في عهد من تلك العهود وتدنيه حيناً آخر، يرجع إلى الأوضاع السياسية والإجتماعية والجغرافية والإقتصادية التي مرت بها تلك الدولة، وهمة الخلفاء حيناً وضعف دولتهم أحياناً أخرى.

كما تبين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يغفل أمره حتى في حالة ضعف الدولة، وهذا يشير إلى صحة الاعتقاد بأن صلاح الرعية يمهّد لصلاح الدولة، وصلاح الرعية تابع لصلاح الراعي، ويظهر ذلك من خلال ما كانت تتمتع به الدول في عهدها الزاهر من رخاء عندما شددت على يد والي الحسبه وقمعت المجرمين.

ويجمل بالباحث هنا، أن يشير بإيجاز إلى صفات المحتسب وأدابه ومهامه بشكل كلي، لما في ذلك من فائدة عند مقابله بحاضر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن شاء الله تعالى.

١ - صفات المحتسب :

١ - الإيمان. (البيانوني، ١٤٠٥هـ ص ٣٧).

٢ - العدالة. (المرجع السابق، ص ٣٧).

- ٣ - القدرة على تغيير المنكر.
- ٤ - المعرفة، ويقصد بها معرفة أن ما يأمر به معروفاً وأن ما ينهى عنه منكراً.
- ٥ - الأمانة، ويقصد بذلك أن لا يتجسس على الآخرين (أبن تيميه، تحقيق عزام، ص ١٤).
- ٦ - الصدق. (المرجع السابق، ص ١٤).
- ٧ - الرفق واللين (أبن تيميه، جمع محمد العبد، ص ٩٣).
- ٨ - البصيرة، وذلك حتى يعلم حال المأمور والمنهي. (المرجع السابق، ص ٩٣).
- ٩ - أن يكون عاملاً بمقتضى ما يعلم. (أبن تيميه، جمع محمد العبد، ص ٩٢).
- ١٠ - الإخلاص. (المرجع السابق، ص ٩٢).
- ١١ - الصبر. (المرجع السابق، ص ٩٢).
- ١٢ - العلم : وبعض العلماء يشترط الدرجة في العلم ومنهم من لا يشترط ويسوي بين العالم والجاهل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (عميره، ١٣٩٩هـ ص ١٦٣).
- ١٣ - محبة نفع الناس. (رسائل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، ص ٦).
- ١٤ - سرعة البديهة والقدرة على الاختيار الأفضل. (السلمان، ١٤٠٢هـ ج١، ص ٥٩٣).
- ١٥ - معرفة الأولويات. (المرجع السابق، ص ٥٩٥).
- ١٦ - خلوه من الصفات المذمومة. (المرجع السابق، ص ٥٩٦).
- ١٧ - حسن الخلق. (القاسمي، ج١، ص ١٧٤).

١٨- طلاقه الوجه. (حلان، ١٩٨٠م، ص١٧).

١٩- الذكوره. (المرجع السابق، ص ١٧).

٢٠- الإلمام بأساليب الغش والتحايل. (المرجع السابق، ص ٢١).

٢١- الرصانه، وذلك حتى لا يستثير أصحاب المنكرات. (البوطي، أبحاث القمه ٦، ص ٨٤).

٢٢- القدرة علي الحاجه والإقناع، (المرجع السابق، ص ٨٥).

٢٣- التكليف، ويقصد به البلوغ (أبو فارس، ١٤٠٤هـ، ص ١٠٤).

٢ - مهام المحتسب :

ويورد الباحث هنا أيضاً طائفة من أقوال أهل العلم، ممن كتب حول موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو من تكلم عنه.

ويهدف الباحث من ذلك إلى بيان جملة ما كتب قديماً وحديثاً حول مهام المحتسب لإضافة ما يمكن إضافته مما إستجد في هذا العصر.

وتشير المراجع والمصادر المتاحة لدى الباحث إلى أن مهام المحتسب تشمل

التالي :-

١ - النظر في تطبيق أحكام الشرع. (حلاق، ١٩٨٠م، ص ٢١).

٢ - الإشراف على تنظيم الأسواق. (المرجع السابق، ص ٢١).

٣ - الحيلولة دون بناء الحوانيت في الشوارع العامة لكي لا يتأثر بذلك نظام المرور. (المرجع السابق، ص ٢١).

٤ - مراقبة المكاييل والموازين. (المرجع السابق، ص ٢١).

- ٥ - إستيفاء الديون . (المرجع السابق، ص ٢١)
- ٦ - النظر في شؤون المساجد، ومنع الصبيان والمجانين والسكران من دخولها (القاسمي، ج١، ص ١٧٥). بما في ذلك الأئمة والمؤذنين والخدم.
- ٧ - مراقبة البيوع وإنكار ما خالف الشرع من تلك البيوع، كالربا، والمنازعة والعينه وغيرها مما نص على تحريمها الشرع. (المرجع السابق، ص ١٧٥).
- ٨ - المحافظة على الآداب العامة، وإنكار العادات غير الصحيحة التي لا توافق كتاباً ولا السنة. (المرجع السابق، ص ١٧٦).
- ٩ - تعليم الناس - في القرى النائية - أمور دينهم وما يحتاجون إليه من معرفه الحق. (المرجع السابق، ص ١٧٨).
- ١٠- إقامة الحدود. (العبد، ص ٩٢).
- ١١- الأمر بإقامة الصلوات في أوقاتها، وفرائض الإسلام (المرجع السابق، ص ٩٢).

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في المملكة العربية السعودية

النشأة والتطور:

سبقت الإشارة إلى أن نظام الحسبة في المملكة العربية السعودية في عهدها الأول والثاني، لم يكن أخذاً شكل الولاية من الناحية الإدارية، نظراً للظروف السياسية والاجتماعية التي مرت بها البلاد آنذاك.

بيد أنها أخذت تخطو خطواتها الأولى نحو التكوين بعد أن أستقرت أقدام الملك عبد العزيز - يرحمه الله - في الرياض عام ١٣١٩هـ (إدارة التوعية والتوجيه بالرئاسة العامة، ١٤١٢هـ ص ١٠).

وقد تولى أمر الحسبة آنذاك رجل صالح مهيب الجانب، هو الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ، فكان يقوم بالمهمة تطوعاً، وفي حدود بلد الرياض وما لبث أن ولاه الملك عبد العزيز - يرحمه الله - أمر الحسبة وزوده بأعضاء يساعدونه في مهمته، وهم فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ، ثم الحق بهم فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ. (المرجع السابق، ص ١٠-١١).

ونظراً لإتساع رقعة البلاد فقد وكل أمر الحسبة في كل منطقة إلى والي يلي شؤونها، ويقوم بمهامه في منطقتة، وبعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ - يرحمه الله - أختير الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رئيساً لزملائه

وأعوانه وضم إليه أمر الحسبة في المنطقة الوسطى والشرقية والحدود الشمالية. وفي عام ١٣٤٣هـ - ١٣٤٤هـ وهو العام الذي أُسْتُرد فيه الملك عبد العزيز - يرحمه الله - الحجاز من الأشراف، بدأ النظر في تعيين رجال يقومون بالإحتساب، فكتب الشيخ عبدالله بن بليهد-يرحمه الله-إلى الملك عبد العزيز-يرحمه الله-كتاباً حدد فيه أسماء من وقع عليهم الإختيار ليقوموا بمهمة الإحتساب وكان ذلك في ٢٠-١-١٣٤٥هـ وأقره الملك عبد العزيز - يرحمه الله- وشرح عليه ما نصه :

ولدنا فيصل، هذا كتاب من الشيخ عبدالله بن بليهد ، تنظرون هذا التقرير وتقرونه عليه، وفي الورقة المرفقة بهذا الكتاب أسماء الأشخاص المرشحين، وهي كما يلي :-

أ - من أهل مكة

- | | |
|--------------------|-----------------------|
| ١ - محمد عقيل . | ٢ - محمد شرواني. |
| ٣ - عبدالله شيببي. | ٤ - عبد الرحمن بشناق. |
| ٥ - عمر جان. | ٦ - عباس عبد الجبار. |
| ٧ - حسن باسلامه. | ١٠ - حسين نائب الحرم. |

ب - من أهل نجد

- | | |
|--------------------|-------------------------------|
| ١ - محمد بن مضيان | ٢ - علي المنصور آل هديان |
| ٣ - أحمد بن ركيان. | ٤ - عبدالله السليمان آل مهنا. |

وقد وضع آنذاك نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الشيخ محمد بهجت البيطار وكان مديراً للمعهد السعودي الإسلامي آنذاك - بإيعاز من الشيخ

عبدالله بن بلهيد- أوضح فيه أهداف هذا النظام والوسائل التي تحقق تلك الأهداف، وأوماً إلى مهام هذا النظام وصلاحياته ، ونشر في الجريدة الرسمية - جريدة أم القرى - في العدد رقم ١١٣ الصادر في ١٣٤٥/٨/٨هـ (مرشد، ١٣٩٢هـ ص١٩٨-٢٠٠). وكانت الهيئات في الحجاز وقتئذٍ مرتبطة بنائب جلالة الملك - الأمير فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله - ، وفي السادس والعشرين من شهر رجب عام ١٣٤٩ وافق مجلس الشورى على ربط الهيئات بمدير الشرطة العام، ثم ربطت الهيئات العامة في ١٣٧٢/٢/١٠هـ وعين الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ رئيساً للهيئات في المنطقة الغربية، وبعد إلغاء النيابة العامة، ربطت الهيئات برئاسة مجلس الوزراء. (المرجع السابق، ص ٢٠٠-٢٠٦).

ولعل الدعم السخي من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لجميع قطاعات الدولة - حتى صارت بلادنا في زمن قصير جداً متعة للناظرين ولتضاهي كبرى دول العالم في جميع المجالات الحيوية والإنسانية - قد أعطي هذا الدعم للرئاسة العامة للهيئة حفظها من الإرتقاء والتطور.

والباحث يستقرئ هنا جانبين من الجوانب الكثيرة التي يظهر فيها التطور لهذه الرئاسة، وذلك بهدف التمثيل والإستشهاد.

أ - شاغلوا الوظائف في هذا الجهاز.

ب - إجمالي الميزانية المعتمدة للرئاسة العامة للهيئة.

ولعل الجدول الآتي يوضح معالم النمو في هذين الجانبين :-
المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الإدارة العامة للتخطيط والتطوير

العام	إجمالي الميزانية	إجمالي الوظائف المعتمدة
١٣٩٧/٩٦هـ	٤٤.٧١١.٨٩٢	٢٦٢٨
١٣٩٨/٩٧هـ	٧٠.١٩٥.٠٠٠	٢٥٩٩
١٣٩٩/٩٨هـ	٨٥.٧٢٠.٠٠٠	٢٤١٥
١٤٠٠/٩٩هـ	٩٠.٧٢٣.٠٠٠	٢٤١٧
١٤٠١/٤٠٠هـ	١٤٠.١٢٤.٠٠٠	٢٤٥٨
١٤٠٢/٤٠١هـ	١٦٣.٩٣٣.٠٠٠	٢٥٣٥
١٤٠٣/٤٠٢هـ	٢٠٢.٦٦٤.٠٠٠	٢٥٠٥
١٤٠٤/٤٠٣هـ	١٩٨.١٢٢.٠٠٠	٣٩٧٣
١٤٠٥/٤٠٤هـ	٢٠٣.٢٤٠.٠٠٠	٤.٢٩
١٤٠٦/٤٠٥هـ	١٨٠.٥٣٥.٠٠٠	٣٩٦٨
١٤٠٧/٤٠٦هـ	١٤١.٨٣.٠٠٠	٣٩٦٨
١٤٠٨/٤٠٧هـ	١٦٤.٨١٨.٠٠٠	٣٩٦٥
١٤٠٩/٤٠٨هـ	١٦٤.٤٧٩.٠٠٠	٣٩٦٥
١٤١٠/٤٠٩هـ	١٧٢.٧٣.٠٠٠	٣٩٥٢
١٤١١/٤١٠هـ	١٧٧.٦٢٩.٠٠٠	٣٩٣٨
١٤١٢/٤١١هـ	١٧٩.١٩٢.٠٠٠	٤٤٧١
١٤١٣/٤١٢هـ	٢٤٠.٨١٤.٠٠٠	٤٤٧٠

مما سبق يتضح أن نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكن تحت مسمى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما هي هيئتان، واحدة تضم الوسطى والشرقية والحدود الشمالية والأخرى تضم المنطقة الغربية والجنوبية حتى كان يوم السبت الموافق ١٣٩٦/٩/٣هـ فقد صدر في هذا اليوم مرسوم ملكي يقضي بتوحيد هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في رئاسة واحدة وفيما يلي نصه :-

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم ملكي

بعموم الله تعالى نحن خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الإطلاع على المادتين ١٩، ٢٥ من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ١٣٩٤ وتاريخ ١٣٩٦/٨/٢٨هـ رسمنا بما هو آت :-

أولاً : توحيد هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هيئة واحدة بميزانية واحدة وتحت رئيس واحد يعين بأمر ملكي.

ثانياً : يدمج فصلا ميزانية الهيئتين الحاليتين في ميزانية واحدة وفصل واحد تحت مسمى «الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

ثالثاً: على نائب مجلس الوزراء ووزير المالية والإقتصاد الوطني تنفيذ أمرنا هذا.

خالد بن عبد العزيز

وفي نفس اليوم صدر المرسوم الملكي الآخر برقم ١٣٩٤ وتاريخ ١٣٩٦/٨/٢٨هـ يقضي بتعين الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيساً للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمرتبة وزير. (المرجع السابق، ص ٢٠٦-٢٠٧). وأستمرت رئاسة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ حتى قبيل مطلع عام ١٣٩٨هـ حيث صدر مرسوم ملكي في ١٣٩٧/٩/٥هـ يقضي بتعين فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ. رئيساً للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأستمرت رئاسته إلى قبيل مطلع عام ١٤١٢هـ حيث صدر مرسوم ملكي في ٢٨ / ٥ / ١٤١٢هـ ويقضي بتعيين فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن عبد الرحمن السعيد رئيساً عاماً للهيئة بمرتبة وزير (إدارة التوعية والتوجيه، ١٤١٢هـ ص ١٤). كما أنه في خلال هذا العام - ١٤١٢هـ - جرى كثير من التعديلات على هذا الجهاز إثر تعين معالي الرئيس العام للهيئة ومن ذلك :-

- ١ - جلب الكفاءات المؤهلة النشطة ذات الخبرة والتجربة.
- ٢ - إجراء التنقلات والتعيينات حسب التخصصات.
- ٣ - إقامة الدورات التدريبية والتي تنظمها الرئاسة بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- ٤ - إصدار بطاقات لأعضاء الهيئة العاملين في الميدان.
- ٥ - بدء العمل بالطرق العلمية المقننة، التي تؤمن بالفروق الفردية.
- ٦ - وهناك آثار ظاهرة تدل على وعي إدارة التوعية والتوجيه مثل :-
 - أ - توزيع الكتب النافعة وأشرطة التسجيل على المواطنين.
 - ب - المشاركة بصفحة أسبوعية في جريدة الجزيرة السعودية يشارك فيها نخبة من رجال العلم والفكر بأقلامهم للتعريف بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورسالتها الإصلاحية، ولعل هذه النافذة التي تطل منها الرئاسة على المجتمع من أهم ما يكون بالنسبة للمجتمع حتى يتمكن من التعاون مع هذا الجهاز عن دراية وبصيرة وإقتناع.
- ٧ - إدخال نظام الحاسب الآلي، وإن لم يعمم العمل به إلا أن فكرة إدخاله تعتبر واحدة من الخطوات الكبيرة التي تأخذ بهذا الجهاز نحو الإنجاز العملي السريع إن شاء الله تعالى.
- ٨ - إدخال العمل بنظام الساعات، وهذا النظام يتيح للرئاسة إستقطاب أكبر عدد ممكن من المؤهلين للمشاركة في دفع عجلة هذا الجهاز نحو تحقيق أهدافه، (مقابلة شخصية مع فضيلة رئيس هيئة جدة بتاريخ ١٤١٢/٨/٣هـ).

الخلاصة :-

مما سبق يتضح أن ميلاد الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحت هذا المسمى كان في الثالث من الشهر التاسع لعام ١٣٩٦هـ ويعتبر ذلك من أهم التطورات الإدارية التي أدخلت على هذه الولاية وذلك لأنه فتح المجال أمام الفكر لإيجاد التنظيم الأقوي الذي يقضي على روتينية العمل أو تسرب الفوضى والعشوائية إليه، وكان من ثمرات هذا الاتحاد، إنشاء إدارة مستقلة داخل هذا الجهاز تعني بالتوجيه والتوعية، وتعمل في اتجاهين، إتجاه داخلي يضمن سلامة قيام رجال الهيئة بمهامهم، وإتجاه خارجي بعمل على توعية المجتمع وربطهم بدينهم وعقيدتهم وثقافتهم المحلية، وقد أنشئت هذه الإدارة في ١٣/٣/١٤٠٠هـ ويظهر ذلك من خطاب الرئيس العام للهيئة الموجه إلى كافة الهيئات لدعم مسيرة هذه الإدارة. (عبدالعزیز آل الشيخ، ١٤٠١هـ ص ٦٨)، كما صدر في عام ١٤٠٠هـ مرسوم ملكي برقم م/٣٧ وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ يقضي بالموافقة على نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي يتكون من واحد وعشرين مادة إشتملت على صلاحيات وواجبات ومهام العاملين في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطرق تعيينهم وترقيتهم وتأديبهم مما لم ينص عليه في النظام السابق.

كما نص هذا النظام في مادته الثامنة عشرة على ضرورة تعاون الجهات الحكومية والأهلية المختلفة مع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه المادة جاءت بمثابة قوة مساندة للرئاسة من قبل الدولة إضافة إلى قوتها في

المجالات الأخرى مثل تزويدها برجال الشرطة لضمان زيادة الهيبة لهذه الرئاسة. وما يجدر الإشارة إليه أيضاً، عزم الرئاسة العامة للهيئة على إنشاء إدارة خاصة للبحوث والدراسات، مهمتها تحليل ومعالجة القضايا التي يتم ضبطها، (مجلة اليمامة، عدد ١١٨١، ١٤١٢هـ ص ٤٤).

خصائص الرئاسة العامة للهيئة

بعد أن تحدث الباحث عن نشأة الرئاسة العامة للهيئة وتطورها ، فإنه يجمل بالباحث أن يتحدث أيضاً عن خصائصها كهيئة اجتماعية تربوية ، ويمكن ايجاز ذلك فيما يلي :-

١ - السماحة .

إن رساله الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، رسالة انسانية ، وقد اكتسبت هذه الصفة من خلال أهدافها التي ترمي من تحقيقها إلى الوصول للغايه من التربيه .

ويتضح من خلال الوسائل التي تستخدمها الرئاسة العامة للهيئة لتنفيذ مهامها ، يتضح مدى سماحتها في التعامل مع الآخرين ، فليست هي بالمتسلطة المتجبرة ، بل هي التي تدفع الأذى عن المجتمع بالتي هي أحسن مستخدمة الرفق واللين . كما أن الأمر والنهي الذي تقوم به ، يعتبر وسيلة من وسائل الإصلاح العام ، يعود نفعه على الأفراد الملتزمين بالأمر والنهي ويتعداه إلى غيرهم ممن جُرفوا في تيار المعصية .

فالرئاسة لا تعمل على إيقاع العقوبة بالمذنبين لغرض العقوبة ، بل أهدافها تحتم عليها أن تكون العقوبة لغرض الإصلاح .

والانسانية تعني رفض سياسة القوة ونبذ الحروب والدعوة إلى حياة السلام والأمن ، كما تعني الانسانية رفض الفروق العنصرية و العصبية القومية .
(مرسي ، ١٩٨٨م ص٢٤٨) .

ولعل من أبرز ما يكسب هذه الرئاسة صفة السماحة ، ما تقوم به من مهام والتي تهدف إلى الارتقاء بالإنسان إلى درجة الصلاح التي أوضح معالمها ربنا جل وعلا وبينها رسولنا من خلال سنته وهديه صلى الله عليه وسلم ، وهي بذلك تقود الناس إلى جنة عرضها السماوات والأرض من خلال الأمر والنهي .

كما أن مما يكسبها هذه الخصيصة ، كونها تعمل في مجال الاجتماع البشري ، فمجالها هو المجتمع ، وتعاملها المباشر مع الإنسان ، وتقويمها أيضا للإنسان الذي هبط عن درجة الانسانية ، وهدفها أيضا هو الارتقاء بهذا الإنسان الذي انحدر عن درجة انسانيته .

ولعل في الآية الكريمة إشارة إلى ما ذكر الباحث ، قال تعالى (كنتم خير أمة

أخرجت للناس) (آل عمران : ١١٠).

ففي التعبير القرآني في الآية السابقه قوله : ((للناس)) ، إشارة إلى أن هذه الأمة المنعوتة بالخيرية لم تكتسب هذه الصفة لمجرد التمييز بصفتها أمه سيد ولد آدم، وإنما لصلاحها في داخلها وعملها بمقتضى شرع الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكونها تتعدى ذلك إلى إصلاح غيرها ، والأخذ بأيديهم إلى حيث

النجاة (العمر ، ١٤٠٤هـ ، ص ١١٦ ، ١١٧). ولعل هذا يكسب الرئاسة العامة للهيئة خصيصة أخرى ، هي الخيرية وهو ما سيتناوله الباحث في النقطة القادمة .

٢- الخيرية .

إن الهدف الأسمى الذي تسعى إلى تحقيقه الرئاسة العامة للهيئة ، عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يكسبها هذه الخصيصة ، فهي الأمة التي ذكرها الله في كتابه الكريم في قوله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (آل عمران : ١٠٤).

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية ، (المقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن) ، (ابن كثير ، د.ت ، ج١ ، ص ٣٩٠). ومما هو ظاهر أن الرئاسة العامة للهيئة هي التي اسند إليها مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهي بذلك الأمة المعنية بالأمر ، ولما كانت هذه الطائفة هي الأمرة بالمعروف والناهية عن المنكر ، استحققت الخيرية لأنها أدت شرطها .

قال تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران : ١١٠).

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية (من اتصف من هذه الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا المدح) (ابن كثير ، د.ت ، ج١ ، ص ٣٩٦).

كما روى عن قتادة : بلغنا أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حجة حجا

رأى من الناس دعة فقرأ الآية (كنتم خيرا أمة أخرجت للناس) ، ثم قال : من سره أن يكون من هذه الأمة فليؤد شرط الله فيها (المرجع السابق ، ج١ ، ص٣٩٦).

وقال أبو هريره رضى الله عنه في تفسير هذه الآية : خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام ، وهكذا قال أيضا ابن عباس ومجاهد وعكرمة . (المرجع السابق ، ج١ ، ص٣٩٦) .

إذن : فهذه الفرقة جديرة حقا بأن تنعت بالخيرية ، جديرة أن تكون الخيرية من خصائصها ، بما تجلبه للمجتمع من نفع ، وبما تدرأ عنهم من وهن وضعف وسوء منقلب .

٣- مؤسسة تربوية .

إن الغاية التي تسعى لتحقيقها التربية الإسلامية ، هي بلوغ الطاعة التامة والمحبة الكاملة والعبادة الحقة لله سبحانه وتعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات : ٥٦) ، والرئاسة العامة للهيئة أنيط بها القيام بمهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يسعى أيضا لتحقيق نفس الغاية التي أشير إليها سابقا ، وهذا يعني أن مهام الهيئة وأهدافها يكسبانها هذه الخصيصة، إضافة إلى أن وسائل تنفيذ هذه المهام التي تعني بالنفس البشرية غاية الاعتناء عند تنفيذ مهام الأمر والنهي - من لطف ولين ومراعاة لأحوال مرتكب المعصية - كل ذلك يكسبها هذه الخصيصة .

كما أن منبع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الذي هو أساس الدين كما قاله الغزالي في إحيائه وابن تيمية في كتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -

هذا المنبع هو الإسلام ، الدين الذي هو في مجمله دين تربية شاملة متكاملة ، هذا المنبع يكسبها أيضا هذه الخصيصة.

٤- التطور والمرونة .

ولعل هذه الخصيصة يُرد أصلها إلى طبيعة أهداف الهيئة النابعة من أهداف التربية الإسلامية، فهذه الأهداف تتميز بطابع المرونة والتطور، وليس المقصود بالتطور ذلك التعريف المادي له، وإنما التطور الذي هو أصلاً من طبيعة تلك الأهداف، النابع من شموليتها، وطبيعة هذا الدين، القادر على إستيعاب كل المستجدات في كل العصور، ولعل أبرز ما يوضح ذلك، عالمية هذا الدين وعدم إقتصاره على طائفة من الناس قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء:١٠٧).

ومما لا يُجهل، أن لكل أمة من الأمم طابعها الثقافي وتقاليدها الخاصة بها، فكيف بدين يستطيع أن يجمع هذا الشتات وتلك الفرقة؟ إن لم يكن من مميزاته القدرة على الإستيعاب، بل والقدرة على تطويع تلك القيم والعادات بما يتوافق مع شرائعه ومبادئه.

والقائمون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هم المختصون بإجراء هذا التطويع، لما لهم من قدرة على التأثير والإقناع دون غيرهم، من أجل ذلك حُق لهذا الجهاز أن تكون المرونة والتطور من خصائصه.

أهداف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن تحديد الهدف يعتبر الخطوة الأساسية التي تكفل نجاح العمل، كما أن خلوه من الأهداف التي تحدد مساره، يعرضه إلى العشوائية والتي بدورها تعطل تقدم العمل ونجاحه.

كما أن (الهدف الواضح المحدد يساعد على رسم معالم الطريق في العملية التربوية، ويعين على تحديد معالم التقدم العلمي الحضاري). (بالجن، ١٩٨٦م، ص ٩-١٠).

ولعل عدم وجود أهداف مكتوبة - في نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - قد يعتبر من المعوقات التي تحد من فاعلية ونشاط هذا الجهاز، لذا فقد عدُّ الباحث ذلك من ضمن الصعوبات التي واجهته عند جمع المعلومات، إلا أن النظام المطبوع، والموافق عليه من قبل مجلس الوزراء برقم ١٦١ وتاريخ ١٤٠٠/٩/١٦هـ أتاح للباحث إقتراح أهداف للرئاسة العامة للهيئة من خلال ما جاء فيه من مواد.

وبالنظر إلى نظام الهيئة (نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤٠١هـ ص ٧-١١) لاحظ الباحث أنه يضم مجموعة من الأهداف، إيجازها فيما يلي:-

١ - إشاعة الأمن والاستقرار في المجتمع.

وهذا الهدف الذي تسعى الرئاسة العامة للهيئة لتحقيقه، هو في حقيقته

مطلب للتربية الإسلامية.

فدين الإسلام - الذي جاء ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد- يربي الأفراد على تمثيل الفضيلة، ويعمل على الموأخاة بينهم، ورفع الظلم عنهم، ويحفظ لكل فرد كيانه المستقل، حتى يبرز نشاطه داخل مجتمعه، ويدفع به نحو الغاية، وهو بذلك يعي أن بلوغ الغاية لا يتحقق إذا عمّت الفوضى في المجتمع، وخاف الضعيف سطوة القوي وجبروته، ولم يأمن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، بل ويعي أن ذلك من دواعي سقوط المجتمع الذي لن يستطيع أن يحرز أي نوع من التقدم في أي مجال من مجالات الحياة.

ولعل في قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بموأخاة المهاجرين والأنصار في دار الهجرة - مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم - لعل في ذلك دليلاً على أن العمل على إشاعة الأمن والاستقرار أول طريق من طرق التربية الشاملة المستمرة، وهو الذي يوفر سرعة الإنجاز، ويعطي للعمل قوة تدفعه نحو النجاح. والرئاسة العامة للهيئة وهي تتبنى هذا الهدف وتسعى لتحقيقه، إنما تتبنى هدفاً من أهداف التربية الإسلامية يجعل من عملها عملاً تربوياً.

٢ - نشر الوعي الديني في المجتمع.

وهذا الهدف واحد من أهداف التربية الإسلامية أيضاً. فالإسلام دين العلم، وقيمه قيم فاضلة، وهو يفاضل بين الناس على أساس المكتسبات العلمية والقيم الفاضلة.

(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (الزمر: ٩)

(إنما يخشى الله من عباده العلماء). (فاطر : ٢٨)

(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات : ١٣)

ولعل الرئاسة العامة للهيئة وهي تقوم على تحقيق هذا الهدف من خلال إدارة التوجيه والتوعية، وتستخدم لذلك الوسائل العلمية والعملية المتاحة، ولعلها وهي توزع الكتب المفيدة، والأشرطة المسجل عليها النصائح والإرشاد، وتستخدم وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لإرشاد الناس، لعل في ذلك دلالة على النهج التربوي الذي تنتهجه، تحقيقاً لهدف من أهداف التربية الإسلامية.

٣ - ربط المجتمع بعقيدته والوقوف أمام التيارات المعادية.

يشكل هذا الهدف من خلال عموميته مجموعة من أهداف التربية الإسلامية في بعض ميادينها.

فهو يتفق مع أهداف التربية الروحية، التي تسعى إلى تحقيق السمو الروحي للإنسان من خلال البرامج المعدة في المنهج الإسلامي.

كما يتفق مع أهداف ميدان التربية العقلية، والتي تسعى لتحقيق السمو العقلي الذي يدرك به الفرد الخير والشر ويميز به بين النافع والضار، وهذه الحركة الإيجابية للعقل منوطة بسلامة المعتقد وصحة النظر ودقة الملاحظة، التي تهيئها له تلك الوسائل والطرق المستخدمة في التربية الإسلامية لتحقيق هذا الغرض.

والرئاسة العامة للهيئة وهي تقوم على تحقيق هذا الهدف - مستخدمة في ذلك وسائل الدعوة ومحاجة أهل الباطل والضرب على أيديهم - إنما تسعى

لتحقيق هدف من أهداف التربية الإسلامية.

٤ - المحافظة على المبادئ والقيم الإسلامية.

إن صيانة المبادئ والقيم الإسلامية، يكفل إستمرارية تمتع المجتمع بحياة ملؤها الأمن والرخاء.

لذلك نجد الإسلام قد شرع تشريعات هي في مجملها وسائل يتحقق من خلالها هذا الهدف.

ومن تلك التشريعات: تحريم التعامل بالربا وبعض البيوع التي أعتبرها الإسلام فاسدة - كالمزابنة وبيع العينه وتلقي الجلب وتلقي الركبان وبيع الحاضر للبادي - وذلك محافظة منه على مبدأ الأخوة، لأن التعامل بمثل هذه البيوع داع من دواعي وجود التناحر والتباغض والفرقة بين أفراد المجتمع بسبب تهيجة للنزعة الشريرة في النفس البشرية.

كما حرم الإسلام الظلم بأنواعه - كتعدي الإنسان على حياته أو على الآخرين بالقتل وغير ذلك - حرم ذلك صيانة للنفس والعرض (ولكم في القصاص حياة) (البقرة: ١٧٩).

ولو إستعرض الباحث مجموعة المبادئ والقيم لوجد أن هناك تشريعات شرعت في الإسلام تحافظ على بقائها وإستمراريتها، وتصونها من الخلل الذي قد يتسرب إليها بتقادم الزمان، إلا أن المقام لا يتسع هنا لسردها، لذلك أكتفى الباحث بما ذكر من شواهد.

مما سبق يتضح أن التربية الإسلامية تهدف إلى الحفاظ على المبادئ والقيم

من خلال التشريعات في الإسلام، وهذا يعني أنها تدرّب الأفراد على تمثل تلك القيم، وتربي فيهم الرقابة الذاتية التي تمنعهم من مقارفة ما يخل بالمباديء والقيم.

والرئاسة العامة للهيئة وهي تسعى لتحقيق هذا الهدف من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إنما تقوم بدور تربوي يتحقق من خلاله هدفاً من أهداف التربية الإسلامية.

٥ - تطبيق منهج الإسلام في واقع المجتمع.

إن الرئاسة العامة للهيئة وهي منوط بها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تسعى من خلال الأمر بالمعروف إلى تحقيق الجانب العملي في واقع المجتمع، كما تسعى إلى تحقيق صلاح العمل من خلال النهي عن المنكر الذي هو بمثابة تقويم الإعوجاج.

والإسلام ومنهجه التشريعي وما يحتوي عليه من مباديء وقيم، ليس مجرد شعار ينادي به، أو مجد يتغنى به المتغنون ، بل هو منهج تطبيقي تظهر آثاره على المجتمع متى كانت حياتهم في جميع نواحيها قائمة على أساسه في مرحلة التطبيق العملي.

ولعل في ميادين التربية الإسلامية وأهدافها دليلاً على أن العمل التطبيقي لمنهج الإسلام هو مراد التربية الإسلامية.

(وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (التوبة: ١٠٥)

(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون)

(الصف : ٢-٣).

وقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : (كنا نتعلم من

القرآن عشر آيات لا نتجاوزها حتى نعمل بها، فكنا نتعلم العلم والعمل)

وقول البخاري يرحمه الله : رويت عن الف وثمانمائة كلهم يقول : (الإيمان

قول وعمل) (البخاري ، ١٣٧٨ هـ ص ٢).

والرئاسة العامة للهيئة بتبنيها لهذا الهدف ، وسعيها لتحقيقه إنما تقوم

بدور تربوي لتحقيق هدف من أهداف التربية الإسلامية.

٦ - تنقية العادات مما شابها وصبغها بالصبغة الإسلامية.

وهذا أيضاً واحد من أهداف التربية الإسلامية.

والإسلام كما هو معروف دين عالمي، صالح لكل زمان ومكان، وعالمية هذا

الدين تعني : دخول خليط من الأمم فيه، بما يحملون من عادات وتقاليد وثقافة من

بينتهم إلى البيئة الجديدة، ولضمان سلامة المعتقدات والعادات من أن يتسرب

إليها شيء من تلك العادات وغيرها، شرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ليكون ذلك من ضمن أهدافه التي يحققها لسعادة المجتمع.

والرئاسة العامة للهيئة تبنت هذا الهدف بما عهد إليها من الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، ولتحقق هدفاً تربوياً آخرأ ترمي التربية الإسلامية إلى

تحقيقه من خلال ميادينها في التربية الخلقية.

٧ - إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الاجتماعية .

هذا الهدف واحد من أدق وأخص أهداف التربية الإسلامية، فمبادئ التربية

الإسلامية في مجموعها، تتظافر لتحقيق هذا الهدف.
والإسلام إنما جاء ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد،
ويقصد من وراء ذلك إلى حل المشكلات الاجتماعية التي كانت تسهم بقدر كبير
في إنحدار تلك المجتمعات في شتى نواحي الحياة، فالظلم والقهر والتعدي
والطبقية كانت من عوامل الفرقة والفوضى، فجاء الإسلام ليحل العدل محل
الظلم والتعاون محل التعدي والمساواة محل الطبقية، ليحقق بذلك الأخوة
والتحاب بدل الفرقة والشحناء.

والرئاسة العامة للهيئة عندما عازمت على إنشاء مركز للبحوث والدراسات
إنما تقصد منه، التعمق نحو حل المشكلات وإيجاد البدائل. (مجلة اليمامة، العدد
١١٨١، ص ٤٤).

وهذه النظرة هي في حقيقتها نظرة تربوية عميقة، تهدف الرئاسة العامة
للهيئة من خلالها إلى إسعاد المجتمع وتهيئ الجو الأمثل الذي تتحقق تحت ظلاله
الغاية من الخلق والإيجاد.

٨ - إظهار الطابع الإسلامي الذي تتميز به هذه البلاد عن باقي دول العالم.

إن ظهور الدين في واقع مجتمع ما يكسب هذا المجتمع طابعاً يميزه عن باقي
المجتمعات، ولهذا الغرض أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق (هو الذي أرسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون). (الصف: ٩).

والتكريم بالصفة التي أشارت إليها الآية، لم يكن لغرض التعالي على الخلق،
وإنما لتحمل تلك الطائفة مسؤولية الإبقاء على هذا الظهور من خلال الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر. (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر) (آل عمران : ١١٠).

ولعل هذا يعطي الداعية أو المصلح قوة في التأثير لمن يدعوه، لأنه يدعو إلى
ما آمن به وأعتقده وعمل بمقتضاه، وهذا يسمى عند التربويين التعليم بالقدوة
ولعل كل ذلك يعطى لهذا الهدف الطابع التربوي، وليعطي الرئاسة العامة للهيئة
الصفة التربوية أيضاً.

الخلاصة :

مما سبق يتضح أن أهداف الرئاسة العامة للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر تتفق وأهداف التربية الإسلامية من عدة وجوه :

١ - إتحاد المصدر (القرآن والسنة).

٢ - الوضوح.

٣ - الشمولية.

٤ - المرونة.

٥ - إمكانية التحقيق.

٦ - حركية الأهداف وواقعيتها.

ولعله من الطبيعي أن تكون أهداف الرئاسة العامة للهيئة متسقة مع أهداف
التربية الإسلامية، لأنها تعمل في مجال الإصلاح الإجتماعي، ولأن مهمتها تركز
على جانب صلاح الفرد، وهذا الأمر توليه التربية الإسلامية عناية كبيرة

الوسائل :

إن تحديد الوسائل التي تعمل على تحقيق الأهداف لا تقل أهمية عن تحديد الأهداف، لأن الأهداف إن لم تجد من يقوم على تحقيقها بوسائل معينة، تتحول إلى مجرد شعارات جوفاء ما تلبث أن تنهار أمام منشط آخر له أهدافه ووسائله. لذلك ستهتم الرئاسة العامة للهيئة بتحديد الوسائل التي تحقق أهدافها بشكل واضح ومحدد.

وقد إعتد الباحث في تدوين ما سيعرض من وسائل على مجموعة من إستطلاعات الرأي، (الملحق رقم ٤٠١ص)، وعلى النظام الخاص بالهيئة الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/٣٧ وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ وذلك لتعذر وجود ما يشير إلى الوسائل المستخدمة بشكل واضح ومحدد. ويعرض الباحث هنا بعضاً من تلك الوسائل، على شكل نقاط يفصلها في محلها من الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

- ١ - ربط الرئاسة العامة للهيئة بولي الأمر. (نظام الهيئة، ١٤٠١هـ ص٧).
- ٢ - إختيار الكفاءات المتميزة والجيدة.
- ٣ - إقامة المقرات والمراكز بالقرب من مظان الشبهة.
- ٤ - إقامة الندوات لتوجيه المجتمع، وإستغلال فرص التجمعات أثناء الإجازات والمواسم لنفس الغرض.
- ٥ - نشر وتوزيع الكتب النافعة وأشرطة الكاسيت المسجل عليها النصائح

الدينية.

- ٦ - إقامة الدورات التدريبية.
- ٧ - تنظيم أعمال المراقبة الميدانية.
- ٨ - الإعتماد على مبدأ النصيحة.
- ٩ - إستخدام الرفق واللين.
- ١٠ - إستخدام العقاب المادي والمعنوي.
- ١١ - إستخدام الآلات والأدوات اللازمة - مثل وسائل النقل ووسائل الاتصالات الحديثة.
- ١٢ - إستخدام وسائل الإعلام المقروءة.
- ١٣ - إنشاء مركز للبحوث والدراسات.
- ١٤ - إدخال نظام الحاسب الآلي.

البناء التنظيمي للرئاسة العامة للهيئة

يُقصد بالبناء التنظيمي للمنشأة: الإطار الذي يتم في داخله تماسك الوظائف المختلفة وفق ترتيب معين ومنطقي، وتنسيق متجانس للعلاقات، وبشكل يؤدي تلقائياً إلى أن يقوم كل فرد أو قسم أو إدارة في هذا البناء بتقديم أقصى ما يمكنه من جهود لتحقيق الأهداف المنشودة. (سالم وآخرون، ١٩٨٢م، ص ١٠١).

والرئاسة العامة للهيئة تعي ذلك جيداً، لذلك أوجدت إدارات وأقسام وفروع ومراكز تربطها علاقات متجانسة إلى حد ما لتحقيق أهدافها بما تبذله تلك الإدارات من جهود.

والبناء التنظيمي للرئاسة العامة للهيئة - الوضع الرسمي - أدخل فيه بعض التعديلات حديثاً - ١٤١٢هـ - بما يتوافق والوضع القائم وهناك دراسات قائمة حالياً لإجراء تعديلات أخرى. (مقابلة شخصية مع مدير عام إدارة التخطيط والتطوير، ١٤١٢/٩/١٤هـ).

ولعل ذلك يبين مدى إهتمام هذا الجهاز بأهدافه والسبل الكفيلة بتحقيقها. وسيعرض الباحث البناء التنظيمي لحاضر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشيء من التفصيل مع الإشارة إلى البناء التنظيمي للرئاسة العامة للهيئة بإيجاز وذلك على النحو الآتي :-

أولاً - البناء التنظيمي للرئاسة العامة للهيئة (الوضع الرسمي، ٢٠١٤هـ).

* الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الرئيس المباشر والمرجع النهائي لجميع الهيئات ويرتبط مباشرة برئيس مجلس

الوزراء وله مالوزير من صلاحيات في وزارته. (نظام الهيئة، ١٤٠١، ص٨).

ويرتبط بالرئيس العام للهيئة ما يأتي:-

- ١ - مكتب الرئيس العام.
- ٢ - المكتب السري.
- ٣ - وكيل الرئيس العام.
- ٤ - وكيل الرئيس العام للشؤون المالية والإدارية.
- ٥ - فروع الرئاسة العامة للهيئة في المملكة:-
 - أ - فرع المنطقة الشرقية.
 - ب - فرع المنطقة الغربية.
 - ج - فرع المنطقة الوسطى.
 - د - فرع المنطقة الشمالية.
 - هـ - فرع المنطقة الجنوبية.

*وكيل الرئيس العام

يرتبط مباشرة بالرئيس العام للهيئة، يعين بالمرتبة الخامسة عشرة وتنتهي

خدمته بقرار من مجلس الوزراء. (نظام الهيئة، ١٤٠١هـ، ص٧).

ويرتبط بوكيل الرئيس العام للهيئة ما يأتي :-

- ١ - مكتب الوكيل.
- ٢ - وكيل الرئيس العام المساعد.
- ٣ - الإدارة العامة للقضايا والتحقيق.

٤ - الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.

* وكيل الرئيس العام للشؤون المالية والإدارية :-

يرتبط مباشرة بالرئيس العام للهيئة، يعين بالمرتبة الخامسة عشرة وتنتهي

خدماته بقرار من مجلس الوزراء. (نظام الهيئة، ١٤٠١هـ ص ٧).

ويرتبط بوكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية والمالية ما يأتي :-

١ - مكتب الوكيل.

٢ - الإدارة العامة للتخطيط والمعلومات.

٣ - إدارة الميزانية والتنظيم.

٤ - إدارة التفتيش. وقد عدل مسمى هذه الإدارة إلى الإدارة العامة للمتابعة

في ٢١/٥/١٤١٠هـ (إدارة التوعية، ١٤١٢هـ ص ٢٩).

٥ - وكيل الرئيس العام المساعد. ويلاحظ أنه مرتبط أيضاً بوكيل الرئيس العام كما مر سابقاً.

٦ - مدير مكتب الوكيل المساعد.

٧ - إدارة شؤون الموظفين.

٨ - إدارة الشؤون المالية.

٩ - الخدمات والحركة والصيانة.

١٠ - مركز الاتصالات

ثانياً:

* البناء التنظيمي للوكالة العامة للهيئة

الوضع القائم ، ١٤١٢هـ - (إدارة التوعية والتوجيه، ١٤١٢هـ ص ٢١).

- الرئيس العام للهيئة.

ويعتبر الرئيس العام للهيئة المرجع النهائي لجميع الهيئات في المملكة القائمة والتي ستنشأ فيما بعد، ويعين بمرتبة وزير وله ما للوزير من صلاحيات في وزارته. (نظام الهيئة، ١٤٠١هـ ص ٧).

وقد منح النظام الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٢٧ وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ

الرئيس العام صلاحيات عدة منها :-

١ - أشارت المادة الخامسة من النظام إلى إرتباط الرئيس العام برئيس مجلس الوزراء مباشرة، ويعتبر المرجع النهائي لجميع الهيئات في المملكة.

٢ - يصدر الرئيس العام اللوائح التنفيذية للنظام الموافق عليه من مجلس الوزراء رقم ١٦١ وتاريخ ١٦/٩/١٤٠٠هـ والمتوج بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/٢٧ وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ بالاتفاق مع وزير الداخلية. (المادة ١٩ من النظام).

٣ - أشارت المادة السادسة من النظام إلى أن الرئيس العام للهيئة له أن

يطلب من الأمانة إحالة القضية التي يرى إحالتها إلى المحكمة الشرعية.

ويرتبط بالرئيس العام للهيئة في هذا البناء التنظيمي ما يلي :-

- ١ - مكتب الرئيس العام.
- ٢ - مكتب الرئيس السري.
- ٣ - المستشارون.
- ٤ - الإدارة العامة للمتابعة - التفتيش سابقاً -.
- ٥ - وكيل الرئيس العام.
- ٦ - وكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية والمالية.
- ٧ - وكيل الرئيس العام المساعد.
- ٨ - الفروع والهيئات.

- وكيل الرئيس العام.

ويرتبط وكيل الرئيس العام مباشرة بالرئيس العام للهيئة، كما يرتبط به عدد من الإدارات بينها الهيكل التنظيمي للرئاسة على النحو التالي :-

أولاً :- مكتب وكيل الرئيس العام.

ثانياً :- الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.

إنشئت هذه الإدارة في ١٣/٣/١٤٠٠هـ (آل الشيخ، ١٤٠١هـ ص ٦٨)، وتقوم

بالإشراف على أعمال الهيئة بجميع مناطق المملكة فيما يتعلق بالتوعية

- والتوجيه والإتصال المباشر بمديري المصالح والوزارات، (الإدارة العامة للتوعية والتوجيه، ١٤١٢هـ، ص ٢٥)، ومن أبرز مهام هذه الإدارة ما يأتي :-
- ١ - توجيه العاملين بالرئاسة العامة وفروعها عن طريق المحاضرات والدورات والدروس والكلمات. (المرجع السابق، ص ٢٦).
 - ٢ - المشاركة في توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام. (المرجع السابق، ص ٢٦).
 - ٣ - طباعة الكتب والنشرات المطوية ونسخ الأشرطة السمعية وتوزيعها.
 - ٤ - الإعداد الثقافي في موسم الحج. (المرجع السابق، ص ٢٧).
 - ٥ - الإشراف على مكتبة الرئاسة. (المرجع السابق، ص ٢٧).
 - ٦ - الإشراف على مرشدي المقابر في المملكة. (قرار معالي الرئيس العام، ١٤١٢هـ ص ١٤).

وتتضمن الإدارة العامة للتوعية والتوجيه عدداً من الأقسام لتقوم على مهامها وتحقق أهدافها. وهذه الأقسام على النحو التالي :-

- ١ - التوجيه. (دليل الرئاسة، ١٤١٢هـ ص ٤).
- ويضم هذا القسم عدداً من الموجهين مهمتهم التوعية والتوجيه يتحقق من خلال قيامهم بواجباتهم ومهامهم طرفاً من أهداف هذه الإدارة .
- ٢ - المرشدون. (المرجع السابق، ص ٤).
- ويضم هذا القسم عدداً من المرشدين تتحقق بعض أهداف إدارتهم من خلال أدائهم لواجباتهم ومهامهم.

٣ - الإعلام. (المرجع السابق، ص ٤).

ويضم هذا القسم عدداً من المختصين في الإعلام الإسلامي يشاركون بدورهم في توعية المجتمع من خلال بعض النوافذ المطلة عليه مثل الصحف والمجلات ولهذا القسم صفحة أسبوعية في جريدة الجزيرة السعودية تحت إسم الرسالة تصدر كل أربعاء، ولعلها بذلك تحقق طرفاً من أهداف هذه الإدارة بأدائها لمهمتها ورسالتها.

٤ - المكتبة. (المرجع السابق، ص ٤).

ويضم هذا القسم نخبة من المختصين في المكتبات لتنظيم المكتبات المسموعة والمقروءة ثم المشاركة في الإهداء والتوزيع بقصد نشر الوعي الديني بما تختاره من كتب ومحاضرات مسجلة تحقق طرفاً من أهداف هذه الإدارة، ويتصل بهذه الإدارة العامة جميع إدارات التوعية والتوجيه في فروع الرئاسة العامة للهيئة في المملكة.

ثالثاً : الإدارة العامة للقضايا والتحقيق.

وترتبط هذه الإدارة العامة بفضيلة وكيل الرئيس العام مباشرة، ويخول لها نظام الهيئة صلاحيات لتحقيق بعضاً من أهداف الرئاسة العامة للهيئة من خلال أدائها الواجبات والمهام التي أنيطت بها ومن هذه الصلاحيات :-

١ - مباشرة التحقيق في القضايا التي تحال للإدارة من قبل المسؤولين.

٢ - إعداد الدراسات اللازمة عن الظواهر والمشكلات التي يراها من خلال

القضايا وإقتراح الحلول المناسبة.

٣ - التأكد من سلامة إجراءات المعاملات المحالة للإدارة.

٤ - ترتيب وضبط عمل الهيئة فيما يتعلق بالقضايا والتحقيق. (قرار

معالي الرئيس العام، ١٤١٢هـ ص ١١-١٢).

ولتقوم هذه الإدارة على مهامها وتحقيق أهدافها على الوجه المؤمل أنشيء

قسمان لتنفيذ مهامها وتحقيق أهدافها، وهذان القسمان هما : -

أ - المحققون الشرعيون ، (دليل الرئاسة، ١٤١٢هـ ص ٥).

ب - الباحثون، (المرجع السابق، ص ٥).

رابعاً : الفروع والهيئات.

بالإضافة إلى إرتباط الفروع والهيئات بمعالي الرئيس العام للهيئة، فهي

ترتبط أيضاً بفضيلة وكيل الرئيس العام فيما يقع له من إختصاصات وما يتبعه

من إدارات - وهي التي أشار الباحث إليها في الفقرة السابقة - .

- وكيل الرئيس العام للشئون المالية والإدارية.

ويرتبط وكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية والمالية مباشرة بمعالي الرئيس

العام للهيئة.

ويعتبر هذا القطاع مسانداً للقطاع السابق حيث يكفل تنظيم الأعمال

الإدارية والمالية بما يسهل تحقيق الأهداف العامة للرئاسة العامة للهيئة.

ويضم هذا القطاع عدد من الإدارات العامة بيانها كما سيأتي :-
١ - مكتب الرئيس العام.

٢ - الإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية.

إضافة إلى إرتباط هذه الإدارة بفضيلة وكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية والمالية فإنها ترتبط أيضاً بوكيل الرئيس العام المساعد.
ومن أبرد مهام هذه الإدارة :-

١ - التعيين والترقية والنقل والفصل والانتداب.

٢ - البت في أجور المباني.

٣ - الأمر بصرف المواد من المستودعات.

٤ - الإشراف على حركة السيارات.

٥ - المشاركة في لجنة توزيع السيارات.

ومهام هذه الإدارة التي تحقق طرفاً من أهداف الرئاسة العامة للهيئة كوسيلة من وسائل تحقيق تلك الأهداف أنيطت بوحدات تابعة لهذه الإدارة ليكون العمل بتلك المهام أكثر دقة وتنظيماً.

وهذه الوحدات على النحو التالي :-

١ - إدارة المستودعات.

٢ - إدارة شؤون الموظفين.

٣ - إدارة الشؤون المالية.

٤ - الإتصالات .

٥ - الحركة والصيانة.

٦ - الورشة.

٣ - الإدارة العامة للتخطيط.

ويرتبط مدير عام هذه الإدارة بوكيل الرئيس العام للشؤون المالية والإدارية،

وترتبط به وحدتان هما :-

١ - وحدة التخطيط والتطوير.

٢ - وحدة الميزانية والتنظيم.

وتعمل هذه الإدارة من خلال وحداتها، بعملية التخطيط لنشاطات الرئاسة المختلفة وتقديم المشورة لكافة الوحدات الإدارية في الرئاسة في مجال التنظيم الإداري وتبسيط أساليب العمل وتدريب الموظفين بهدف تحسين الأداء وزيادة فعاليته إلى جانب قيامها بإعداد مشروع ميزانية الرئاسة السنوية بالتعاون والتنسيق مع مختلف إدارات الرئاسة. (الإدارة العامة للتوعية والتوجيه، ١٤١٢هـ ص ٢٨).

٤ - الفروع والهيئات .

بالإضافة إلى أن إرتباط الفروع والهيئات بمعالي الرئيس العام للهيئة

وفضيلة وكيل الرئيس العام فإنها ترتبط أيضاً بفضيلة وكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية والمالية فيما يقع له من إختصاصات وما يتبعه من إدارات.

- وكيل الرئيس العام المساعد.

ويرتبط وكيل الرئيس العام المساعد بمعالي الرئيس العام مباشرة، ويرتبط به عدد من الإدارات والوحدات التابعة لها، بينها الهيكل التنظيمي للرئاسة العامة للهيئة على النحو التالي :-

١ - مكتب الوكيل المساعد.

٢ - الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية والوحدات التابعة لها - التي

أشار الباحث إليها في الفقرة الثانية من التشكيل السابق التابع

لقطاع وكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية والمالية.

٣ - الفروع والهيئات.

- الفروع والهيئات

حدد الهيكل التنظيمي للرئاسة العامة للهيئة فروع الرئاسة وهيئاتها التي

ترتبط ارتباطاً مباشراً بكل من :-

١ - معالي الرئيس العام للهيئة.

٢ - فضيلة وكيل الرئيس العام.

٣ - فضيلة وكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية والمالية.

٤ - وكيل الرئيس العام المساعد.

وتأتي هذه الفروع والهيئات كما بينها الهيكل التنظيمي على النحو التالي:-

- ١ - فرع منطقة الرياض ومقره مدينة الرياض.
ويضم هذا الفرع جميع الهيئات في المدن التابعة لمنطقة الرياض
وجميع المراكز التابعة لكل هيئة في مدن وقرى المنطقة.
 - ٢ - فرع المنطقة الغربية ومقره مكة المكرمة.
ويتبع هذا الفرع جميع الهيئات في المدن التابعة للمنطقة الغربية
وجميع المراكز التابعة لكل هيئة في مدن وقرى المنطقة.
 - ٣ - فرع المنطقة الشرقية.
 - ٤ - فرع المنطقة الجنوبية.
 - ٥ - هيئة المنطقة الشمالية.
 - ٦ - هيئة منطقة القصيم.
 - ٧ - هيئة منطقة حائل.
 - ٨ - هيئة عنيزة.
 - ٩ - هيئة الرس.
 - ١٠ - هيئة الجوف.
 - ١١ - هيئة حفر الباطن.
- ويتبع كل فرع من هذه الفروع جميع الهيئات في المدن التابعة لكل منطقة
وجميع المراكز التابعة لكل هيئة في مدن وقرى تلك المنطقة.

الخلاصة :

من الإستعراض السريع السابق للبناء التنظيمي للرئاسة العامة للهيئة -
الوضع الرسمي، والوضع القائم - تظهر التعديلات التي أدخلت عليه يوجزها
الباحث في الآتي :-

١ - إحداث إدارة إستشارية ترتبط بمعالي الرئيس العام، ولم تكن في
التنظيم السابق.

٢ - إرتباط الإدارة العامة للمتابعة بمعالي الرئيس العام وقد كانت في
التنظيم السابق مرتبطة بفضيلة وكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية
والمالية تحت مسمى إدارة التفتيش.

٣ - إرتباط وكيل الرئيس العام المساعد بمعالي الرئيس العام فيما كان
يرتبط في التنظيم السابق إرتباطاً مزدوجاً بوكيلي الرئيس العام.

٤ - إرتباط الفروع والهيئات بفضيلة وكيل الرئيس العام بينما لم يكن
ذلك في التنظيم السابق.

٥ - إرتباط الفروع والهيئات بفضيلة وكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية
والمالية بينما لم يكن ذلك في التنظيم السابق.

٦ - إرتباط الفروع والهيئات بوكيل الرئيس العام المساعد بينما لم يكن ذلك
في التنظيم السابق.

٧ - حدد التنظيم الحالي عدد الفروع والهيئات المرتبطة بكل من الرئيس
العام ووكيله والوكيل المساعد بأحد عشر فرعاً وهيئة، بينما كان عددها

في التنظيم السابق خمسة فروع .

٨ - إضافة وحدتين تتبع الإدارة العامة للتخطيط هما وحدة التخطيط

والتطوير ووحدة الميزانية والتنظيم.

٩ - يرتبط بوكيل الرئيس العام المساعد الإدارة العامة للشؤون المالية

والإدارية، بينما كان في التنظيم السابق ترتبط به تلك الإدارة من خلال

إرتباطه بوكيل الرئيس العام للشؤون المالية والإدارية - أنظر الفقرة ٣

من الخلاصة - .

ومع أن هذه التعديلات ليست بالكثيرة أو التي تحقق طموحات الرئاسة

العامة للهيئة إلا أنها تمثل البداية التي ستعتمد عليها الدراسات القادمة، إنطلاقاً

من الواقع الفعلي القائم ثم بالنظر إلى الإحتياجات التي تتطلبها الفترة الزمنية

الحالية في جميع نواحي الحياة - الإقتصادية والإجتماعية، والسياسية، الخ. . .

ولعل هذا يعطي مؤشراً إيجابياً لمستقبل الرئاسة العامة للهيئة إن شاء الله

تعالى.

ميزانية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والميزانية «عبارة عن تقرير رقمي لخطط مستقبلية لنشاطات وعمليات المنظمة، وهي إلى كونها وسيلة تخطيطية فإنها أيضاً وسيلة رقابية» (علاقي، ١٤٠٥هـ، ص ٦٧٧).

ولعل مما يؤكد حرص حكومة المملكة العربية السعودية على إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن هذا الجهاز يدعم مادياً بالمال والرجال، ومعنوياً بإعطائه الصلاحيات التي تحقق أهدافه، من قبل حكومة هذا البلد الأمين.

فمنذ أن كان رجال الحسبة تضمهم هيئتان في المملكة، فقد خصصت الدولة لكل منهما ميزانية منفصلة تعينها على القيام بمهامها لتحقيق أهدافها.

وبعد أن دمجت الهيئتان في هيئة واحدة تحت مسمى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب المرسوم الملكي الكريم في يوم السبت الموافق ١٣٩٦/٩/٣هـ، بعد هذا الدمج خصصت أيضاً ميزانية عامة لهذا الجهاز من الميزانية العامة للدولة.

وسيعرض الباحث جدولاً لميزانية الرئاسة العامة للهيئة منذ توحيدها وحتى هذا العام ١٤١٢هـ - ١٤١٣هـ، بشكل إجمالي نظراً لتعذر الحصول على معلومات تفصيلية عن ميزانية الرئاسة العامة للهيئة من الإدارة العامة للتخطيط لأسباب تخص هذه الإدارة.

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الإدارة العامة للتخطيط والتطوير

إجمالي الميزانية	العــــــــام
٤٤.٧١١.٨٩٢	١٣٩٧/٩٦هـ
٧٠.١٩٥.٠٠٠	١٣٩٨/٩٧هـ
٨٥.٧٢.٠٠٠	١٣٩٩/٩٨هـ
٩٠.٧٢٣.٠٠٠	١٤٠٠/٩٩هـ
١٤٠.١٢٤.٠٠٠	١٤٠١/٤٠٠هـ
١٦٣.٩٣٣.٠٠٠	١٤٠٢/٤٠١هـ
٢٠٢.٦٦٤.٠٠٠	١٤٠٣/٤٠٢هـ
١٩٨.١٢٢.٠٠٠	١٤٠٤/٤٠٣هـ
٢٠٣.٢٤٠.٠٠٠	١٤٠٥/٤٠٤هـ
١٨٠.٥٣٥.٠٠٠	١٤٠٦/٤٠٥هـ
١٤١.٨٣.٠٠٠	١٤٠٧/٤٠٦هـ
١٦٤.٨١٨.٠٠٠	١٤٠٨/٤٠٧هـ
١٦٤.٤٧٩.٠٠٠	١٤٠٩/٤٠٨هـ
١٧٢.٧٣.٠٠٠	١٤١٠/٤٠٩هـ
١٧٧.٦٢٩.٠٠٠	١٤١١/٤١٠هـ
١٧٩.١٩٢.٠٠٠	١٤١٢/٤١١هـ
٢٤٠.٨١٤.٠٠٠	١٤١٣/٤١٢هـ

ولعل من الواضح بعد عرض الجدول السابق أن هناك زيادة في رقم الميزانية المعتمدة لهذا الجهاز في هذا العام عنه في الأعوام السابقة، إلا أن هذا الرقم لا يحقق طموحات هذا الجهاز وقد يكون من ضمن المعوقات التي تحد من فاعلية المهام التربوية للهيئة . (إستطلاع رأي، ١٤١٢/٩/١٥هـ)، (مقابلة شخصية مع فضيلة رئيس هيئة جدة)

لذلك فإن هناك جهوداً كبيرة ينتظر أن تبذل من القائمين على هذا الجهاز لتقدير الإحتياجات التي تحقق أهداف المهام التربوية بشكل دقيق ليرتفع ذلك الرقم إلى ما يوازي تحقيق الأهداف العامة لهذا الجهاز، ولأن في تحقيق أهدافه علو لشأن الفضيلة في هذا المجتمع المسلم وحياة أفضل لمن يعيش فيه.

الفصل الرابع

(مهام الرئاسة العامة للهيئة وعلاقتها بالتربية)

- خصائص مهام التربية الإسلامية .
- مهام الرئاسة العامة للهيئة .
- علاقة مهام الرئاسة العامة للهيئة بالتربية .
- الوسائل المستخدمة في تنفيذ المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة .
- المعوقات التي قد نحد من فاعلية المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة .

خصائص مهام التربية الإسلامية

المهام التربوية ليست منفصلة عن العملية التربوية ، بل هي مادة بنائها ، وقد تأخذ هذه المهام أشكالاً متنوعة بتنوع مؤسسات التربية التي تعمل في مجموعها على تحقيق الغاية من التربية ، لذلك فإن هذه المهام التي كوَّنت مادتها أهداف التربية الإسلامية تكتسب خصائصها من تلك الأهداف .

وسيعرض الباحث هنا بشئ من الإيجاز إلى بعض خصائص مهام التربية

الإسلامية .

ومن أراد الإستزادة فليراجع الكتب التالية :-

- ١- منهج التربية الإسلامية للشيخ محمد قطب .
- ٢- أصول التربية الإسلامية للنحلاوي .
- ٣- فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف لعبد الجواد سيد بكر .
- ٤- فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم لعلي خليل أبو العينين .
- ٥- التربية والطبيعة الإنسانية لحروس سيد مرسي .

١- التكامل :

لعل ما يكسب مهام التربية الإسلامية هذه الخصيصه ، النظرة الإسلامية للتربية المرتكزة على أسس وقواعد ومبادئ وقيم تتكامل فيما بينها لبناء الإنسان الصالح المصلح الذي يقوم بواجب الخلافة في الأرض ويعمل على تحقيق الغاية من الخلق .

ولما كان الإنسان هو محور الأهداف في الإسلام عنيت التربية بجميع

نواحي الإنسان ، فلا تقوم بتنمية جزء من هذا الإنسان على حساب جزء آخر فيه .

والتربية تنظر إلى الجانب المادي في الإنسان وتنميه وتعمل في نفس

الوقت على تنمية الإنسان في الجانب الروحي ، ليكون التكامل بين جانبي الروح والجسم من خلال ميداني التربية الجسمية والتربية الروحية ، وقد جاءت شواهد في القرآن الكريم وفي السنن المطهره توضح مدى التكامل الذي توليه جوانب التربية الإسلامية في ميادينها المختلفة لتنمية الإنسان ، ومن ذلك : قال تعالى (**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**) (القصص : ٧٧).

وروى عن أنس رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم - سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر - فقال بعضهم : لا أتزوج النساء وقال بعضهم : لا أكل اللحم وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم . فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال : ما بال أقوام قالوا كذا ، لكني أصلي وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . (العسقلاني، ١٣٧٨هـ ج٩ ، ص ١٠٤).

وهذه الرهينة التي تعني الانقطاع عن ملذات الدنيا بل وحتى المطالب الرئيسية لقوام الحياة لغرض التفرغ للعبادة والاهتمام بتنمية الجانب الروحي، هذه الرهينة لم يقرها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو بكلماته التي قالها عليه الصلاة والسلام ، إنما يبين أن تغليب جانب الروح وتعهدّه بالتنمية يعتبر مضرراً بالجانب المادي ، وهو الأمر الذي لم تدعوا إليه التربية الإسلامية بل أنها أعطت لكل جانب من تلك الجوانب حقه في الرعاية والتنمية وما ذكر سابقاً ينسحب على باقي ميادين التربية الإسلامية.

٢- الوضوح :

لعل من أبرز سمات مهام التربية الإسلامية -الوضوح- ويبرز الباحث هذه الخصيصة من خلال المحددات التالية .

١- وضوح الغاية :

أن تحديد الغاية هو السبيل الأول الذي يسلك عند بناء منهج ما ، وبقدر ما كانت هذه الغاية واضحة ، بقدر ما كان وضوح الأهداف المنبثقة عنها وما يتبعها من مهام ووسائل وطرق وأساليب التي تكون في مجموعها ذلك المنهج .

والغاية في التربية الإسلامية واضحة جلية لا يتطرق إليها التعددية أو التعتيم (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات : ٥٦) والتربية الإسلامية تعمل في جميع ميادينها من خلال تلك المهام والتكاليف الشريعة على تحقيق هذه الغاية .

والحديث عن وضوح الغاية يحدو بالباحث إلى الحديث عن وضوح الرؤية المستمد أصلاً من تلك الغاية وهو ما سيتناوله الباحث في الفقرة القادمة .

ب- وضوح الرؤية :

إن الرؤية الإسلامية للتربية - والتي عرض الباحث للحديث عنها في الفصل الأول من هذا البحث - تستمد وضوحها من وضوح الغاية والأهداف الإسلامية للتربية.

إن القواعد والأسس الفلسفية للتربية الإسلامية بنيت على أصل هذه الغاية ، بل ولتحقيق هذه الغاية .

هذه الغاية ، بل ولتحقيق هذه الغاية .

إن لنور الإسلام من الوضوح ما يمكنه من التغلغل إلى قلوب العميان فلا يكادون يبصرون سواه ، كما حدث ذلك في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بدأ دعوته في مكة التي أنتشر فيها آنذاك عبادة الأوثان.

إن مهام التربية الإسلامية التي من خلالها يتم لعمل لتحقيق الغاية لتحقيق الغاية من التربية ، قد حددت نظرتها إلى الإنسان وحددت نظرتها إلى الكون وحددت نظرتها إلى عالم الغيبيات كما حددته في عالم المحسوسات والماديات .

فأله هو المالك ، والوصول إلى رضاه هو الغاية (قل الله خالق كل شيء) (الرعد: ١٦) والإنسان هو خليفة الله في الأرض ، منقاد فيها بأمر الله .

(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)(البقره : ٣٠) والكون بما يحويه مسخر للإنسان بأمر الله ، يستخدمه لصالحه لينتفع منه وينتفع به غيره من المخلوقات الأخرى .

(ألم ترأ ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض واسبغ

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) (لقمان : ٢٠).

وهذه النظرة ، بهذا التحديد ، وبهذا الوضوح ، تنساب إلى جميع مهام التربية الإسلامية لتكسب هي الأخرى هذه الخاصية .

إن وضوح التشريع في الإسلام يكسب مهام التربية الإسلامية
خاصية الوضوح .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (الحلال بيّن والحرام بيّن)
وهذا يعني أن التشريعات -التي هي في حقيقتها مهام تربوية -
والتي فصلت بين الحلال والحرام هي من الوضوح بما يمكّن المسلم من
التفريق والتمييز بين الحلال والحرام .

ثم أن الإسلام ليس دين يعتمد على الكهنوت والسرية لأن ذلك لا
يتوافق مع طبيعته العالمية ، لذلك كان من الضروري أن يكون واضحاً
جلياً حتى يتسنى للأذكىاء ومن هم أقل ذكاءً وغيرهم من غير أهل
اللسان ، يتسنى لهم العمل بتشريعاته والنهوض بإنسانيتهم إلى حيث
أرادها الله عز وجل (فاغليري ، ١٩٧٩م ، ص ٤٧) ، قال تعالى (والطور ،
وكتاب مسطور ، في رق منشور) (الطور : ١ - ٣) .

وقال تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) (القمر : ١٧) .

وقال تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً)
(الفرقان : ١) .

كما أن القرآن الكريم اعتبر كتمان شيء من الهدى جريمة يستحق
مرتكبها اللعنة والتعذيب الأبدي في نار جهنم .

قال تعالى (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (البقرة :

قال تعالى (إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به
ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) (البقره : ١٧٤).

ولعل في الآيتين الكريمتين إشارة إلى فتح الطريق أمام الناس
جميعاً حتى يقوموا على إرشادات وتقويم القرآن الكريم الواضحة والتي
لا عوج فيها فتسموا أرواحهم وتزكوا أعمالهم (كتاب فصلت آياته قرءاناً
عربياً لقوم يعلمون) (فصلت : ٣).

على ما تقدم: بتضح أن التشريع في الإسلام تشريع واضح لا لبس فيه
ولاعوج ولعل ذلك يكسب مهام التربية الإسلامية هذه الخصيصة لما تقوم
به من تهيئة وتقديم للعمل بمقتضى تلك التشريعات السماوية التي
تتحقق من خلال العمل بها الغاية من الخلق.

٢- الواقعية :

إن دين الإسلام ليس ديناً خيالياً يتصادم مع العقل الذي يؤمن بالماديات
والمحسوسات ، وليس ديناً يقرر الأوهام أو ما ليس للإنسان قدرة على تحمله
-عقلياً أو روحانياً أو جسمياً أو اجتماعياً- بل إن هذا الدين يرفض تلك
الأوهام والخيالات والمبالغات ، وينطلق من واقع الناس .

فعندما حدد نظرتة للكون ، حددها بما يتوافق مع الواقع المشاهد للإنسان.
وعندما حدد نظرتة إلى عالم الغيبيات ، حددها بما يحفظ على الإنسان
توازنه العقلي إرتكازاً على واقع الإنسان وقدرته على التحمل ، فوجهت نظره

إلى المحسوسات ليصل من خلالها إلى إدراك عالم الغيبيات ، وعندما نظمت الشرائع وحدت الحدود ، إنما نظمتمتها بطريقة تتوافق والطبيعة الإنسانية ولم تخرج عنها .

ولعل من أبرز الشواهد على ذلك ، إمكان النسخ في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة ، وإمكان نسخ بعضها لبعض .

ومن ذلك قوله تعالى (لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في

أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) (البقرة : ١٨٤) .

فعند نزول هذه الآية شق ذلك على المؤمنين ، إلا أن الهدف منها كان مجرد الإخبار بأن الله مطلع على السرائر ولتتدرب النفوس المؤمنة على مراقبة الله في السر والعلن حتى يصبح إسرارهم كعلانياتهم .

والآية السابقة هي المنسوخة بقوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها

ما كسبت وعليها ما اكتسبت) (البقرة : ٢٨٦) ، (ابن حزم ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٣٠) ،

والآية الكريمة الناسخة ، تشير إلى الواقعية التي تحدد جزاء العمل المكسوب والمكتسب كل بما يستحق ، وبالتحديد إذا اقترنت النية - غير المطلاع عليها - بالعمل وليس غير .

ولعل التدرج في تحريم الخمر أيضاً ، شاهد على واقعية مهام التربية في

الإسلام ، وفيه دليل واضح على إنطلاق التشريع من الواقع الذي يعيشه الناس .

وهناك شواهد كثيرة يضيق المجال بسردها فمن أراد الاستزادة فليراجع

كتاب الناسخ والمنسوخ لإبن حزم الأندلسي .

على ما تقدم يمكن القول بأن واقعية التشريع تضيف على مهام التربية الإسلامية هذه الخصيصة بصفتها تمثل تلك التشريعات في طريق تحقيقها للغاية من الإيجاد.

٤- عالمية الإسلام :

إن الإسلام دين عالمي شامل ، ليس حكراً على أمة معينة أو جيل معين أو مكان معين ، بل هو دين يتخطى حواجز الزمان والمكان ليخاطب الإنسان في جوهره وحقيقته (مرسي ، ١٩٨٩م ، ص ٣٥٨) ، والإسلام دين جاء ليرفع الإنسان إلى درجة الإنسان المسلم بعد أن أستفحلت قوى الشر وهبطت به عن درجته وحطت من قيمته وأمتنت حقوقه وتعدى القوي على الضعيف واستطال القوي على عرض الضعيف واستحل الشريف كرامة الوضيع ، جاء الإسلام ليرفع من قيمة الإنسان المستضعف ويؤاخي بينه وبين الشريف ويحفظ حق كل أحد يقوم على منهجه لا فرق بين جنس وجنس أو لون ولون أو لسان ولسان الكل سواسية كأُسنان المشط ، فقرر مبدأ المساواة ومبدأ الحرية ومبدأ تكافؤ الفرص ، وجميع هذه المبادئ التي يعتمد تحقيقها على مهام تربوية معينة ووسائل وأساليب خاصة ، كلها نزل إلى أرض الواقع العملي في عهد النور حين طبقها مربي الأمة ، نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم وطبقها خلفاؤه الراشدون من بعده .

إن مظاهر الحزبية أو دعوة القومية أو الوطنية أو النزعة العرقية تحمل في داخلها النظرة الجزئية للإنسانية لذلك كانت ممقوتة في الإسلام الذي يحمل النظرة الكلية للإنسانية ويتخطى بذلك حواجز القبيلة أو المدينة أو البلد أو اللسان حتى يكون سلمان الفارسي من أهل البيت وحتى يكون بلال الحبشي أميراً على قوم من العرب ، ليس ثمة تفاضل بين البشر إلا بالتقوى ، وبقدر

الارتقاء فيها بقدر ما يرقى الإنسان بانسانيته إلى أرقى منازلها ، ويقدر ما يكون التدني في التقوى بقدر ما يهبط الإنسان إلى أخط رتبة والتي قد يتساوى فيها مع الحيوان .

(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين

آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) (التين : ٣-٥) .

(مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)

(الجمعة : ٥) .

(إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل) (الفرقان : ٤٤) .

مما تقدم يتضح أنه لا سبيل للإنسان لكي يرقى بنفسه سوى اتباع المنهج الإسلامي الذي يتميز فيه الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى ، وهذه هي مهمة التربية الإسلامية التي تعمل على تنمية جميع نواحي الإنسان من خلال ميادينها وصولاً إلى تحقيق أهداف كل ميدان لتحقيق بذلك الغاية من التربية .

٥- العقلانية والإتزان :

إن دين الإسلام يتميز بالوسطية التي تضيف عليه صفة الإتزان فلا هو بالغالي أو الجافي ولا بالمتزمت المتشدد ، بل كلاهما ممقوت في الإسلام (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) (البقره : ١٤٣)، وقد عاب القرآن على اليهود والنصارى غلوهم الذي أخذ بهم

غلوهم هذا إلى الاشراك بالله ، وبالتالي هدم كل موازين المنهج الذي كلفوا به
وتدخلت أهواهم فيه حتى تناولوا الكتب السماوية بالتحريف .

(قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق) (المائدة : ٧٧) .

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) (المائدة : ٧٣) .

(ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق

رعايتها) (الحديد : ٢٧) .

وفي القرآن الكريم شواهد كثيرة تبين مقت الله للمتطرفين من اليهود والنصارى .
ومن مظاهر الإلتزام ما تتسم به مهام التربية الإسلامية من عقلانية -
ويقصد الباحث بالعقلانية ، مطابقة المهام لواقع الإنسان- والتي يقرها العقل
ولا ينكرها لإقتناعه بصحتها - فلا يمكن أن يتصور العقل إمكان حدوث
المستحيلات كما لا يقبل العقل أيضا تكليفاً غير مقدور على تطبيقه لوجود
مانع من التطبيق .

ولعل في الايضاح فائدة ، لذلك سيتناول الباحث هذه الخصيصة من
الجوانب الآتية بشئ من الإيجاز لغرض تحقيق الفائدة .

١- العقيدة .

٢- الشريعة .

أولاً في العقيدة :

إن مهام التربية الإسلامية التي تعمل على تحقيق أهداف التربية

الروحية تحترم العقل ، بل وتستثيره إلى التفكير في أصل خلقته (وفي

أنفسكم أقلًا تبصرون) (الذاريات : ٢١).

كما أنها تستثيره أيضا إلى التفكير في ملكوت السماوات والأرض والعلاقات التي تربط الإنسان بجميع الكائنات من حوله.

(ويتفكرون في خلق السموات والأرض) (آل عمران : ١٩١).

ولعل ثمرة هذا التفكير - الذي انطلق من عالم المحسوسات ، ومخاطبة القرآن الكريم للعقل وتحفيزه للتفكير ، والتي كانت لغرض الوصول إلى حقيقة الوجدانية عن اقتناع وإدراك مبني على التجربة والملاحظة وربط العلاقات بعضها ببعض - لعل ثمرة ذلك : أنه لم يُخلق ذلك باطلا (ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار) (آل عمران : ١٩١)، وهذا التسليم يقود إلى الإلتجاء والاعتصام به والتضرع إليه عز وجل ، ثم إن العقل هو المسؤول عن قبول فكرة ما أو رفضها ، لذلك كانت قضية العقيدة مبنية على الحوار الذي يحفز العقل إلى اكتشاف الحقيقة ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك : ما جاء في القرآن الكريم من حوار إبراهيم عليه السلام لقومه ومجاراته لهم في عقيدتهم ليبين لهم زيفها (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين) (الآيات سورة الأنعام : ٧٦ - ٨٣).

كما أن القرآن الكريم خاطب العقل في آيات كثيرة لتقرير الوجدانية ومن هذه الآيات .

(قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات) (فاطر : ٤٠).

(قل من يرزقكم من السماء والأرض قل الله) (شبا : ٢٤).

(هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض) (فاطر : ٢)

(قل من يرزقكم من السماء والأرض امن يملك السمع والأبصار) (يونس : ٣١)

(امن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض) (النمل : ٦٤)

(امن هذا الذي يرزقكم إن امسك رزقه) (الملك : ٢١).

إن تحقيق الغاية من الخلق منوط أمره بتقبل العقل واقتناعه بالوحدانية، لذلك تعمل مهام التربية الإسلامية في ميداني التربية الروحية والتربية العقلية ، على تقرير الوحدانية عن طريق عالم الماديات والمحسوسات -عالم الشهادة- الذي يؤمن به العقل .

ولعل ذلك يكسب مهام التربية الإسلامية خاصية العقلانية بما تقوم به من مخاطبة للعقل بما يعقل وبما يتحمل وانطلقت معه من واقعه بعيداً عن الخيالات أو مالميس له قدرة على تحمله .

٢- في التشريع :

لعل من أبرز ما يظهر خاصية العقلانية لمهام التربية الإسلامية التشريع المبني على المرونة ومراعاة الحال.

ومن أمثله ذلك :

أ- الصلاة :

الصلاة فريضة من الفرائض التي لا تسقط بحال عن المكلفين بها، ومع ذلك فمن الممكن أن تختلف صفتها باختلاف أحوال المكلفين بها، فالمرضى مثلاً : يمكن أن يؤديها قاعداً أو مستلقياً أو حتى بالإشارة

والإيماء، والمسافر له أن يقصر الرباعية وأن يجمع بين الظهر والعصر أو المغرب والعشاء جمع تقديم أو تأخير . والمجاهد في سبيل الله شرعت له صلاة تختلف في صفتها عن صلاة المقيم.

ب- الصيام :

والصوم فريضة من فرائض الاسلام وركن من أركانه العظام إلا أنه من الممكن أن يؤجل المسافر الصوم مدة سفره إلى أن يستقر ويقيم وله الفطر في السفر .

كما أنه من الممكن للمريض أن يفطر حتى لا تتأثر صحته سلبا بالصيام ، كما أن المرأة الحائض أو النفساء يشرع لها الفطر أيام حيضها وتؤجل الصوم إلى ما بعد شهر رمضان ، ولا يعقل أن تجتمع مشقتين (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (البقرة : ١٨٥).

كما أن للمرضع والحامل الفطر وتأجيل الصيام مع ما يترتب على ذلك من أحكام شرعية ، وهذا من التيسير .

إن فيما ذكر أنفا إشارة إلى اليسر والسهولة في التشريع المبنية على مراعاة أحوال الناس ، ولعل في ذلك دلالة على أن مهام التربية الإسلامية تعمل من خلال مبدأ الفروق الفردية على تنمية الانسان في جميع نواحيه بما يتوافق مع قدراته واستعداداته وطبيعته وهي بذلك لا تكلفه من العمل ما لا يطيق (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (البقره : ٢٨٦)

(لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها) (الطلاق : ٧).

(فاتقوا الله ما استطعتم) (التغابن : ١٦).

٦- المرونة :

إن صفة المرونة التي تتميز بها أهداف التربية الإسلامية تجعلها تتسع لتشمل كل حركة الحياة في مختلف مجالاتها (مرسي ، ١٩٨٩ م ، ص ٣٥٦).
والاسلام دين عالمي قائم إلى أن تقوم الساعة (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله).
ولعل هذا يعني أن مهام التربية الإسلامية لها من القدرة ما يمكنها من الاستمرار حتى يأتي أمر الله ، ولعل هذه القدرة التي لمهام التربية الإسلامية هي استيعابها كل المستجدات في جميع العصور إلى يوم القيامة ، إضافة إلى قدرتها على استيعاب كل الثقافات والعادات -بل وحتى العبادات- التي تحملها الأمم والشعوب الداخلة في الاسلام ، وتطويعها بما يتلاءم ونظرة الاسلام ومبادئه وأهدافه.
والتربية الإسلامية تعي أن الانسان - الذي هو محور العملية التربوية - كائن حي تعثره أحوال شتى ، وتعني أن الانسان اجتماعي بطبعه لا يمكن أن يعيش منفرداً ، كما أنها تعي أيضاً أن هناك فروق فردية بين البشر ، لذلك جاءت التشريعات كلها تتلاءم مع أوضاع هذا الانسان وعلى حسب أحواله ، فالله تعالى العليم الخبير لا يريد أن يشق على الناس بل يريد تهذيب سلوكهم حتى يحققوا الغاية من وجودهم (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (البقره : ١٨٥)

(لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) (البقره : ٢٨٦).

فالمرونة معناها : إحاطة تامة بالهدف وإدراك واع بوظيفته ، ووقوف على الوسائل الممكنة الكفيلة بتحقيقه ، ومعرفة صلته بغيره من بقية الاهداف .

(مرسي ، ١٩٨٩ م ، ص ٣٥٦).

ولهذا اكتسبت مهام التربية الإسلامية خاصية المرونة ، ولكونها المترجمة

لأهداف التربية الإسلامية وهي في طريق تحقيقها للغاية من التربية.

٧- إمكانية التحقيق :

ومهام التربية الإسلامية - التي تعمل لتحقيق الغاية من التربية

بتحقيقها لأهداف التربية في جميع ميادينها - هذه المهام ليست مستلهمة من

وحي الخيالات وليست إحدى ثمار أحلام اليقظة ، وإنما هي متولدة عن أهداف

تنبع من الواقع الذي نحياه بكل صراعاته وتناقضاته .

كما أن ما تتميز به مهام التربية الإسلامية من تكامل ووضوح وعقلانية

واقعية ومرونة يوفر لها قاعدة متينة من اقتناع بقدرة هذه المهام على تحقيق

السعادة للبشر في الدنيا والآخرة ، وهذا الواقع العملي في جو ملائم يركز

على مبدأ الحرية ومبدأ تكافؤ الفرص كما إن بساطة هذه المهام وسهولتها ،

تذلل العقبات أمام العاملين حين راعت أحوالهم وأعتمدت على إمكان الخطأ ولم

تغال في عقاب المخطئ ، بل أعطته فرص كثيرة لاستصلاح نفسه وتهذيب خلقه

وتعديل مساره بما يحدده الشرع .

مما تقدم يظهر أن مهام التربية الإسلامية توفر الكثير من البدائل الامر

الذي يجعل إمكانية تحقيقها قريب وسهل .

مهام الرئاسة العامة للهيئة

نُهيّد :

إن استقلالية هذا الجهاز وارتباطه مباشرة برئيس مجلس الوزراء ،
(نظام الهيئة ، ١٤٠١هـ ، ص٧) ، يتيح للرئيس العام تحديد الاهداف بشكل دقيق
وتحديد الوسائل والاساليب التي تتبع عند تنفيذ المهام لتحقيق أهداف
الرئاسة بشكل جيد .

كما إن هذه الاستقلالية تمنح هذا الجهاز مشروعية التمويل من قبل
الدولة وفقا للاحتياجات التي يقررها الجهاز نفسه لتحظى بطرف من الميزانية
العامة للدولة شأنها شأن جميع الوزارات والمصالح الحكومية.

والملكة العربية السعودية في ظل قيادة آل سعود - من قبل قرنين
ونصف من الزمان وحتى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد
العزيز آل سعود يحفظه الله - أولت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عناية
خاصة بإعتبار إقامته إقامة للدين وانطلاقا من المبادئ الإسلامية التي يرتكز
عليها نظام الحكم في هذا البلد الكريم (عكاظ العدد ٩٣٥٤ ، ١٤١٢هـ ص٤ من
الملحق ، خطاب خادم الحرمين الشريفين) ولعل ذلك يعطي لمهام الرئاسة العامة
للهيئة شمولاً واتساعاً بقدر شمول دين الاسلام واتساعه .

وفيما يلي سيعرض الباحث لمهام الرئاسة العامة للهيئة كما جاءت في
نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي وافق عليه مجلس
الوزراءالموقر (رقم ١٦١ وتاريخ ١٦/٩/١٤٠٠هـ).

إضافة إلى قرار معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر الذي حدد بموجبه الصلاحيات والاختصاصات الصادر من مكتب معاليه برقم ١٦٥٩ وتاريخ ١٤١٢/٦/٢٦هـ.

إضافة إلى مجموعة استطلاعات الرأي الموزعة على أعضاء رئاسة هيئة جدة والإدارة العامة لفرع المنطقة الغربية .

إضافة إلى مجموعة من المقابلات الشخصية التي قام بها الباحث لكل من معالي الرئيس العام وفضيلة وكيل الرئيس العام بالنيابة ومديري الإدارات العامة كإدارة التخطيط ، والتوعية والتوجيه .

إضافة إلى مشاهدات الباحث من خلال عمله الميداني مع هيئة جدة بموافقه فضيلة رئيس هيئة جدة بموجب خطابات موجهة إلى بعض المراكز في مدينة جدة .

ولعل من المفيد أن يوضح الباحث القواعد الأساسية التي تحكم مهام الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قبل عرض المهام ، وإيجازها كما يلي :-

١- المعيار الذي يتحدد من خلاله المعروف والمنكر هو كتاب الله وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم (ابن تيميه ، ١٣٩٦هـ)

٢- درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة (ابن تيميه ، ١٣٩٦هـ).

٣- أن تكون المصلحة راجحة (ابن تيميه ، ١٣٩٦هـ).

٤- أن يكون المنكر ظاهراً فعله والمعروف ظاهراً تركه ولا يحتاج إلى إجتهد لمعرفة ذلك (البيانوني ، ١٤٠٥هـ ، ص ٤٤).

٥- أن لا تخرج عن الإطار المحدد لها والموضح في نظام هيئة الأمر بالمعروف

وبعد هذا العرض الموجز للقواعد الاساسية التي تحكم مهام الرئاسة العامة للهيئة يعرض الباحث لتلك المهام كما استنتجها من المصادر التي أشار إليها سابقا .

أ- إرشاد المجتمع وتوجيهه : (نظام الهيئة ، ١٤٠١هـ ، ص٩) .
وتأتي هذه المهمة في صدارة مهام الادارة العامة للتوعية والتوجيه (إدارة التوعية والتوجيه ، ١٤١٢هـ ، ص ٢٥-٢٦) .

والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي تقوم بمهمة الارشاد والتوجيه إنما تقصد إلى أمور عدة ، منها : -

- ١- توعية المجتمع بالحقوق والواجبات الدينية .
 - ٢- توعية المجتمع بالآداب والسلوك .
 - ٣- تهذيب العادات التي ألفها المجتمع وتوارثها الابناء عن الاباء في مختلف البيئات داخل حدود المملكة العربية السعودية .
- وتأتي هذه المهمة التربوية من خلال الهدف التربوي الذي تقصد الرئاسة العامة للهيئة تحقيقه والتمثل في المحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية في المجتمع المسلم .

ب- النصح لاتباع الواجبات الدينية . (نظام الهيئة ، ١٤٠١هـ ، ص٩) .
وتأتي هذه المهمة بعد مهمة التعريف - إرشاد الناس وتوجيههم - لتكون بمثابة التذكير الذي ينتفع به المؤمنون (وذكر فإن الذكور تنفع المؤمنين) (الذاريات : ٥٥) .

والنصيحة التي تُبذل من أخٍ مشفق يقصد النجاة بأخيه المسلم من ويلات المعصية وما تجره عليه وعلى مجتمعه من انحلال ، هذه النصيحة تعتبر دعامة من الدعامات لدين الاسلام ، وقد بين ذلك الرسول صلوات الله وسلامه عليه بقوله : (الدين النصيحة) (السيوطي ، د.ت ، ج٢ ، ص١٨).

ومهمة النصح لاتباع الواجبات الدينية الموكلة إلى الرئاسة العامة للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير مقيدة بزمان أو مكان أو شخص بعينه وذلك أن نظام الهيئة أشار في مادته الثامنة عشرة إلى ضرورة تعاون الجهات الحكومية والاهلية مع الرئاسة العامة للهيئة في كل ما من شأنه رفع مستوى الفضيلة في هذا البلد الأمين.

ج- حمل الناس على أداء الواجبات الدينية (نظام الهيئة ، ١٤٠١هـ، ص٩). ولعل هذه المهمة من أشق وأصعب المهام التي على عاتق الرئاسة العامة للهيئة .

ففي طريق العمل لتحقيق أهداف هذه المهمة تقف أمامها كثرة من العقبات منها ما هو مادي ومنها ما هو إداري ومنها ما يتعلق بالمجتمع نفسه والذي يهمننا هنا ما كان متعلقا بالمجتمع الذي يضم أصنافا كثيرة من الناس قد لا يتبين المسلم منهم من غير المسلم وخاصة في المدن الكبيرة كمدينة جدة والرياض والمنطقة الشرقية .

والرئاسة حريصة كل الحرص على تقويم الإعوجاج في سلوكيات المجتمع بجميع فئاته وتستعين بعد الله ثم بجهودها بولي الأمر وخاصة في أمر الصلاة،

فهناك كتابات وتعميمات تصدر من ديوان رئاسة مجلس الوزراء باستمرار وفي أوقات متقاربه يذكر فيها خادم الحرمين جميع الهيئات والوزارات والمصالح والمتاجر وغيرها بأهمية إقامة الصلاة جماعة في أوقاتها بل ويقتطع لأدائها جزء من وقت الدوام الرسمي الذي نص عليه ديوان الخدمة المدنية ، وكان آخر هذه التعميمات ما وصل إلى الباحث وهو الذي يحمل الرقم ١٠٥٠/م وتاريخ ١٤١٢/٨/٢هـ وموقع عليه من خادم الحرمين الشريفين وصادر من ديوان رئاسة مجلس الوزراء .

ولعل علو صوت الحق في هذا البلد الكريم يهيئ للرئاسة العامة للهيئة الجو الصالح لتنفيذ مهامها ، ولعل ذلك يجعلها أيضا تتخطى العقبات التي تعترضها في سبيل تنفيذ تلك المهام .

والعمل الجاد الذي تبذله الرئاسة العامة للهيئة ينبع من حرصها على رفع شأن الفضيلة بهدايه الناس إلى دين الله لا يثني عزمها وجود فئة من الناس إنحرفوا عن الجادة ولفقوا الأقاويل ، بل إنها فيما تسعى إليه أن تكشف عن هذه الفئة وتعمل الإصلاحها وتجنب المجتمع خطرهم وشرهم .

د- النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات (المرجع السابق ، ص ٩) .
إن مهام الرئاسة العامة للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأخذ أشكالا عدة منها .

١- الأمر بالمعروف .

٢- النهي عن المنكر ، وكلاهما من الدعوة إلى الله .

٣- إنكار المنكر وهذا النوع هو المقصود هنا ، وذلك لأن النهي عن المنكر - الذي هو طلب الترك - لا يستدعي الناهي عن المنكر من استخدام ادوات ووسائل تحول دون ارتكاب المنكر الذي هو المحرمات.

والرئاسة العامة للهيئة بما خُوِّلَ إليها من صلاحيات تجعلها هي المسؤلة عن الأنواع الثلاثة ، فتقوم بالتوعية والتوجيه لتعريف المجتمع بالمسؤوليات الدينية والحقوق والواجبات مع تحذيرهم من الوقوع في المحرمات التي يتعين على الرئاسة بيانها، ثم استخدام الوسائل التي يُرجى منها تحقيق الهدف والحيلولة دون ارتكاب المنكر، وقد يصعب الفصل لأحاد الناس بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغيير المنكر ، إلا أن أهل العلم يعرفون ذلك جيداً لذلك بنيت أحكامهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغيير المنكر على تلك المعرفة.

ونحن نجد أن كثيراً من الجهات الحكومية وغير الحكومية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وأقسام التوعية الإسلامية في جميع الوزارات والمصالح تأمر هي الأخرى بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وجماعات التوعية في المدارس تأمر هي الأخرى بالمعروف وتنهى عن المنكر ويشترك في ذلك الكثير والكثير كخطباء المساجد والوعاظ والأفراد في المجتمع المسلم الذي نعيش فيه ومع ذلك فليس لهم جميعاً أن يغيروا المنكر بالشكل الذي تقوم به الرئاسة العامة للهيئة وليس لهم أن يستخدموا وسائل الإنكار التي تستخدمها الرئاسة العامة للهيئة وذلك لأن الرئاسة العامة للهيئة هي المعنية بذلك وهي الجهة المأذون لها من قبل ولي الأمر باتخاذ الإجراءات الكفيلة

بتغيير المنكر أو الحيلولة دون إرتكابه وقد لا يتأتى ذلك إلا بالعقاب والشدة والغلظة فعندئذ يتوقف الجميع وتمضي الرئاسة العامة للهيئة لتحقيق أهداف هذه المهمة .

هـ - ضبط مرتكبي المحرمات (المرجع السابق ، ص١٠).

إن الإطلاق في هذه المهمة يجعل منها مهمة كبيرة في حجمها لتشمل كل المحرمات في الشريعة الإسلامية ، ولكي تقوم الرئاسة العامة للهيئة بهذه المهمة تحتاج إلى عدد كبير من الأعضاء والأفراد لتغطي هذه المساحة الجغرافية الكبيرة للمملكة العربية السعودية حتى تتحقق أهداف هذه المهمة.

وضبط مرتكبي المحرمات وهي إحدى مهام الرئاسة العامة للهيئة تأتي إشعاراً للمجتمع بالسلطة الرقابية التي للرئاسة العامة للهيئة ولعل ذلك يحفز الأمارين بالمعروف النّهائين عن المنكر إلى توجيه أنظار الرئاسة العامة للهيئة إلى أماكن الفساد التي تنتهك فيها محارم الله لقطع دابر تلك البؤر وتخليص المجتمع من شرها هذا من جهة ومن جهة أخرى لتقوم بإصلاح أولئك المارقين الخارجين على حدود الله وتعديل سلوكهم حتى يكونوا أداة بناء لهذا المجتمع لا معاول هدم وتخريب .

وقد يشترك مع الرئاسة العامة للهيئة بعض الأجهزة الحكومية في هذه المهمة إلا أن البت في قضاياهم يبدأ من الهيئة وينتهي الأمر إليها حتى إيقاع العقاب المناسب للجرم كما يحدده قضاة المحاكم الشرعية على هدى من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(المادة ١٤ من النظام ، المرجع السابق ، ص١٠).

و- مراقبة الممنوعات مما له تأثير على العقائد والسلوك والأداب (نظام الهيئة ، مرجع سابق ، ص١٠).

لعل هذه المهمة يظهر فيها الدور الرقابي للرئاسة العامة للهيئة بشكل مباشر .

فمن خلال الدوريات التي تقوم بها لرئاسة في العمل الميداني - تدون ملاحظاتها وتضع التوجيهات - لعل ذلك يحول دون ارتكاب المحرمات أو ضبط مرتكبي المحرمات ، ومن أمثلة ذلك كثرات طيبة لتلك الرقابة ما يأتي :

١- ملاحظة وجود العبايات الشفافة في بعض الأسواق والتي يعتبر وجودها وتداولها طريقاً إلى الإخلال بالأداب الإسلامية ورفعت التوصيات إلى مقام نائب رئيس مجلس الوزراء رقم ٨/س/٨٨ وتاريخ ١١/٣/١٣٩٨هـ ، وصدر التوجيه من حضرة صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء رقم ٤/س/٨٥٩٢ وتاريخ ١٢/٤/١٣٩٨هـ القاضي بعدم استيرادها ودخولها إلى المملكة العربية السعودية على وجه الإطلاق ومنع إرتدائها من قبل النساء (آل الشيخ ، ١٤٠١هـ ، ص٥١).

٢- مصادرة الكتب التي تبث الشراكيات أو مما له تأثير على عقيدة قارئها ، وأمثلة هذه الكتب .

الفوذية .	حزب الفرع .
سبيل النجاة .	المجموعة المباركة .

فقد اشتملت هذه الكتب على شراكيات وترويج للمذاهب الصوفية المضللة

الفاصلة المسيئة إلى دين الاسلام.

وكذلك مصادرة الورقة التي مكتوب عليها (محمد) وفيها من أسرار

(الرواس) أحد أئمة الضلال . (آل الشيخ ، مرجع سابق ، ص ٧٥).

٣- مصادرة الخاتم المزعوم أنه لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه

والتنبيه إلى عدم استيراد مثل ذلك مما له تأثير على معتقد المسلم

(جريدة المدينة ، ١٤١٢/٩/٢١هـ ، الصفحة الأخيرة).

وليست هذه إلا أمثلة توضيحية للعمل الرقابي للرئاسة العامة للهيئة

وثمرات تلك الرقابة .

ز- متابعة تنفيذ العقوبات للقضايا التي صدر فيها حكم شرعي من

الحكمة الشرعية. (نظام الهيئة ، ١٤٠١هـ ، ص ٩١١).

وتأتي هذه المهمة امتداداً لمهمة سابقة -ضبط مرتكبي المحرمات- ولعلها

تأتي اشعاراً لمرتكبي المحرمات برقابة الهيئة حتى يعظم الأمر في نفوسهم من

جهة ومساندة للجهات الأخرى المشتركة في إصلاح المخالفين وتقويمهم من جهة

أخرى.

ولعل هذه المتابعة يظهر من خلالها الدور الرقابي للرئاسة العامة للهيئة

ويظهر منها التنظيم الإداري الذي يحدد الاختصاصات لكل جهة، والمسؤوليات

التي تخصها منعاً للإزدواجية في العمل التي من شأنها التقليل من فاعلية

المهمة.

ح- للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهام إشرافية كثيرة منها ما يأتي : (مقابلة شخصية مع فضيلة رئيس هيئة جدة ، ١٤/٩/١٤١٢هـ ، إضافة إلى مشاهدات الباحث).

١- الاشراف على الاسواق .

٢- الاشراف على المتنزهات .

٣- الاشراف على الفنادق والمطاعم والمقاهي .

٤- الاشراف على القاعات التي تقام فيها المناسبات والافراح .

٥- الاشراف على مرشدي المقابر .

ولعل هذه المهام الاشرافية ذات الطابع الرقابي والتنفيذي في أن واحد تجعل من زيادة أعضاء الهيئة ضرورة ملحة حتى تتمكن من تحقيق أهداف مهامها وتصل إلى الغاية المنشودة .

والمهام الإشرافية هذه تأتي ضمن سلسلة المهام الموكلة إلى الرئاسة العامة للهيئة لعلها تصل إلى الضبط الإجتماعي بما تهدي به الشريعة السمحة الضال وتعيد به الأبق.

ط- النظر في القضايا الأخلاقية (نظام الهيئة ، ١٤٠١هـ ، ص٨)

ويقصد بالقضايا الأخلاقية التي تقوم الرئاسة العامة بالنظر فيها باعتبارها إحدى مهامها ، يقصد بها : الظاهر من المنكرات مما يتعلق بالأخلاق ، ومن تلك القضايا ما يأتي : (مقابلة شخصيه مع رئيس هيئه جدة ، ١٤/٩/١٤١٢هـ).

١- قضايا الاختلاء .

وهي التي يضبط فيها إختلاء إمراة مع غير ذي محرم من الرجال ، وهو أمر لا يقره الدين -ماخلا رجل بإمراة إلا وكان الشيطان ثالثهما- ولعل ذلك داع من دواعي سقوط الأخلاق ، إذ قد يكون بداية الطريق إلى إرتكاب الفاحشة.

٢- بيوت الدعارة .

وهذه التسمية نطلقها مجازاً ، لأننا والحمد لله نعيش في بلد آمن يحارب الرذيلة والفسق والمجون ولا يدعو إليه بحال فله الحمد والمنة ،إلا أن هناك من المجرمين الذين لا يكاد يخلو منهم مجتمع تسول لهم أنفسهم العبث بالأمن والاستقرار وهم الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ولهم في ذلك أعوان ، فيقيم هؤلاء وأعوانهم بيوتاً أو مقرات ثابتة تنتهك فيها الحرمات ويقارفون فيها ما يزينه لهم شيطانهم من فسق وتفسخ ومجون ويغترون بالأبرياء حقدا عليهم وحسدا لهم وطلبا للإستكثار من عرض هذا الأدنى ، وتأتي هنا مهمة الرئاسة العامة للهيئة في الكشف عن تلك المقرات وضبط المنقادين وراء شهواتهم لتقوم إعوجاج سلوكهم وتطهرهم من أدران المعصية ، وهي بذلك تحمي المجتمع من أن ينتشر فيه الفسق والرذيلة .

٣- المعاكسات .

ولعل هذه الكلمة تعبر عن إعوجاج المسلك الذي يسلكه ذلك المعوق لمسيرة المجتمع نحو الصراط المستقيم.

ولهذه المعاكسات أشكال كثيرة قد لا تندرج تحت مهام الرئاسة العامة للهيئة مثل المعاكسات التلفونية بل وقد تتعرض الهيئة نفسها لمثل هذه المعاكسات.

أما الذي يندرج تحت مهام الرئاسة العامة للهيئة من ضبط تلك

المعاكسات فيوجزها الباحث في الاتي :

أ - ما يكون في الاسواق .

ب- ما يكون في المتنزهات .

ج- ما يكون في أماكن التجمعات كالمطاعم والبقالات الكبيرة

-السوبر ماركت- والبنوك وغيرها .

د- ما يكون عند مدارس البنات .

ولعل من المفيد أن يذكر الباحث أن تلك الجرائم التي تقترب تمثل

طريقاً سهلاً بالنسبة لمرتكبيها، لذلك فإن من أهم أسباب علاج تلك

المشكلات ، تهيئة الجو الصالح لنمو الفضيلة في المجتمع ، وهو أمر قد

تحتاج فيه الرئاسة العامة للهيئة إلى إقامة دراسات كثيرة وتقديم

التوصيات إلى الجهات المعنية في الدولة، ومتابعة تنفيذ تلك التوصيات بدقة .

ك- التحقيق في القضايا التي ستحال إلى المحكمة الشرعية (نظام

الهيئة ، ١٤٠١هـ ، ص٨).

وتأتي هذه المهمة تابعة للمهمة السابقة ، فبعد أن يتم ضبط الوقائع

المحرمة شرعاً تتولى الرئاسة العامة للهيئة مباشرة التحقيق في تلك القضايا

مع استكمال اجراءات الضبط الادارية وعمل المحاضر اللازمه لذلك ومن ثم

رفعها إلى المحاكم الشرعية لإصدار الحكم الشرعي الذي يتناسب مع كل واقعة.

والرئاسة العامة للهيئة وهي تقوم بإجراء تلك التحقيقات التي أنشأت

لها أقساما خاصة فإنها ترمي من ذلك إلى أمرين :

- ١- توضيح وجه الحقيقة التي تساعد بدورها قضاة المحاكم الشرعية على البت السريع في تلك القضايا وإصدار الأحكام التي تناسب تلك الوقائع.
- ٢- تحليل ودراسة تلك القضايا باعتبارها مشكلات اجتماعية واقتراح الحلول المناسبة لتلك المشكلات .

وإن لم تستفد الرئاسة العامة للهيئة من تلك المشكلات ودراستها بشكل علمي يوصل إلى تحقيق الأهداف ، إلا أن هناك إشارات تدل على أن هناك ثمة توصيات تمثل حولا مقترحة للحيلولة دون ارتكاب بعض المنكرات ويمثل الباحث لذلك بالاتي :-

- ١- ما تقوم به المحلات التجارية والمصالح الحكومية وغيرها من قفل أبوابها في الفترة التي ينادي فيها للصلاة ، (آل الشيخ ، ١٤٠١هـ ، ص ٣٩). وقد صدر بذلك تعميم لجميع الهيئات من معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقم ٢/٩٦/س وتاريخ ٢٠/٥/١٤٠٠هـ.
 - ٢- منع إستيراد العباية النسائية الشفافة ومنع المتاجرة بها (آل الشيخ ، مرجع سابق ، ص ٤٩).
 - ٣- التنبيه على الوافدين إلى بلادنا من غير المسلمين بالالتزام بتقاليد البلاد ومراعاة شعور المسلمين خاصة في شهر رمضان المبارك وتنبيههم إلى عدم المجاهرة بالأكل والشرب (المرجع السابق ، ص ٧٢).
- ولعل فيما ساق الباحث من أمثلة ما يوضح أن هناك جهوداً تبذل من قبل

الرئاسة العامة للهيئة ، وتعتبر هذه الجهود أداة للوصول إلى بعض الحلول المقترحة التي تحول دون ارتكاب المنكر ، إلا أن تحقيق الأهداف التي توصل إلى الغاية يحتاج إلى المزيد من الدراسات التي تعتمد على الأساليب العلمية والتي لا تهمل جانباً من الجوانب الحياتية ، وهذه الدراسات من شأنها أن تقدم الحلول المناسبة التي يُنتظر من تطبيقها تحقق الأهداف العامة للرئاسة العامة للهيئة .

ل- إيقاع العقوبات التعزيرية مثل : (التوبيخ ، أخذ التعهد ، الجلد بحيث لا يتعدى خمسة عشر سوطاً) (نظام الهيئة ، ١٤٠١هـ ، ص ٨).

لعل من المرونة التي تتسم بها مهام الرئاسة العامة للهيئة ، ما يتيح التحقيق في القضايا من إمكانية فرز تلك القضايا التي منها ما يحال إلى المحكمة الشرعية ومنها ما يمكن الهيئة من إيقاع العقوبات التعزيرية التي لا تتعدى التوبيخ أو أخذ التعهد أو الجلد ، ومن بين تلك القضايا ، قضية المعاكسة ، فبموجب نظام الهيئة الذي يخولها بإيقاع تلك العقوبات ، إضافة إلى التعاميم الصادرة من الرئاسة العامة للهيئة بهذا الخصوص والمبلغة إلى جميع الهيئات ، تظهر مدى المرونة التي تتسم بها هذه المهمة ، فعندما تكون الحاجة ماسة إلى إيقاع تلك العقوبات والتي تتحدد من خلال زيادة ما تضبطه الهيئة من المخالفات التي تستوجب إيقاع تلك العقوبات المقدرة في النظام فإنها تقوم بإيقاع العقاب ، وقد تغلظ العقوبة على المخالفين في حالة ارتفاع نسبة المضبوط من تلك المخالفات ، وقد يصل الأمر إلى إحالة تلك القضايا إلى المحاكم الشرعية لإصدار الأحكام التعزيرية الرادعة التي من شأنها تقليص نسبة المخالفات من هذا النوع ويورد الباحث بعضاً من تلك التعاميم التي تشير إلى هذه المرونة :

١- التعميم الذي يقضي بجلد المعاكسين خمسة عشر سوطاً بالاشتراك مع رجال الشرطه ، رقم م١ / ٣٠١٣ / ١٤ / س وتاريخ ١٤٠٤ / ٧ / ٨ وقد صدر من إمارة منطقة مكة المكرمة .

٢- التعميم الذي يقضي بتطبيق الجلد الفوري ثلاثون سوطاً وعقوبة السجن عشرة أيام ، رقم م١ / ٢٥٠٩ / ١ / س وتاريخ ١٤٠٨ / ٧ / ٢٧ وقد صدر من الامارة ، أمانة منطقة مكة المكرمة .

٣- التعميم الذي يقضي بعدم جلد المعاكسين إلا بعد صدور حكم شرعي عليهم يقضي بذلك ، رقم م١ / ٨٥٠ / ١ / ن وتاريخ ١٤٠٩ / ٣ / ٢٢ وقد صدر من الامارة . أمانة منطقة مكة المكرمة .

م - إعداد الدراسات وتقديم التوصيات إلى الجهات المعنية :
ويأتي ذلك في إطار التعاون المشترك بين الرئاسة العامة للهيئة وأجهزة الدولة والقطاع الخاص (نظام الهيئة ، ١٤٠١ هـ ، ص ١١).
ولعل هذه المهمة تمثل النتاج الحقيقي لعمل الهيئة ، وقد أشار الباحث سابقاً إلى أن هذه الدراسات لم تأخذ الشكل الذي يحقق أهداف الرئاسة العامة للهيئة .

ولعل فيما أشار إليه معالي الرئيس العام للهيئة من عزم الرئاسة على إنشاء مركز للبحوث والدراسات (مجلة اليمامة ، عدد ١١٨١ ، ١٤١٢ هـ ، ص ٤٤)،
لعل ذلك يمثل خطوة إيجابية تتحقق من خلالها إن شاء الله تعالى أهداف الرئاسة العامة للهيئة .

أما عن الوضع الحالي للرئاسة العامة للهيئة فقد شرعت الادارة العامة للتطوير والتخطيط في جمع المعلومات تمهيدا لإجراء الدراسات التطويرية للجهاز نفسه (مقابله شخصيه مع مدير عام إداره التخطيط ، ١٣/٩/١٤١٢هـ) .

كما أن رئاسة هيئة جدة تقوم بدورها بإجراء دراسات تطويرية مزدوجة ، منها ما يخص الجانب الاداري ومنها ما يخص الجانب المهني إضافة إلى دراسة بعض القضايا عن طريق الحاسب الآلي الذي أدخل العمل به في هذه الادارة حديثاً ، (مقابله شخصيه مع مدير قسم الحاسب الآلي برئاسة هيئة جدة ، ٩/٩/١٤١٢هـ) ومن المنتظر أن شاء الله تعالى أن يزداد حجم هذه الدراسات بما يحقق أهداف الرئاسة العامة للهيئة.

علاقة مهام الرئاسة العامة للهيئة بالتربية الإسلامية

لتحديد العلاقة بين مهام الرئاسة العامة للهيئة والتربية يجدر بالباحث التعريف أولاً بمهام الرئاسة العامة للهيئة ثم التعريف بالتربية لما في ذلك من إعانة على تحديد نوع العلاقة التي تربطهما ببعضهما .

أولاً: مهام الرئاسة العامة للهيئة .

- التعريف : هي تلك الواجبات الوظيفية والصلاحيات الممنوحة من قبل ولي الأمر للرئاسة العامة للهيئة ، وتعمل هذه الواجبات على تنمية الروح الإسلامية لدى الافراد وتقوية الوازع الديني لديهم بما يحول دون ارتكاب المحرمات ، وذلك لبناء مجتمع صالح يحقق الخلافة في الأرض كما أرادها الله عز وجل .

الغاية :

إن الغاية التي تسعى مهام الرئاسة العامة للهيئة لتحقيقها تظهر من خلال طبيعة تلك المهام التي تعمل على المحافظة على المجتمع من الانحراف وتهيئة الجو الإجتماعي الصالح لتحقيق الخلافة في الأرض فهي أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ليعبد الله بما شرع .

إذن فالغاية من مهام الرئاسة العامة للهيئة ، الوصول بالمجتمع إلى كمال الطاعة وكمال المحبة لله سبحانه وتعالى حتى يعبد حق العباد .

المجال الذي تعمل فيه مهام الرئاسة العامة للهيئة .

إن مهام الرئاسة العامة للهيئة ، مهام واقعية ناشئة عن الحاجات الاجتماعية التي يتطلبها صلاح المجتمع ، وصلاح المجتمع مرهون بصلاح أفراده ، لذلك فإن مهام الرئاسة العامة للهيئة تركز على الانسان وتعمل للارتقاء به إلى درجة الانسانية التي تحددها التربية الإسلامية .

على ما تقدم ، فإن مهام الرئاسة العامة للهيئة تقصد إلى تنمية الانسان

في نواحي عدة : منها .

- ١- التنمية الروحية .
- ٢- التنمية العقلية .
- ٣- التنمية الجسمية .
- ٤- التنمية الاجتماعية .
- ٥- التنمية الخلقية .
- ٦- التنمية العاطفية .

إذن فمهام الرئاسة العامة للهيئة وهي تعني بالإنسان إنما تقصد إلى الحفاظ على مقدرات هذا الانسان التي وهبها له المولى سبحانه وتعالى ليتعرف على خالقه وموجده ويعبده حق العبادة.

- المحتوى .

إن مهام الرئاسة العامة للهيئة مستنبطة من خلال مصدرين أساسيين هما ، القرآن الكريم وسنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .
ويندرج محتوى هذه المهام من حيث طبيعتها تحت أربع فئات .

الفئة الأولى : الدعوة إلى الله .

الفئة الثانية : المتابعة .

الفئة الثالثة : التقويم .

الفئة الرابعة : تقييم الواقع وايجاد الحلول للمشكلات الإجتماعية

التي تعيق تحقيق أهداف المهام . (مقابلة شخصية مع رئيس هيئة

جدة ، ٢٩/٨/١٤١٢هـ)

- الطريقة :

تحدد أهداف الرئاسة العامة للهيئة الطرق والوسائل التي تعمل على تحقيق أهداف كل مهمة من مهام الرئاسة العامة للهيئة لتحقيق في النهاية الأهداف العامة للرئاسة ولتصل بذلك إلى تحقيق الغاية .

لذلك عملت مهام الرئاسة العامة للهيئة من خلال طرق كثيرة لتحقيق

أهدافها ، يوجز الباحث منها مايتي :

١- التعليم بالقدوه .

فالرئاسة العامة للهيئة لا توكل شيئاً من مهامها إلا لذوي المؤهلات المناسبة والمشهود لهم بحسن السمعة ونقاء السيرة (نظام الهيئة ، مرجع سابق، ص٩).

- ٢- الوعظ والتذكير والنصح .
- ٣- الندوات والمحاضرات .
- ٤- الارشاد والتوجيه .
- ٥- إزالة العادات السيئة .
- ٦- التعامل مع المواقف .
- ٧- الثواب والعقاب .
- ٨- الترغيب والترهيب . (لمحات عن الرئاسة العامة للهيئة، إدارة التوعية والتوجيه ، ص ٢٥-٢٦).

- الوسائل :

تعتمد الرئاسة العامة للهيئة مجموعة من الوسائل تساند الطرق التي

تنفذ بها المهام لتحقيق أهدافها ومن هذه الوسائل :

- ١- اختيار الكفاءات المتميزة القادرة على تنفيذ المهام.
 - ٢- نشر وتوزيع الكتب النافعة وأشرطة الكاسيت .
 - ٣- إقامة الدورات التدريبية .
 - ٤- تنظيم أعمال المراقبة الميدانية .
 - ٥- إدخال التكنولوجيا المتطورة مثل الحاسبات الآلية .
 - ٦- استخدام الرفق واللين . (المرجع السابق ، ص ٢٦) .
- وهناك الكثير من الوسائل يأتي تفصيلها في محلها إن شاء الله تعالى .

ثانياً: التوبة .

- تعريف التربية .

"التربية تعني التنمية ، أي مساعدة الفرد على أن ينمو وفق قدراته واستعداداته وظروف الحياة في مجتمعه ، بحيث يكون أقدر على الاستفادة من القدرات والاستعدادات فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير" (النوري ، ١٩٧٦م ، ص٥).

- الغاية من التربية في الإسلام .

"الغاية من التربية في الإسلام تحددها الآية الكريمة (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) (الذاريات : ٥٦).

- مجالات وميادين التربية الإسلامية :

لما كان الإنسان هو مركز الإهتمام في الاسلام عملت التربية من خلال ميادينها على تنمية هذا الانسان في جميع نواحيه بما يتوافق مع قدراته واستعداداته .

ويوجز الباحث هذه الميادين في الاتي :

- ١- ميدان التربية الروحية .
- ٢- ميدان التربية النفسية .
- ٣- ميدان التربية الخلقية .
- ٤- ميدان التربية العقلية .
- ٥- ميدان التربية الاجتماعية .
- ٦- ميدان التربية الجسدية .

٧- ميدان التربية الجمالية .

- المحتوى .

إن التربية الإسلامية تعتمد على مصدرين أساسيين في تنمية قدرات الإنسان لتحقيق سعادته في الدارين هما : القرآن الكريم وسنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ويكفي القول أن محتوى هذين المصدرين يمثل المنهج الكامل للحياة .

- الطريقة والوسيلة .

تعمل التربية الإسلامية من خلال طرق ووسائل كثيرة لتحقيق الغاية من التربية. ويعرض الباحث هنا من تلك الطرق والوسائل ما يرى أنه يحقق هدف إيجاد العلاقة بين مهام الرئاسة العامة للهيئة والتربية .

ومن تلك الطرق والوسائل ما يأتي :-

١- التعليم عن طريق العمل والخبرة .

٢- استخدام العقل .

٣- التعليم بالقدوة .

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٥- الموعظة والنصح .

٦- غرس العادات أو إزالتها .

٧- الترغيب والترهيب والثواب والعقاب .

الخلاصة .

من الاستعراض السابق يستنتج الباحث العلاقة بين مهام الرئاسة العامة

للهيئة والتربية الإسلامية ويوضحها في النقاط الآتية :

١- من خلال النظر إلى التعريف يظهر الاتفاق بين التعريفيين من وجوه عدة .

أ- إن كلاً من مهام الرئاسة والتربية الإسلامية يقصدان إلى تنمية قدرات الأفراد .

ب- إن التعريفيين ينطلقان من منظور واحد .

ج- التعريفان يراعيان قدرات واستعدادات الافراد .

د- التعريفان يقصدان إلى بناء مجتمع صالح .

٢- من خلال النظر إلى الغاية .

إن الغاية التي تقصد إلى بلوغها مهام الرئاسة العامة للهيئة هي نفس

الغاية التي نقصد التربية الإسلامية إلي بلوغها .

ولعل هذا الاتحاد في الغاية يؤدي إلى اتحاد المصدر الذي يكون محتوى كل

من مهام الرئاسة والتربية الإسلامية .

كما أن هذا الإتحاد في الغاية والمصدر يجعل من التوافق بين مجالات

وميادين مهام الرئاسة والتربية أمراً ممكناً ، وبالتالي فإن الوسائل والطرق

المتبعة والمستخدمه في الحالتين يكون توافقها أمراً ممكناً أيضاً .

وخلاصة القول : إن مهام الرئاسة العامة للهيئة مهام تربوية باعتبارها

تقصد إلى تنمية الانسان وفق قدراته واستعداداته ، ولكونها تقصد إلى بناء مجتمع فاضل

من خلال تهيئة الجو الصالح لبنائه ، ولكونها تقصد إلى تحقيق الغاية من التربية .

الوسائل المستخدمة لتنفيذ المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة

لعل من الصعوبات التي واجهت الباحث عند جمع المعلومات الخاصة بهذه الوسائل ، عدم وجود المعلومات لدى إدارة بعينها في الرئاسة العامة للهيئة ، وعدم وجود ما يشير إلى الوسائل المستخدمة لتنفيذ المهام التربوية للهيئة في الكتيب الصادر عن الإدارة العامة للتوعية والتوجيه ، إلا ما كان من إشارات طفيفة عند الحديث عن بعض إدارات الرئاسة ، ولعل السبب يعود في ذلك إلى الآتي :

- ١- الأوضاع الجديدة التي تعيشها الرئاسة العامة للهيئة .
- ٢- أن الإدارات العامة في الرئاسة العامة للهيئة تحصل على المعلومات التفصيلية بصعوبة في كثير من الأحيان . وقد شارك الباحث الإدارة العامة للتخطيط والتطوير هذه المعاناة .
- لهذه الأسباب فقد اعتمد الباحث في جمعه للمعلومات - الخاصة بالوسائل- على الآتي :-
- ١- نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٢- استطلاعات الرأي التي وزعت على أعضاء الهيئة بمدينة جدة .
- ٣- المقابلات الشخصية لكل من فضيلة مدير عام فرع الرئاسة بالمنطقة الغربية وفضيلة رئيس هيئة جدة ورئيس هيئة الرياض وبعض رؤساء المراكز في مدينة جدة ومجموعة من أعضاء الهيئة بمدينة جدة .
- ٤- المشاهدات الشخصية والتي تمت بالتنسيق مع فضيلة رئيس هيئة جدة حيث شارك الباحث في العمل الميداني مع أعضاء الهيئة .
- ٥- الكتيب الصادر عن الإدارة العامة للتوعية والتوجيه .

٦- الكتيب الذي ألفه فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ الرئيس السابق للهيئة .

٧- بعض المقابلات الشخصية لأعضاء الهيئة الحاليين على التقاعد .
وفيما يلي يعرض الباحث للوسائل التي تستخدمها الرئاسة العامة للهيئة.

إن من طبيعة الوسيلة الجيدة أن تذلل العقبات التي قد تصادف المهام في المرحلة التنفيذية وتعمل الوسيلة أيضا على تحقيق الاهداف بشكل منظم مع ما تقوم به من توفير للجهد والوقت والمال .

ومن الوسائل التي تستخدمها الرئاسة العامة للهيئة لتحقيق أهدافها ما يلي :-

١- اعتبار الرئاسة العامة للهيئة جهاز مستقل يرتبط برئيس مجلس الوزراء .

لعل هذه الوسيلة من كبريات الوسائل وأهمها ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية :

أ- ضمان عدم رضوخ والي الحسبة - الرئيس العام للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لأي مسؤول دون ولي الأمرهما علت درجته (مرشد ، ١٣٩٢هـ ، ص ٢١٥)

ب- توسيع نطاق اتاحة الفرصة للرئيس العام لوضع اللوائح التنفيذية لنظام الهيئة (نظام الهيئة ، مرجع سابق ، ص ٩) بما يتناسب وأهداف الرئاسة العامة للهيئة.

ج- إضفاء الهيبة - هيبه السلطة التنفيذية - على هذا الجهاز الأمر الذي يمكّن منسوبو هذا الجهاز من تنفيذ مهامهم بثقة وعزم .

د- التقليل من روتينية العمل الإداري الذي قد يكون من المعوقات عند تنفيذ المهام .

هـ- عدم تأثر تقدير الاحتياجات - الميزانية - بالجهة التي يرتبط بها المحتسبون .

وفيما يلي يورد الباحث بعض اللوحات التاريخية عن ارتباط الهيئة بالجهات الحكومية (إدارة التوعية والتوجيه ، ١٤١٢هـ ، ص ١٠-١٦).

كان في السابق رئاستان للهيئة في المملكة العربية السعودية ، واحدة في الرياض والثانية في الحجاز .

وقد صاحب دخول الملك عبد العزيز -يرحمه الله- مدينه الرياض ومكة المكرمة إنشاء تلك الرئاستين .

ففي عام ١٣١٩هـ أنشئت هيئة الرياض وهو العام الذي فتح فيه الملك عبد العزيز - يرحمه الله - الرياض وكان يليها آنذاك الشيخ / عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ -يرحمه الله- ثم أنشئت رئاسة الوسطى بعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ -يرحمه الله- وقد تولى رئاستها الشيخ / عمر بن حسن آل الشيخ - يرحمه الله - وكان ارتباط هذه الرئاسة بالملك عبد العزيز -يرحمه الله -.

وفي عام ١٣٤٤هـ وهو العام الذي يلي دخول الملك عبد العزيز -يرحمه الله- إلى الحجاز أنشئت رئاسة الغربية وكان يليها الشيخ / عبد الله الشيباني.

وفي عام ١٣٤٩هـ صدر نظام يقضي بربط الهيئات بمدير الشرطه العام في الحجاز .

وفي عام ١٣٥٦هـ صدر نظام يقضي بأن يكون مرجع الهيئات رئاسة القضاء وهو مكون من ثلاثين ماده .

وفي عام ١٣٧٢هـ ربطت الهيئات بالحجاز بالنيابة العامة ثم بمجلس الوزراء حيث عين الشيخ / عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ - يرحمه الله - رئيسا للهيئات في الحجاز ومرجعه المباشر النائب العام لجلالة الملك في الحجاز، وبعد الغاء النيابة العامة صار يرجع إلى رئاسة مجلس الوزراء .

وفي عام ١٣٩٦هـ صدر مرسوم ملكي يقضي بتوحيد فرعي الغربية والوسطى في رئاسة واحدة تحت اسم - الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يرتبط الرئيس العام فيها برئاسة مجلس الوزراء وهي كذلك حتى الآن ١٤١٢هـ.

٢- اختيار الكفاءات المتميزة والجيدة .

وهذه الوسيلة واحدة من الوسائل التي يرجى منها النجاح المستقبلي لمهام الرئاسة العامة للهيئة .

ولكي تضمن الرئاسة العامة للهيئة سلامة الاختيار لمنفذي مهامها حددت شروطا يتعين توافرها في المتقدمين لشغل أي من الوظائف في الرئاسة العامة للهيئة. ولعل من المفيد أن يوضح الباحث أن هناك نوعين من الوظائف في

الرئاسة العامة للهيئة هما :-

١- الوظائف الادارية .

٢- الوظائف الشرعية .

وسيركز الباحث هنا على النوع الثاني لصلته الوطيدة بالبحث بل وأن

مدار البحث عليه.

الوظائف الشرعية .

هناك مسميات كثيرة للوظائف الخاضعة تحت مسمى الوظائف الشرعية

يوجز الباحث ذكرها فيما يأتي : (مقابلة مع فضيلة رئيس هيئة جدة ،

١٤/٩/١٤١٢هـ) .

١- المحققون الشرعيون - ويرتبطون بفضيلة وكيل الرئيس العام .

٢- الموجهون .

٣- المرشدون .

٤- الصحفيون - وتتبع الأقسام الثلاثة السابقة الادارة العامة للتوعية

والتوجيه التي ترتبط بفضيلة وكيل الرئيس العام.

- ٥- رؤساء الهيئات (ويرتبط كل رئيس هيئة بفرع الرئاسة في كل منطقة من المناطق الادارية في المملكة).
 - ٦- رؤساء المراكز، (ويرتبط رؤساء المراكز برؤساء الهيئات في كل مدينة من مدن المملكة).
 - ٧- أعضاء الهيئة (منهم من يرتبط بالمركز ومنهم من يرتبط برئاسة الهيئة في المدينة). ويركز الباحث هنا على ما أعتدته الرئاسة العامة للهيئة في اختيار عضو الهيئة باعتباره المنفذ المباشر لمهام الرئاسة العامة للهيئة.
- الشروط اللازمة . (مقابلة شخصية مع كل من فضيلة مدير عام فرع الرئاسة بالمنطقة الغربية وفضيلة رئيس هيئة جدة ، شعبان ١٤١٢هـ).
- ١- الشهادة العلمية .
 - ٢- تزكية إثنان من الثقات المعروفين لدى الرئاسة العامة للهيئة للمتقدم . بأنه حسن السمعة نقي السيرة له مشاركات في الدعوة إلى الله .
 - ٣- اجتياز المقابلة الشخصية.
- وقد أكد فضيلة مدير عام فرع المنطقة الغربية أن المقابلة الشخصية هي التي تحدد قبول المتقدم من عدمه .
- وتجري المقابلات الشخصية بمعرفة لجنة تشكّلها رئاسة الهيئة أو إدارة الفرع -حسب مقتضى الحال- وتتكون هذه اللجنة من رئيس الهيئة وأحد الأعضاء البارزين في الهيئة وعضو آخر من إدارة التوعية والتوجيه ويستدعي الأمر أحيانا اشتراك عضو من إدارة المتابعة (مقابلة شخصية مع فضيلة رئيس هيئة جدة ، ١٤/٩/١٤١٢هـ).

ومما تهتم به هذه اللجنة في اختيارها للمتقدمين ما يأتي :-

- ١- عمق مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، (المعلومات الفقهية).
- ٢- اللباقة .
- ٣- حسن التصرف .
- ٤- طريقة التفكير .
- ٥- القدرة البدنية على تحمل القيام بالمهام .

وهناك بعض الشروط المساعدة أو المكملة التي تعين اللجنة عند الأخذ بطريقة المفاضلات من بين المتقدمين مثل : أن يكون إماما لمسجد أو مؤذنا فتره تزيد على خمس سنوات.

ولعل الاجتهاد في زيادة التقنين ووضع المعايير والاستعانة بأهل الاختصاص يجعل هذه الوسيلة أكثر فعالية وهو الأمر المرجو والمنتظر من الرئاسة العامة للهيئة إن شاء الله تعالى.

٣- إقامة المقرات بالقرب من مظان الشبه .

وهذه الوسيلة تجعل من عمل الهيئة أكثر حيوية ونشاطا وأقدر على تحديد الاحتياجات المادية لتنفيذ المهام .

ومن مستلزمات إقامة المقرات بالقرب من مظان الشبه أن تكون هناك مقرات ثابتة ومقرات متنقلة ، يُختار لجميع تلك المواقع الأماكن البارزة لما في ذلك من زيادة التأثير على ضعفاء النفوس بحيث يوقع ذلك في نفوسهم شيئا من الرهبة الأمر الذي يؤدي إلى خوفهم من المجاهرة بالمعصية.

كما أن هذه الوسيلة تكفل للمهام سرعة في الإنجاز ودقة في التنفيذ متى زيد في عدد الأعضاء تبعا لازدياد عدد تلك المراكز بما يعادل عضو واحد لكل منه فرد في المنطقة التي تتبع المركز، ولهذه الوسيلة فاعلية أخرى تتبع زيادة عدد الأعضاء ، فهي تمكّن من تخفيف الأعباء على الأعضاء عندما توزع المهام ويضفي عليها صفة الاختصاص .

ولعل عمل الدوريات المعمول به حاليا يشابه إلى حد ما المقرات المتنقلة ، إلا أنه لا يؤدي جميع أغراض تلك المقرات المتنقلة .

ولعل مما يجعل الباحث يؤكد على ضعف فاعلية هذه الوسيلة حاليا أن عدد المراكز في مدينة جدة لا يتجاوز ثلاثة عشر مركزا ، ولا يتجاوز عدد الأعضاء العاملين في الهيئة سبعين عضواً. (مقابلة شخصية مع فضيلة رئيس هيئة جدة ، ١٨/٩/١٤١٢هـ) .

٤- إقامة الندوات وتوزيع الكتب وأشرطة الكاسيت واستغلال فرص التجمعات أثناء الإجازات والمواسم لفرض توجيه المجتمع وتوعيته .
والرئاسة العامة للهيئة تستخدم هذه الوسيلة في حدود إمكانياتها الحالية ومن الشواهد على ذلك ما يأتي .

١- اشتراك وكيل الرئيس العام في إقامة الدروس والندوات في مدينة الرياض (جريدة الجزيرة ، العدد ، ٧٠٩٠ ، ١٤١٢هـ) .

٢- توزيع عشرات الألوف من الكتيبات وأشرطة الكاسيت المسجل عليها المواعظ والنصائح أثناء إجازة الربيع على الكورنيش في مدينة جدة (مقابلة شخصية مع فضيلة رئيس هيئة جدة ، ٤/٨/١٤١٢هـ)

٢- اشتراك هيئة الرياض في تنظيم المهرجان السنوي الذي أقيم بالجنادرية وتوزيع عشرات الألوف من الكتيبات وأشرطة الكاسيت (جريدة الجزيرة ، العدد ، ٧١٠٤ ، ١٤١٢هـ).

ومن المعلوم أن لمثل هذه الوسيلة دور فاعل في تذليل عقبات المهام وتحقيق أهدافها ، ومن هنا تأتي أهمية تحقيق العمل بهذه الوسيلة من خلال التخطيط الذي ينظر إلى الواقع الإجتماعي ومؤسسات المجتمع جميعها بعين الاعتبار ليحسن تقدير الاحتياجات التي تكفل العمل بهذه الوسيلة حتى تؤتى ثمارها النافعة على المستوى الإجتماعي وليتحقق بعض أهداف مهام الرئاسة العامة للهيئة عن طريقها.

٥- اقامة الدورات التدريبية .

ولعل هذه الوسيلة تلزم الجهة المعنية في الرئاسة العامة للهيئة بوضع معايير للمستوى الأدنى والمستوى الأعلى المرغوب فيه ، ومن ثم تحدد نوعية الرقابة أو المتابعة التي يتحدد من خلالها تدني مستوى الاداء لدى العاملين، ويتعين من خلال هذا التحديد ، تحديد نوعية الدورة التدريبية ونوعية البرامج ونوعية المنهاج .

ويقترح الباحث إنشاء إدارة خاصة بالتدريب تدرب المتقدمين للعمل في الهيئة ، كما تستغل لتدريب العاملين في الهيئة -التدريب أثناء الخدمة- والرئاسة العامة للهيئة في حاضرها لم تغفل أهمية هذه الوسيلة فقد أقيمت عدة دورات لرجال الهيئة ، ومن هذه الدورات .

١- الدورة التي أقيمت لمدة عام كامل عام ١٤٠٧هـ في كلية الشريعة..

- ٢- الدورة التي أقيمت لمدة ثلاثة أسابيع في كلية الشريعة عام ١٤٠٨هـ.
 - ٣- الدورتان اللتان أقيمتا في شهر شعبان من عام ١٤١١هـ لمدة أسبوع في كلية الشريعة - وكل الدورات السابقة أقيمت في الرياض بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
 - ٤- الدورة التي أقيمت في أبها عام ١٤١١هـ بالتنسيق مع مركز خدمة المجتمع وكذلك في القصيم بالتعاون مع المركز نفسه والتابع لجامعة الإمام محمد بن سعود (إدارة التوعية والتوجيه ، ١٤١٢هـ ص ٢٦).
- ومما يؤخذ على هذه الدورات أنها تهتم بالجانب النظري بينما نجد أن مهام الرئاسة العامة تطبيقية عملية .
- وقد فطن إلى ذلك فضيلة رئيس هيئة جدة فأخذ يباشر عملية تدريب أعضاء الهيئة ورؤساء المراكز بنفسه وخصص وقتاً يجتمع فيه مع أعضاء الهيئة ووقتاً آخر لرؤساء المراكز من كل أسبوع يوماً يطلع على أهم المشكلات والعقبات والصعوبات التي تواجه رؤساء المراكز عند تنفيذ مهامهم ومناقشتهم بقصد التوصل إلى الحلول المناسبة ، ومع أن ذلك من عمل الهيئة التدريبية إلا أن فضيلة رئيس هيئة جدة أضاف ذلك إلى مسؤولياته لما ظهر له أن هذه الوسيلة ترقى بمستوى الاداء في المراحل التطبيقية (مشاهدات الباحث، ١٤١٢/٨/٢٩هـ)
- ٦- تنظيم أعمال المراقبة الميدانية .
- وتشمل المراقبة الميدانية كل من :
- ١- مراقبة الأسواق .

٢- المداهمات .

٣- مراقبة المتنزهات.

٤- مراقبة جميع المحلات التجارية عند النداء للصلاة .

وعلى الرغم من أن عدد أعضاء الهيئة لا يتوافق مع ما أنيط بهم من مهام، إلا أن هناك جهوداً تبذل في سبيل تنظيم الأعمال الرقابية ، وسيعرض الباحث ما تقوم به رئاسة هيئة جدة من تنظيم لأعمال الرقابة الميدانية في شهر رمضان باعتبار هذا الشهر مناسبة تكثف فيها الهيئة جهودها.

١- مراقبة الأسواق (مرافقة الباحث لدورية المراقبة ، ١٤١٢/٩/١٨هـ).

كلف رئاسة هيئة جدة أعضاء الهيئة بمراقبة الأسواق ووزعتهم على مجموعات تضم كل مجموعته رئيساً وعضوين أو ثلاثة حسب اتساع الأسواق وضيقها. كما حددت في جدولها وقت مباشرة العمل الرقابي في تلك الأسواق، وقد جاءت على النحو التالي .

يقوم الأعضاء بالعمل الميداني الرقابي على فترتين ، تكون الفترة الأولى صباحية من الساعة العاشرة وحتى الثانية بعد الظهر والفترة الثانية مسائية تبدأ من الساعة العاشرة والنصف وحتى الثانية فجراً ، يلاحظ أن هذين الوقتين روعي في تحديدهما وقت عمل الأسواق التجارية بحيث تكون الرقابة طيلة الوقت الذي تعمل فيه تلك الأسواق .

٢- المداهمات :

ولعل هذه المهمة الرقابية والتي هي وسيلة من وسائل تحقيق أهداف الرئاسة العامة للهيئة ، لعلها هي التي تثير سخط الذين يحبون

أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ولعلها هي التي تأخذ بهم إلى التجني والافتراء على رجال الهيئة ، ولعلها هي التي يثار حولها الكثير من التساؤلات لأنها هي التي تقوم بؤد الرذيلة وقطع دابر بؤر الفساد ، لأجل ذلك نظمت الرئاسة العامة للهيئة العمل بهذه الوسيلة تنظيماً يحيطه سماحة الاسلام من جميع جوانبه، فليست الرئاسة العامة للهيئة التي تدعو إلى حفظ القيم الفاضلة هي التي تنتهكها ، وإنما بفعلها ذلك تحفظ على المجتمع قيمه وطابعه الاسلامي .

ومن التنظيم الذي قامت به الرئاسة في هذا الشأن ، أنها حفظت حرمة جميع المنازل إلا منزلاً تأكدت من مجاهرته بمنكر أو مقارفة أهله لعمل المحرمات فعندئذ لا يكون لهذا المنزل حرمة تراعى .

والرئاسة العامة للهيئة لا تتولى هذه المهمة بمفردها بل يعينها عليها -بعد التحري الدقيق - الأجهزة الأمنية حيث يتم التنسيق معها لهذا الغرض (جريدة اليمامة ، العدد ١١٨١ ، ١٤١٢هـ).

وقد حددت رئاسة هيئة جدة بعضاً من المراكز للقيام بهذه المهمة .

٣- مراقبة المتنزهات :

نظمت رئاسة هيئة جدة جدولاً للعمل الرقابي على أماكن النزهة يعمل به الأعضاء على فترتين، الأولى تبدأ بعد الظهيرة إلى قبيل الغروب، والثانية ليلية تبدأ من الساعة الحادية عشرة وحتى قبيل الفجر .

ولعل هذا التنظيم وسيلة جيدة تنفذ من خلاله مهام الرئاسة العامة

للهيئة ، إلا أن الأمل يبقى في زيادة الأعضاء لتزداد عملية التنظيم وتكون أكثر ايجابية .

٧- الاعتماد على مبدء النصيحة .

تعتبر النصيحة وسيلة من وسائل الاصلاح والتهديب ، والرئاسة العامة للهيئة تسعى لتحقيق هدف الاصلاح الفردي والجماعي لذلك فهي تستخدم هذه الوسيلة لتحقيق أحد أهدافها .

وللنصيحة في التربية الاسلامية مكانة رفيعة ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) (السيوطي ، د.ت ، ج٢ ، ص١٨) .

ومن أراد الإستزادة فليراجع الكتب التالية :-

- ١- الفرق بين النصيحة والتعيير لعبد الرحمن بن أحمد السلامي .
 - ٢- من صفات الداعية الرفق واللين لفضل الهي .
 - ٣- مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر لعلي بن صالح المرشد .
 - ٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الماضي والحاضر لعبد الرحمن آل الشيخ .
- وللنصيحة التي تترك أثراً في نفس المنصوح مواصفات معينة يوجزها الباحث فيما يأتي :-
- ١- إرادة وجه الله منها ، فإذا كان الغرض منها التشهير بالمنصوح أو فضحه على منكره الذي يقترفه أو المراءاة بها فإنها لا تؤثر في المنصوح بل قد تحمله إلى ارتكاب ما هو أشد حرمة مما برتكبه حال النصيحة .
 - ٢- أن تكون محددة لنوع المنكر مدعمة بالدليل الشرعي مختصرة، وهي بذلك تكون أبلغ لأن ما يستدعي سماع المنصوح هو أول الكلام ثم يأخذ ذهنه إلى الشرود هنا وهناك ، ومتى كانت النصيحة مختصرة جعلت

- السامع يفكر تلقائياً فيما أستمع إليه، لذلك تكون أكثر فائدة.
- ٣- أن تصدر من عالم بما ينصح به ، فنصيحة الجاهل لا تترك أثراً في النفس فضلاً عن العمل بها .
- ٤- الإسرار إلى المنصوح ، وفي المسارة بعث لحياء المنصوح وتحفيز له على قبول النصيحة بعكس المجاهرة التي قد تأخذ به إلى المكابرة والعناد والمجادلة مما يؤثر سلبياً على جدوى النصيحة .
- ٥- ملاطفة المنصوح والبشاشة في وجهه .
- ٦- الدعاء للمنصوح بما يعظم في نفسه .
- ٧- اختيار الوقت المناسب للنصح ، فمثلاً لا تقع النصيحة في موقعها عند غضبان ثائر منتفخ الأوداج ، لذلك يتعين على الناصح تسكين غضب المنصوح أولاً حتى إذا ما هداً تناوله بالنصيحة الموجزة .
- ٨- التحدث إلى المنصوح بما يفهمه من القول.
- ٩- تفاعل الناصح مع المنصوح بما يحقق هدف النصيحة.
- والنصيحة التي تكون هذه مواصفاتها تترك أثراً إيجابياً في نفس المنصوح لتدفعه بالتالي إلى العمل بموجبها .
- والمشتغلون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هم أولى من يلم بمثل هذه الدقائق من الأمور لتكون معينهم في نجاح مهمتهم التربوية وتحقيق أهدافهم النبيلة .
- ٨- استخدام الرفق واللين :
- والأصل في استخدام هذه الوسيلة مبني على قول الله تعالى لنبيه محمد

صلى الله عليه وسلم (ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) (آل عمران ١٥٩).

والرئاسة العامة للهيئة وهي تستخدم هذه الوسيلة في المرحلة التنفيذية لمهامها التربوية إنما تعني معنى الأخوة في الدين التي تفرض استنقاذ أسرى الهوى والشيطان وتعمل لفك أسرهم هذا ، وفي هذا الخصوص يقول معالي الرئيس العام للهيئة - فضيلة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، الرئيس السابق - وهو يوجة كلمة ارشادية للعاملين في الميدان (لقد ابتلي مجتمعنا الاسلامي بأمور ننكرها فلنستعن بالله على القيام نحوها بالأمر بالمعروف برفق وبصيرة ومحبة فالإنسان الذي هو في حاجة إلى نصيحة وتوجيه أخونا نأمره بالمعروف، لأننا نحب له الخير وننهاء عن المنكر لأننا لانرضى له الفحشاء وسوء العاقبة ، والدعوة برفق وبصيره وبالتالي هي أحسن وبوجه طلق تنفذ إلى قلب المخاطب وتكون سبباً في استجابته وقبوله للخير) (آل الشيخ ، مرجع سابق ، ص٣٦).

وهذه الكلمة وإن كانت موجزة إلا أنها تعبر عن خطة متكاملة يهتدي بها الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر .

فعندما يدرك الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر - العامل في الميدان - أن كل من يصادفه أثناء أداء مهمته هو أخ له ، سيجد لا محالة في تقييم المواقف التي تصادفه ، سيرحم الصغير الذي دون سنه ، ويلطف من يساويه في العمر، ويوقر من يكبره في السن .

لذلك لم تغفل الرئاسة العامة للهيئة استخدام هذه الوسيلة التي من شأنها تسهيل العمل وتذليل العقبات التي قد تعترض المهام وهي في طريقها

إلى تحقيق أهداف الرئاسة العامة للهيئة وحسبهم في ذلك أنها من جملة الوسائل التي استخدمها رسول الهدى صلى الله عليه وسلم ودعا إلى استخدامها .

(إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف) (السيوطي ، د.ت ، ج١ ، ص٧٠).

٩- استخدام العقاب المادي والمعنوي .

وأصل استخدام هذه الوسيلة مبني على قوله الله تعالى (ولكم في القصص حياة) (البقرة : ١٧٩) .

فالحياة تستقيم إذا أمن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم ومما تسعى الرئاسة العامة للهيئة لتحقيقه ، إشاعة الأمن والاستقرار ، لذلك لم يخف عليها أن هناك شرائح متنوعة في المجتمع تتعامل معها ، كما لم يخف عليها أن هناك زمرة من العصاة المتمردين أو المعاندين المكابرين ، وأن هؤلاء قد لا يردعهم عن غيهم وتمردهم وتطاولهم على حدود الله وانتهاك محارمه سوى وسيلة العقاب المادي والمعنوي ، فأهتدت بما يهتدي به المهتدون من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لتحقيق هدف إشاعة الأمن ، فأنيط بها تولى القبض على أولئك المنحرفين وإحالتهم إلى المحاكم الشرعية لتحديد العقوبة المقدرة في الشرع لحال كل جريمة ، ومتابعة تنفيذ تلك الحدود ، كما أنيط بها جملة من العقوبات التعزيرية المادية والمعنوية ، ويمثل الباحث لتلك العقوبات بما يأتي:

أ- أن يتحمل من تضبطه الهيئة من المعاكسين أجرة السيارة التي يتم حجزها إن كانت مستأجرة .

ب- عقوبة الجلد للمعاكسين خمسة عشر سوطاً .

ج- عقوبة السجن ثلاثة أيام .

د- عقوبة التوبيخ وأخذ التعهد . (نظام الهيئة ، ١٤٠١هـ ، ص ٨) .

كما يجد الباحث في كلمة معالي الرئيس العام السابق للهيئة ، إشارة إلى المفهوم الذي أوضحه الباحث سابقاً والمبررات التي تجعل من استخدام هذه الوسيلة أمراً ممكناً فقد قال معاليه (وأحوال الناس تختلف فمن كان متقبلاً للخير والتوجيه النافع فإله يغفر له ، ومن كان أحق مكابراً معانداً ، فهذا يؤخذ بالقوة وتطبق عليه التعليمات الموجودة لديكم) (آل الشيخ ، مرجع سابق، ص ٣٦) .
ولعل كلام معاليه يعني ، أن تبذل قصارى الجهود في الإصلاح بغير وسيلة القوة ، وإذا ما تبين العناد أو الإصرار والمكابرة فعندئذٍ تستخدم وسيلة العقاب بما يتناسب والجرم المرتكب .

ويخلص الباحث إلى أن وسيلة العقاب هذه وسيلة إصلاح وتهذيب لا وسيلة انتقام واشتفاء ، لذلك ينبغي على الأماريين بالمعروف والنهي عن المنكر تفهم حقيقة هذه الوسيلة ، ومعرفة وقت استخدامها وتقييم المواقف بما يتناسب مع كل درجة من درجات العقاب حتى يكون أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالمعروف .

١٠- استخدام الآلات والأدوات اللازمة ، مثل : وسائل النقل الحديثه ووسائل الاتصالات .

إن الرئاسة العامة للهيئة لا تعيش بمعزل عن المجتمع ، وإلا لتعارضت مهمتها مع أهدافها ، بل هي تعيش في قلب المجتمع تنظر إلى مشكلاته وتوجد الحلول المناسبة لتلك المشكلات ، وهي بالتالي تتأثر بتطور المجتمع وتستخدم من الآلات الحديثة ما يعينها على تنفيذ مهامها .

فاستخدمت وسائل النقل لتنفيذ مهامها الميدانية ، كما استخدمت البنايات الحديثة التي تضم مكاتبها لتنفيذ المهام الإدارية ، واستخدمت وسائل الاتصالات الحديثة كأجهزة الهاتف وأجهزة الفاكس التي تسهل عليها الكثير من الجهد والوقت ، حيث تنقل التوجيهات مباشرة وقت الحدث وحبذا لو استخدمت أيضاً أجهزة الراديو -اللاسلكي- للعاملين في الميدان حتى يسهل اتصالهم برؤسائهم لأخذ التوجيهات ولاغراض أخرى .

كما أنه من المستحسن أن تدخل ضمن المستجدات وسائل المراقبة الداخلية - الدائرة التلفزيونية المغلقة - داخل الاسواق والمراكز التجارية الكبيرة ، وتقتصر مراقبة تلك الاسواق من خلال غرفة مراقبة تتصل بها اللاقطات - الكاميرات التلفزيونية- بدلاً من طواف الدورية في تلك الاسواق .

كما أن استخدام مكبرات الصوت الداخلية في تلك الاسواق من قبل أعضاء الهيئة لتوعية وتوجيه المتسوقين وسيلة جيدة توفر جهداً على الاعضاء فحبذا لو استخدمت .

وخلاصة القول : إن الرئاسة العامة للهيئة لم تغفل استخدام الوسائل الحديثة التي تعينها على تحقيق أهدافها ، إلا أن الباحث يأمل أن تقام دراسات علمية دقيقة تحدد إحتياجات الرئاسة العامة للهيئة من الوسائل الحديثة التي

تكفل تحقيق أهدافها بما يتوافق ومتطلبات العصر الذي نعيش فيه .

١١- استخدام وسائل الاعلام المقروءة .

لعل هذه الوسيلة من أهم الوسائل التي تبرز الرئاسة العامة للهيئة لجميع شرائح المجتمع ، لذلك عملت الرئاسة العامة للهيئة ممثلة في الادارة العامة للتوعية والتوجيه على توجيه وتوعية المجتمع من خلال صفحة أسبوعية في جريدة الجزيرة السعودية ، وتعتبر هذه الخطوة واحدة من الخطوات التي تدلل لعمل الهيئة بل وتجعل منه أكثر فاعليه، لذلك يأمل الباحث أن تتعدد هذه الصفحات لتشمل معظم الصحف السعودية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الرئاسة العامة للهيئة تعتزم مد دائرة التوعية والتوجيه لتشمل أجهزة الاعلام الأخرى المسموعة والمرئية .

وينوه الباحث هنا إلى ضرورة إقامة الدراسات المتأنية والمتعمقة التي تشمل جميع جوانب الاعداد لمشاركات الرئاسة العامة للهيئة في وسائل الإعلام، والخروج عن دائرة النصع والارشاد الموجه من خلال الإلقاء عبر تلك الوسائل ، الخروج عن هذه الدائرة إلى المشاركة ببرامج لها جاذبية تفوق جاذبية المسلسلات التلفزيونية التي ينتظرها الكبار والصغار ، ولتحقق من خلال هذا التأثير أهدافها .

والباحث لا يغفل خطورة استخدام هذه الوسائل ، فنجاح العمل بها أو الاخفاق مرهون بالشكل الذي ستظهر به الرئاسة العامة للهيئة ، لذلك ينبه الباحث إلى ضرورة التأنى وإجراء الدراسات المتعمقة التي تكفل النجاح لمهام الهيئة باستخدامها هذه الوسيلة .

١٢- انشاء مركز للبحوث والدراسات .

وقد تنبّهت الرئاسة العامة للهيئة إلى أهمية هذه الوسيلة ، فقد أشار معالي الرئيس العام للهيئة في حوار صحفي أجرته معه مجلة الإمامة السعودية إلى عزم الرئاسة على إنشاء هذا المركز مستقبلا (الإمامة ، عدد ١١٨١ ، ١٤١٢هـ).

١٣- الحاسبات الآلية .

يعتبر العمل بالحاسبات الآلية واحداً من الوسائل الهامة في هذا العصر . والرئاسة العامة للهيئة تعتزم تعميم العمل بهذه الوسيلة من خلال شبكة عامة تربط الرئاسة بجميع فروعها المنتشرة في المملكة (مقابلة شخصية مع مدير عام إدارة التخطيط ، ١٣/٩/١٤١٢هـ).

وقد اطلع الباحث فيما اطلع عليه إلى طريقه العمل بالحاسبات الآلية في رئاسة هيئة جدة ، حيث لا تزال إلى الآن هي الهيئة الوحيدة التي أدخلت هذه الوسيلة للاستفادة منها في مجالات عدة (مقابلة شخصية مع رئيس هيئة جدة ، ١٤/٩/١٤١٢هـ) .

وقد أجرى الباحث مقابلة شخصية مع رئيس قسم الحاسب الآلي برئاسة هيئة جدة في يوم الخميس الموافق ٩/٩/١٤١٢هـ ليتعرف على طريقة عمل الهيئة بهذه الوسيلة وامكانية الاستفادة منها لتيسير تنفيذ مهام الهيئة وقد ظهر للباحث بعد إجرائه لهذه المقابلة ما يأتي :-

أ- أهداف قسم الحاسب الآلي برئاسة هيئة جدة .

من أبرز أهداف قسم الحاسب الآلي برئاسة هيئة جدة ما يأتي :

١- إبراز أهمية استخدام هذه الوسيلة للمسؤولين في الرئاسة العامة للهيئة .

٢- الحد من روتينية العمل الإداري بالهيئة .

٣- توفير الوقت والجهد في تجهيز المعلومات الدقيقة التي يحتاجها العمل.

٤- توفير المعلومات الدقيقة للجهات المتعاونة مع الهيئة لتحقيق أهداف مهامها.

٥- تنظيم الأعمال الإدارية برئاسة الهيئة.

٦- دراسة وتحليل المشكلات الاجتماعية وتقديم المقترحات والتوصيات لعلاج تلك المشكلات .

٧- تحسين الخطة المستقبلية على ضوء الملاحظات حول القضايا والتحقيقات وما يقدم من توصيات .

٨- تقييم أعمال المراكز والأعضاء العاملين .

٩- توفير الرؤية الواضحة التي يتحدد عن طريقها تحديد الاحتياجات.

١٠- العمل على رفع مستوى أداء الأعضاء بما توفره هذه الوسيلة من

معلومات دقيقة عن كل عضو من أعضاء الهيئة ليتحدد بالتالي بعد

دراسة كل حالة ما يناسب من أدوات وطرق تطويرية في سبيل

الارتقاء بمستوى الأداء الوظيفي للعضو .

ب- مهام قسم الحاسب الآلي .

من أبرز مهام هذا القسم ما يأتي :-

١- إعداد البرامج .

٢- ادخال المعلومات .

٣- اعداد البيانات والاحصاءات وتقديمها للمسؤولين في رئاسة الهيئة.

ولعل قسم الحاسب الآلي برئاسة هيئة جدة يؤدي الدور الذي يرام منه وتحقق أهدافه بكفاءة إذا وضع لدى المسؤولين في الرئاسة العامة للهيئة أهمية استخدام هذه الوسيلة ووفروا لها الامكانيات المادية والطاقات البشرية المدربة التي يحتاج إليها العمل بهذه الوسيلة لتظهر كفاءتها بشكل عملي يمكن أن يقبل .

ولا يقصد الباحث من هذا القول ، التقليل من فاعلية قسم الحاسب الآلي برئاسة هيئة جدة ، بل الأمر الذي اطلع عليه الباحث من استخدام رئاسة هيئة جدة لهذه الوسيلة ، يثلج صدر المحبين لله ولرسوله ،فهم يؤدون دورهم بشكل عملي مثمر في حدود امكانياتهم الحالية المتاحة ، وما يخشاه الباحث أن تتبدد هذه الجهود إذا لم تجد الدعم المناسب الذي يرقى بهذه الوسيلة إلى حيث الاستخدام الأمثل لها لتحقيق أهداف استخدامها .

والله المستعان .

المعوقات التي قد نحد من فاعلية المهام

التربوية الرئاسة العامة للهيئة

إن نجاح أي مؤسسة أو منظمة أو هيئة في بلوغ أهدافها ، تحدده قدرة تلك المؤسسة أو المنظمة أو الهيئة على التقييم المستمر لاهدافها ومهامها ووسائل تنفيذ تلك المهام ، وهذا التقييم المستمر والدقيق الذي يجرى عن طريق دراسات علمية متخصصة ، يكشف للهيئة أو المؤسسة أو المنظمة مدى فاعلية الهدف أو صلاحه ومدى تحقيق المهام والوسائل لتلك الأهداف ، كما يكشف هذا التقييم عن العقبات والمصاعب التي قد تعترض سبيل المهام في المرحلة العملية وتعيق تحقيق هدف ما وتحد من فاعليته ، وفي الكشف عن تلك المعوقات -والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لازاحتها عن طريق المهام والوسائل بوسائل إضافية أو بأسلوب آخر يتحدد بتحدد نوع تلك المعوقات - في الكشف عن ذلك إبقاء على سلامة وقدرة الجهاز على الاستمرار ومواكبة المستجدات خلال العصور .

لذلك يرى الباحث أن إجراء مثل هذه الدراسات التقييمية من المهمات

الواجب النظر إليها بعين الاهتمام والرعاية من الرئاسة العامة للهيئة .

وبعد أن استعرض الباحث أهداف الرئاسة العامة للهيئة ومهامها

ووسائل تنفيذ المهام ، فإنه يعرض للحديث في هذا المبحث عن المعوقات التي

تحد من فاعلية المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة ، ويهدف من ذلك إلى أمرين .

أ- توضيح الصورة الواقعية للرئاسة العامة للهيئة .

ب- تحديد المعوقات - التي تسنى للباحث اكتشافها - لإيجاد الحلول

المناسبة لتلك المعوقات ولضمان استمرار تلك المهام بما يحقق الاهداف
المرجوة منها .

ومن أبرز تلك المعوقات ما يأتي :-

١- الميزانية .

إن الدعم المالي الذي تحظى به الرئاسة العامة للهيئة يكون له أثر واضح
في تحقيق اهداف الرئاسة العامة للهيئة إذا زيد عن المعدل الذي رتب لهذه
الولاية.

وتشير البيانات التي حصل عليها الباحث من الادارة العامة للتخطيط
والتطوير بالرئاسة العامة للهيئة إلى أن ميزانية الرئاسة العامة للهيئة بلغت
هذا العام -١٤١٢، ١٤١٣ - ٢٤٠,٨١٤,٠٠٠ ريال سعودي بزيادة ٦١,٦٢٢,٠٠٠
ريال سعودي عن ميزانية العام السابق ، وقد كان لهذه الزيادة أثر واضح في
زيادة نشاط هذا الجهاز على المستوى الاجتماعي، ومهام الرئاسة العامة للهيئة
ووسائل تنفيذ تلك المهام قد لا تحقق الاهداف المرجوة منها إذا بقي مستوى حجم
ميزانية الرئاسة العامة للهيئة على ما هو عليه الآن .

لذلك فإنه من الضروري إجراء الدراسات العلمية التي تحدد احتياجات
الرئاسة العامة للهيئة بكل دقة وبما يتناسب وروح العصر- خاصة فيما يتعلق
بالوسائل - ليتضح بالتالي وبشكل أدق الدور الفاعل لحكومة خادم الحرمين
الشريفين التي تسعى جاهدة لتحقيق الاهداف الإسلامية للتربية في جميع
ميادينها في هذا البلد الأمين ، والتي يسعدها أن ترى مثل هذه الدراسات
لتدعم مادياً ومعنوياً ما من شأنه تحقيق اهداف الرئاسة العامة للهيئة.

- ٢- عدم تحديد أهداف الرئاسة العامة للهيئة بشكل واضح .
- ويعتبر هذا المعوق من أخطر المعوقات وظيفيا ، وذلك لأسباب عدة . منها:
 - ١- أن عدم تحديد الأهداف بشكل واضح يسمح بالإرتجالية في إصدار القرارات والاجتهادات الشخصية عند تنفيذ المهام .
 - ٢- لا يمكن من تحديد المهام بشكل دقيق ولا يسمح بإستنباط الاهداف المرحلية .
 - ٣- قد يتعدى العضو أو غيره اختصاصاته ظناً منه أنه يؤدي مهمته .
 - ٤- تعذر تقدير الاحتياجات بشكل دقيق .
 - ٥- إمكانية تسرب التعارض بين الأهداف والمهام .
- ولهذه الاسباب ولغيرها يتحتم على الرئاسة العامة للهيئة تحديد أهدافها العامة بشكل دقيق وواضح ومعلن ، كما يتأكد عليها استنباط الاهداف المرحلية التي تحدد مسار المهام التربوية ووسائل تنفيذها .
- ٣- مهام الرئاسة العامة للهيئة جزء يسير من مهام ولاية الحسبة .
- ويعتبر هذا المعوق من أبرز معوقات تحقيق الأهداف ، فالرئاسة العامة للهيئة لم تستغل المادة الثامنة عشرة من نظام الهيئة الإستغلال الذي يجعل منها رائدة الولايات في الدولة الاسلامية ، فمدار الولايات في الاسلام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والرئاسة العامة للهيئة وهي مكلفة بإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية إذ يحدد ذلك نظام الهيئة ، لم تقم بالاشراف على جميع الولايات لتقييم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحصرت كل جهودها في بعض اختصاصاتها ، بينما تشير تلك المادة- إلى ضرورة تعاون الوزارات والمصالح الحكومية وغيرها من

المؤسسات والهيئات الخاصة مع الرئاسة العامة للهيئة في إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الأمر الذي أفضى إلى ظهور أنواع كثيرة من المنكرات في الواقع الاجتماعي دون وجود من ينكرها ويعمل على دحضها ، والباحث يضرب أمثله لتلك المنكرات :

١- التعامل بالربا :

صرح سماحه الشيخ عبد العزيز بن باز - حفظه الله- ، وفضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين - يحفظه الله- صرحا بأن شراء أسهم بنك الرياض وغيرها من البنوك لا يجوز وهو من المحرمات لما تقوم به هذه البنوك من معاملة بالربا ، (وقد نشر لهما ما يثبت ذلك وتدواله الناس في هذه البلاد). ومع ذلك لم ير المجتمع في المملكة العربية السعودية من قام بانكار تلك المعاملات الربوية عملياً واستمرت الصحف المحلية في الإعلان عن أسهم بنك الرياض وغيره .

٢- بيع أدوات الزينة النسائية التي هي أحد أسباب تبرج النساء وإظهار مفاتنهن .

٣- بيع واستيراد أدوات اللهو والطرب كالعود والكمان والأورج والأكرديون والمزامير والطبول ذات الحلق ، مع أن هناك كثير من الفتاوي تحرم ذلك.

٤- استقدام غير المسلمين للعمل في منازل المسلمين -الخدمات ، السائقين والطباخين ، المربين ، المربيات- وقد أجريت دراسات تظهر مدى خطورة ذلك على تربية النشء وتدني مستوى الفضيلة ، ومع ذلك فالمجتمع السعودي لم يلحظ من أنكر هذه الظاهرة عملياً.

٥- دعوى تحرير المرأة ومساواتها بالرجل في الحقوق والعمل ، وقد ظهرت آثارها في هذا العقد بشكل واضح ، بعد أن تربت الفتيات من خلال منهج تربوي وتعليمي تماما كما يتربى عليه الشبان ، ولم يلاحظ المجتمع السعودي تغييراً لهذا المنكر الذي تسبب في إفساد تربية الناشئة في هذا العقد .

٦- مشكلات التجارة والسلع والتسعير .

٧- عمل الممرضات في المستشفيات ، وإرتدائهن الزي غير اللائق واختلاطهن بالرجال ، واستقدامهن من غير المسلمات وبدون أزواجهن ، ولعل كل ذلك من المنكرات التي يراها أفراد المجتمع دون وجود من ينكر ذلك عملياً .

٨- البيوع الفاسدة والمنهي عنها .

وجميع ذلك وغيره يفرض على الرئاسة العامة للهيئة من خلال ما أنيط بها من مهام ، يفرض عليها اجراء الدراسات المتعمقة التي من شأنها الحيلولة دون استمرار مثل تلك المنكرات الظاهرة وبعث الايمان الحق من خلال التوجيه الاجتماعي الواعي - لدى المجتمع- ليكون هو الآخر حائلا أمام وقوع المنكرات الظاهرة والباطنة ولتحقق بذلك أهداف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولتكوّن الأمة التي أخبر عنها الله عز وجل بأنها خير أمة أخرجت للناس .

٤- ارتباط الفروع الهيئات بكل من الرئيس العام ووكيليه والوكيل المساعد.

ولعل هذا المعوق يعتبر أحد المعوقات الإدارية التي تفرق جهود تلك

- الفروع حسب تنوع اختصاصات كل من الوكلاء والوكيل المساعد.
- لذلك يكون من المستحسن انشاء إدارة عامة تعنى بشؤون الفروع والهيئات ، ويكون إتصالها المباشر بمعالي الرئيس العام ويخوض الوكلاء والوكيل المساعد اختصاصاتهم عن طريق اتصال هذه الادارة بهم وفي ذلك تجنب لازدواجية العمل وتداخل الاختصاصات وتيسير لعمل الفروع والهيئات وإعطائهم الفرصة لتنفيذ مهامهم التربوية بشكل أكبر.
- ٥- قلة عدد الأعضاء العاملين في الميدان .
 - ٦- قلة عدد المراكز .
 - ٧- ندرة وجود الدوريات الليلية .
 - ٨- عدم وجود إدارة تعني بشؤون التدريب قبل الخدمة وأثنائها .
 - ٩- عدم وجود إدارة للعلاقات العامة تقوم بتنسيق أعمال الهيئة التي يرتبط تنفيذها بجهات أخرى .
 - ١٠- ندرة وجود الجنود الأكفاء المتفهمين لدور الرئاسة التربوي وقلة أعداد أولئك الجنود.
- ويرى الباحث هنا أن تنشأ إدارة للأمن الأخلاقي يدرب فيها العاملون على وسائل حفظ الأمن الخلقي ويشتركون مع رجال الهيئة في تنفيذ المهام التربوية دون الحاجة إلى الجنود التابعين لوزارة الداخلية.
- ١١- قلة وجود خبراء الادارة والتربية في جهاز الرئاسة العامة للهيئة.
 - ١٢- ضعف المتابعة الادارية ولعل ذلك يعود إلى قلة أعداد العاملين في هذا المجال.

١٣- الاقتصار على تعيين فئة معينة من المجتمع أعضاء في الهيئة ورؤساء لمراكزها.

١٤- قلة استخدام الوسائل العصرية - التكنولوجيا المتطورة-.

١٥- عدم توفر الدراسات العلمية لمشكلات المجتمع ، وعدم القيام بمثل هذه الدراسات .

١٦- ارتباط رجال الهيئة بكادر الموظفين على الرغم من تباين مهامهم ومهام غيرهم من الموظفين .

١٧- الالتقاء بمهام الرئاسة على عاتق الأعضاء العاملين في الميدان دون أن يكون هناك اختصاص يحدد مهام كل عضو.

١٨- عدم وجود عاملات من النساء في جهاز الرئاسة العامة للهيئة يعملن كمرشدات أو واعظات أو منفذات لبعض مهام الهيئة التي تتعلق بالنساء.

ولعل ما ذكره الباحث من معوقات تحد من فاعليه المهام التربوية للرئاسة العامة للهيئة ، يكون دافعا لإجراء الدراسات المتعمقة التي من شأنها تذليل العقبات وإقصاء المعوقات عن سبيل المهام في المرحلة التنفيذية حتى تصل إلى الأهداف التي ترجي منها .

والله المستعان ، ، ،

الفصل الخامس

أولاً : النتائج .

ثانياً : التوصيات والمقترحات .

الفصل الخامس

أولاً : النتائج :

أسفر البحث عن النتائج التالية :

- شمول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لجوانب الحياة كلها .
- أولويات الأمر والنهي الواجب اتباعها .
- لم تحدد أهداف الرئاسة العامة للهيئة بشكل مكتوب .
- لم تحدد الوسائل الكفيلة بتحقيق أهداف الرئاسة العامة للهيئة بشكل مكتوب .
- اعتبار مهام الرئاسة العامة للهيئة جزءاً يسيراً مما كانت عليه ولاية الحسبة .
- ضعف ميزانية الرئاسة العامة للهيئة .
- إقامة بعض الدورات التدريبية بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- تشترك الرئاسة العامة للهيئة بصفحة أسبوعية في جريدة الجزيرة السعودية .
- إن الرئاسة العامة للهيئة لا تقوم بالإشراف على أعمال الوزارات والمصالح التي لها علاقه مباشرة بالمجتمع ، على الرغم من وجود ما يشير إلى أن ذلك من مهامها في نظام الهيئة .
- قلة عدد الأعضاء العاملين في الميدان .
- قلة عدد المراكز التابعة للهيئات في المدن .
- كما أسفر البحث عن وجود معوقات مالية وإدارية وفنية .

- ندرة وجود الدوريات الليلية .
- عدم وجود ادارة للعلاقات العامة لتنسيق العمل بين جهاز الرئاسة العامة للهيئة والأجهزة الحكومية وغير الحكومية .
- قلة عدد الجنود المرسل بهم إلى الهيئات من قبل وزارة الداخلية مع تدني مستوى الوعي الاجتماعي والديني لدى غالبهم .
- تجريد الجنود من أسلحتهم والتي قد يكون لوجودها أثر ايجابي من بعث الرهبة في قلوب المنتهكين للحرمان .
- تعتمد الرئاسة العامة للهيئة على المقابلة الشخصية في اختيار الأعضاء العاملين في الميدان .
- تخطط الرئاسة العامة للهيئة لإنشاء مركز للدراسات والبحوث .
- تخطط الرئاسة العامة للهيئة لإدخال العمل بالحاسبات الآليه من خلال شبكة تربط جميع الفروع والهيئات بالرئاسة العامة .
- يعاني الأعضاء من مشكلات ادارية ومالية .

ثانياً : التوصيات والمقترحات :

- على ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يوصي الباحث بالآتي :
- العمل على ادخال الوسائل الحديثة ، التي من شأنها سرعة الانجاز واستثمار الوقت والجهد ، كالحاسبات الآلية ، وأجهزة الراديو - اللاسلكي - .
- إنشاء ادارة للتدريب ، تعني بتدريب المتقدمين قبل الخدمة وللعاملين أثناء الخدمة.
- العمل على انجاز انشاء ادارة الدراسات والبحوث .
- انشاء ادارة تعنى بشؤون الفروع والهيئات .
- اجراء الدراسات المتعمقة لاشتراك ادارة التوعية والتوجيه ببرامج ملفتة للانتباه ذات تأثير فعال في وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.
- الغاء العمل بكادر الموظفين للعاملين على الوظائف الشرعية ، وابداله بكادر آخر يحقق التوازن بين مهام وظيفة المحتسب وساعات العمل والأجر المستحق - الرواتب - المكافئ لهذه المهام .
- العمل على تحديد أهداف الهيئة بشكل واضح ومعلن .
- العمل على تحديد مهام الهيئة بشكل واضح ومعلن .
- زيادة اعضاء الهيئة العاملين في الميدان بما يتناسب وحجم العمل.
- زيادة عدد المراكز في المدن الكبيرة على وجه الخصوص .
- اجراء الدراسات التي من شأنها تحديد الاحتياجات بشكل دقيق لتحقيق منها الاهداف و لرفع مستوى حجم الميزانية .
- أن يكون مما يراعي في اختيار الاعضاء، كونه من أهل المدينة التي

- سيعمل فيها .
- أن يراعى في اختيار رؤساء المراكز كونهم من سكان الحي الذي سينشأ فيه المركز .
- استبدال وسيلة الطواف في الاسواق لغرض المراقبة بالدائرة التلفزيونية المغلقة المتصلة بغرفة مراقبه داخل الاسواق - وخاصة في الاسواق المغلقة - .
- انشاء ادارة أمنية تابعة للجهاز بدلاً من الاستعانة برجال الشرطة .
- تفادي استمرارية عمل الاعضاء في اماكن ثابتة والعمل على ادخال التنقلات بينهم من خلال جدول اسبوعي .
- تخصيص مهام كل عضو بدلاً من الالقاء بثقل المهام جميعها عليه وتركه في الميدان .
- انشاء ادارة للعلاقات العامة .
- ادخال العمل بنظام الورديات حتى تكون رقابة الهيئة للمجتمع غير منفكة خلال ساعات اليوم والليلة .
- ايجاد لجنة مشتركة من القضاء والهيئة لاصدار الاحكام الشرعية على المخالفين .
- إنشاء دور للملاحظة تابعة للرئاسة العامة للهيئة لتوعية وتعليم المخالفين، وذلك كي لا يكون احتجازهم لغرض العقاب بل لغرض التعليم والتربية .
- تكثيف التعاون مع الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمي والافتاء والدعوة والارشاد ، وعمل برامج مشتركة ومخطط لها لتوعية وتثقيف المجتمع دينياً .

- انشاء مراكز دائمة في أماكن النزهة حتى تكون الهيئة قريباً من الحدث وحتى يشعر المجتمع بجدية الهيئة في كسر شوكة الباطل .
- النظر في مشكلات الأعضاء وسرعة علاجها .
- التضييق على دور الأزياء وصالونات التجميل .
- اشراك الأعضاء ورؤساء المراكز والهيئات في صنع القرارات .
- تدريب الأعضاء في مواقع عملهم بشكل دوري سنوياً وإطلاعهم على المستجدات بشكل مستمر ليتم التطوير في الأداء .
- ومما ينبغي أن يراعى في اختيار الأعضاء : التنوع، حتى يضم هذا الجهاز جميع فئات المجتمع وخاصة فئة المترفين لأنه يترتب على صلاح هذه الفئة صلاح من دونهم .
- تبادل الخبرة بين الرئاسة العامة للهيئة والمؤسسات التربوية الأخرى لما في ذلك من زيادة لفاعلية المهام التربوية التي تقوم بها الرئاسة العامة للهيئة.
- التنسيق بين إدارات الرئاسة والعمل على تحقيق التكامل فيما بينها بما يعمل على تحقيق الأهداف التي ترجو بلوغها .
- ادخال العنصر النسائي للعمل ، كموجهات ومرشدات ومتابعات للأعمال النسائية .

ولعل الرئاسة العامة للهيئة إذا أخذت بمجموع هذه التوصيات تصل إلى بلوغ الأهداف المرجوة ، وتحقق بذلك مجتمعاً فاضلاً ، جميعه يأمر بالمعروف

وينهى عن المنكر ولتتحقق بذلك الخيرية التي أشارت إليها الآية الكريمة :
(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)
(آل عمران : ١١٠).

وصلّى الله على عبده ورسوله محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الأندلسي . ابن حزم الأندلسي ، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٣- آل الشيخ . عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الماضي والحاضر ، الرياض : مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠١هـ .
- ٤- آل محمود . عبد الله بن زيد آل محمود ، حماية الدين والوطن عن غزو أفلام الخلاعة والفتن ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٥- الهي . فضل الهي ، شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط ٢ ، باكستان : إدارة ترجمان القرآن ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- ٦- الهي . فضل الهي ، من صفات الداعية الرفق واللين ، ط ٢ ، باكستان : إدارة ترجمان القرآن ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- ٧- ابن أبي العز . علي بن علي بن محمد بن أبي العز ، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، تحقيق أحمد شاکر ، الناشر : زكريا علي يوسف ، د.ت .
- ٨- ابن القيم . أبي عبد الله محمد بن أبي بك - ابن قيم الجوزية - ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، د.ت .
- ٩- ابن القيم . محمد بن أبي بكر بن أيوب - ابن قيم الجوزية ، الفوائد ، الرياض : مكتبة الرياض الحديثة ، د.ت .

- ١٠- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، إشارات لطيفة ، جمعها وقدم لها : محمد العبدہ ، دمشق : دار الثقافة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- ١١- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط ١ ، بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- ١٢- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر ، تحقيق : محمد سعيد بن رسلان ، القاهرة : دار العلوم الإسلامية ، ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ .
- ١٣- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، العبودية ، تحقيق خالد عبد اللطيف العلمي ، ط ١ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٤- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، إقتضاء الصراط المستقيم ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط ٢ ، القاهرة : مطبعة السنه الحمديه ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
- ١٥- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، إقتضاء الصراط المستقيم ، مطبعة المجد التجارية ، د.ت .
- ١٦- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، الفتاوي الكبرى ، بيروت : دار المعرفة ، د.ت .
- ١٧- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، الحسبة في الاسلام ، تحقيق محمد ذهري النجار ، من منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض ، د.ت .
- ١٨- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، الحسبة ومسؤولية الحكومة

- الإسلامية ، تحقيق : صلاح عزام ، مؤسسة دار الشعب ، ١٩٧٦م .
- ١٩- ابن تيمية . أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، المنتقى من منهاج الاعتدال ، اختصار الحافظ الذهبي ، تحقيق وطبع محب الدين الخطيب ، ١٣٧٤هـ .
- ٢٠- ابن رجب . عبد الرحمن بن أحمد السلامي (ابن رجب) ، الفرق بين النصيحة والتعيير ، دمشق : دار المأمون ، ١٤٠٥هـ .
- ٢١- ابن عباد . محمد بن عبد الرحمن بن عباد ، دواء القلوب المقرب لحضرة علام الغيوب ، ط٢ ، الرياض : مكتبة التوفيق ومكتبة التقدم الثقافي والمكتبة الأهلية ، د.ت .
- ٢٢- ابن عبد الوهاب . محمد بن عبد الوهاب ، رسائل التوحيد : الجامع الفريد ، ط٢ ، جدة : دار الأصفهاني للطباعة والنشر ، د.ت .
- ٢٣- ابن عبد الوهاب . محمد بن عبد الوهاب ، نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين ، السعودية : إدارة المطابع الحكومية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٢٤- ابن قدامة . عبد الله بن أحمد بن قدامة ، المغني ، القاهرة : مطبعة الجمهورية العربية ، د.ت .
- ٢٥- ابن كثير . إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار إحياء الكتب العربية ، د.ت .
- ٢٦- ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ، بيروت - لبنان : دار لسان العرب ، د.ت .
- ٢٧- ابن موسى . صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر بن موسى ، إيقاظ همم أولي الأبصار ، بيروت - لبنان : دار المعركة للطباعة والنشر ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- ٢٨- أبو العينين . علي خليل أبو العينين ، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، ط٢ ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٥ م .
- ٢٩- أبو فارس . محمد عبد القادر أبو فارس ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط٣ ، عمان : دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٣٠- إسماعيل . شعبان محمد إسماعيل ، تهذيب شرح الأسنوي ، القاهرة : مكتبة جمهورية مصر ، د.ت .
- ٣١- أيوب . حسن أيوب ، تبسيط العقائد الإسلامية ، ط٢ ، دار الاعتصام ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ٣٢- البخاري . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار ومطابع الشعب ، ١٣٧٨هـ - ١٣٧٩هـ .
- ٣٣- البستاني . بطرس البستاني ، محيط المحيط ، بيروت : مكتبة لبنان ، د.ت .
- ٣٤- البغدادي . أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، القاهرة ، ١٣٣١هـ .
- ٣٥- البغدادي . زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي ، جامع العلوم والحكم ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ٣٦- البلالي . عبد الحميد البلالي ، فقه الدعوة في انكار المنكر ، مراجعة : سالم البهنساوي ، ط٢ ، الكويت : دار الدعوة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ٣٧- البهي . محمد البهي ، القرآن والمجتمع ، القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

٣٨- البوطي . محمد سعيد رمضان البوطي ، من أسرار المنهج الرباني ،
أبحاث في القمة السادسة ، بيروت : مؤسسة الرسالة - مكتبة الفارابي ،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٩- البيانوني . أحمد عز الدين البيانوني ، الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، ط ٢ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م .

٤٠- البيضاوي . الإمام القاضي البيضاوي ، شرح البدخشي وشرح الاسنوي
، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر ، د.ت .

٤١- بكر . عبد الجواد سيد بكر ، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث
الشريف ، ط ١ ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٩٨٣م .

٤٢- التعميم الصادر . التعميم الصادر من الرئيس العام للهيئة ، رقم
٢١٩٩/س في ٢٠/٥/١٤٠٠هـ .

٤٣- التعميم الصادر . التعميم الصادر من الرئيس العام للهيئة ، رقم ٢٠٣٧
في ١٤/٧/١٤٠٠هـ .

٤٤- التعميم الصادر . التعميم الصادر من الرئيس العام للهيئة ، رقم
١/٥١٧ في ٢٤/٣/١٤٠٣هـ .

٤٥- التعميم الصادر . التعميم الصادر من الرئيس العام للهيئة ، رقم
١/٨٣٢ في ١٢/٦/١٤٠٣هـ .

٤٦- التعميم الصادر . التعميم الصادر من الرئيس العام للهيئة ، رقم
١/٢٠٨ س في ٤/٦/١٤٠٥هـ .

٤٧- التعميم الصادر . التعميم الصادر من وكيل الرئيس العام للهيئة ، رقم

٦٤١/دن/هـ س في ١٨/١٠/١٤٠٥هـ .

٤٨- التعميم الصادر . التعميم الصادر من رئيس هيئة جدة ، رقم ١٦٧١ في ١٥/١١/١٤٠٦هـ .

٤٩- التعميم الصادر . التعميم الصادر من مدير عام فرع الرئاسة العام للهيئة بالغربية ، رقم ٥٦٢٢/١/س في ١٦/٨/١٤٠٧هـ .

٥٠- التعميم الصادر . التعميم الصادر من وكيل الرئيس العام للهيئة ، رقم ٦٢٣/٤٣٦٢/ت في ١٥/١٠/١٤٠٠هـ .

٥١- التعميم الصادر . التعميم الصادر من الرئيس العام للهيئة ، رقم ١/١٦٣ في ١٤/٢/١٤١١هـ .

٥٢- التعميم الصادر . التعميم الصادر من مدير عام فرع الرئاسة العامة للهيئة بالغربية ، رقم ١٨١/٥/٦ في ٢١/٣/١٤١٢هـ .

٥٣- التعميم الصادر . التعميم الصادر من إمارة منطقة مكة ، رقم ١٩١٨/٤/س في ١٨/٤/١٤٠٩هـ .

٥٤- التعميم الصادر . التعميم الصادر من إمارة منطقة مكة ، رقم أم/٣٤٥٥/٤/س في ٦/٧/١٤٠٩هـ .

٥٥- التعميم الصادر . التعميم الصادر من وكيل الرئيس العامة للهيئة ، رقم ٦٠/ت في ١١/٢/١٤١٢هـ .

٥٦- التعميم الصادر . التعميم الصادر من مدير عام فرع الرئاسة العامة للهيئة بالغربية ، رقم ١٥٨/٢/س في ٧/٦/١٤٠٠هـ .

٥٧- التعميم الصادر . التعميم الصادر من إمارة منطقة مكة ، رقم أم/٣٠١٣/١٤/س في ٨/٧/١٤٠٤هـ .

- ٥٨- التعميم الصادر . التعميم الصادر من إمارة منطقة مكة ، رقم أم/١٣٩٩/٦ في ١٩/٥/١٤٠٧هـ.
- ٥٩- التعميم الصادر . التعميم الصادر من مدير عام فرع الرئاسة العامة للهيئة بالغربية ، رقم ١٢٧/٢/س في ٤/٣/١٤٠٦هـ.
- ٦٠- التعميم الصادر . التعميم الصادر من إمارة منطقة مكة ، رقم أم/٢٩٠٥/٢/١/س في ٢٧/٧/١٤٠٨هـ.
- ٦١- التعميم الصادر . التعميم الصادر من إمارة منطقة مكة ، رقم أم/٨٥٠/١/ن في ٢٢/٣/١٤٠٩هـ.
- ٦٢- التعميم الصادر . التعميم الصادر من إمارة منطقة مكة ، رقم أم/٤٥٧٩/٤/ع في ٦/٩/١٤٠٩هـ.
- ٦٣- التعميم الصادر . التعميم الصادر من إمارة منطقة مكة ، رقم أم/٣٦٢٧/ع في ١١/٧/١٤٠٩هـ.
- ٦٤- التعميم الصادر . التعميم الصادر من رئاسة هيئة جدة ، رقم ١٥٤٩ في ٦/٩/١٤١٠هـ.
- ٦٥- التعميم الصادر . التعميم الصادر من الرئيس العام للهيئة ، رقم ٨/ت/هـ/س في ١٤/١/١٤١١هـ.
- ٦٦- التعميم الصادر . التعميم الصادر من رئاسة هيئة جدة ، رقم ١٤٥٥/س في ٣/٨/١٤١١هـ.
- ٦٧- التعميم الصادر . التعميم الصادر من مدير عام فرع الرئاسة العامة للهيئة بالغربية ، رقم ٥٧٢/ع/٢٢/س في ١١/٥/١٤١٢هـ.

- ٦٨- التعميم الصادر . التعميم الصادر من الرئيس العام للهيئة ، رقم ١/٢٦٥/س في ١٢/٩/١٤٠٧هـ.
- ٦٩- التعميم الصادر . التعميم الصادر من رئاسة هيئة جدة ، رقم ١٦٥٠/س في ١٥/٩/١٤١١هـ.
- ٧٠- التعميم الصادر . التعميم الصادر من مدير عام فرع الرئاسة العامة للهيئة بالغربية ، رقم ٩١٠/٤/٢٢/س في ١٨/٧/١٤١٢هـ.
- ٧١- قرار تشكيل خطة العمل في شهر رمضان المبارك رقم ٣٣٣٨/س في ٢٩/٨/١٤١٢هـ ، رئاسة هيئة جدة .
- ٧٢- التلمساني . أبي عبدالله محمد بن أحمد التلمساني ، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الإصوال ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف، بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٧٣- الجامي . محمد أمان بن علي الجامي ، منزلة السنة في التشريع الإسلامي ، ط ١ ، بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ .
- ٧٤- جريدة . جريدة الجزيرة ، جريدة يومية سعودية ، العدد ٧١٠٤ ، الصفحة الأسبوعية للرئاسة العامة للهيئة ، الرسالة، الأربعاء ٨/٩/١٤١٢هـ.
- ٧٥- جريدة . جريدة الرياض ، جريدة يومية سعودية ، العدد : ٨٢٢٤ ص ١ ، الأحد ١٣/٥/١٤١١هـ.
- ٧٦- جريدة . جريدة عكاظ ، جريدة يومية سعودية ، ملحق العدد ٩٣٥٤ ، ص ١ ، الإثنين ٢٨/٨/١٤١٢هـ.
- ٧٧- جريدة . جريدة المدينة ، جريدة يومية سعودية ، العدد ٩٠٥٧ ، ص ١ ، ٢٨/٨/١٤١٢هـ.

- ٧٨- حسان . حسين حامد حسان ، المدخل لدراسة الفقه الرسلامي ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة المتنبي ، ١٩٧٩م .
- ٧٩- حسن . حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ط٣ ، ١٣٦٤هـ .
- ٨٠- الحصان . عبد الرزاق الحصان ، الحسبة في الإسلام ، بغداد ، ١٣٤٦هـ .
- ٨١- الحقييل . سليمان بن عبد الرحمن الحقييل ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٨٢- حكيم . محمد طاهر حكيم ، السنة في مواجهة الأباطيل ، عن دعوة الحق ، مكة المكرمة : الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ، العدد ١٢ ، ١٤٠٢هـ .
- ٨٣- حلاق . حسان علي حلاق ، الإدارة المحلية الإسلامية - المحتسب ، بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠م .
- ٨٤- حوى . سعيد حوى ، الإسلام ، ط٢ ، بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٨٥- الخضري . محمد الخضري ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ، ط٧ ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٨٦هـ .
- ٨٦- الخلال . أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط١ ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٨٧- خياط . عبد العزيز خياط ، المجتمع المتكافل في الإسلام ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٢م .
- ٨٨- الدرويش . صالح بن عبد الله الدرويش ، الأمر بالمعروف والنهي عن

- المنكر وواقع المسلمين اليوم ، ط١ ، الرياض : دار الوطن للنشر ، ١٤١٢هـ.
- ٨٩- الراجحي . عبد العزيز عبد الله الراجحي ، القول البين الأظهر في الدعوة إلى الله و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط١ ، الرياض : مكتبة دار السلام ، ١٤١٢هـ .
- ٩٠- الزركلي . خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، بيروت : دار العلم للملايين ، ص٣ ، ١٩٧٧م.
- ٩١- سابق . السيد سابق ، فقه السنة ، ط٤ ، بيروت - لبنان : دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٩٢- السعيد . عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد ، ابن قدامه وأثاره الأصولية ، ط٢ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٩٣- سعيد . جودت سعيد ، حتى يغيروا ما بأنفسهم ، ط٧ ، دمشق - بيروت : دار الهجرة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٩٤- السلطان . عبد العزيز الحمد السلطان ، موارد الظمان لدروس الزمان ، ط١١ ، رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٩٥- السيد . أبو بكر أحمد السيد ، رسالة إلى المدرسين والمدارس ، ط٣ ، الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٩٦- السيوطي . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مصر : مطبعة السعادة ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ٩٧- السيوطي . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الجامع

الصغير في أحاديث البشير النذير ، بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، د.ت .

٩٨- الشوكاني . محمد بن علي الشوكاني ، الرسائل السلفية ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م .

٩٩- الشوكاني . محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير ، بيروت : محفوظ العلي ، د.ت .

١٠٠- الشيباني . عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول عن حديث الرسول ، القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، د.ت .

١٠١- الشيرزي . عبد الرحمن بن نصر الشيرزي ، نهاية الرتبة في طلب الحسب ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

١٠٢- صقر . عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس ، القاهرة : دار الاعتصام ، د.ت .

١٠٣- صلاحيات . صلاحيات واختصاصات ، صادرة بقرار معالي الرئيس العام للهيئته ، رقم ١٦٥٩ وتاريخ ١٤١٢/٦/٢٦هـ .

١٠٤- طاش . عبد القادر طاش ، رؤي على طريق الدعوة ، ط١ ، الرياض : مطابع الفرزدق ، د.ت .

١٠٥- عاشور . عبد اللطيف عاشور ، عذاب القبر ونعيمه ، القاهرة : مكتبة القرآن ، د.ت .

١٠٦- العبد . عبد اللطيف محمد العبد ، الأخلاق في الإسلام ، ط٢ ، القاهرة : مكتبة دار العلوم ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- ١٠٧- عبد الباقي . محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، بيروت : دار القلم ، د.ت .
- ١٠٨- عبد الجبار . عبد الله عبد الجبار ، الغزو الفكري في العالم العربي ، ط٣ ، المكتبة الصغيره ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٠٩- عبد العال . حسن عبد العال ، التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط١ ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٨م .
- ١١٠- عبد الكريم . محمد الغريب عبد الكريم ، البحث العلمي ، ط٣ ، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٧م .
- ١١١- عبد الله . محمود أحمد محمد عبد الله ، الأمر ودلالته على الأحكام الشرعية ، ط١ ، القاهرة : دار المنار للنشر والتوزيع ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١١٢- عبود . عبد الغني عبود ، التربية ومشكلات المجتمع ، ط١ ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٠م .
- ١١٣- عبيدات . ذوقان عبيدات وآخرون ، البحث العلمي ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م .
- ١١٤- العدناني . أحمد العدناني ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاسلام ، رسالة دكتوراه ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، ١٤٠٢هـ .
- ١١٥- العسقلاني . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، بيروت : دار الفكر العربي ، د.ت .
- ١١٦- العمري . جلال الدين العمري ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، نقله إلى العربية : محمد أجمل أيوب الإصلاحي ، بيروت - لبنان : دار القرآن

- الكريم للعناية بطبعة ونشر علومه ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١١٧- عميره . عبد الرحمن عميرة ، هذا هو الطريق ، الرياض : دار اللواء ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١١٨- الغزالي . أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، القاهرة : دار مطابع الشعب ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- ١١٩- الغزالي . أبي حامد الغزالي ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تحقيق سيد إبراهيم ، القاهرة : دار الحديث ، ١٩٩١م.
- ١٢٠- الفاروقى . إسماعيل راجي الفاروقى ، أسلمة المعرفة ، ترجمة عبد الوارث سعيد ، ط ١ ، الكويت ، دار البحوث العلمية للطباعة والنشر ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٢١- فاغليري . لورا فيثا فاغليري ، دفاع عن الإسلام ، نقله إلى العربية من منير البعلبكي ، ط ٤ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م.
- ١٢٢- الفيروز ابادي . مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، المكتبة التجارية ، د . ت .
- ١٢٣- القاسمى . محمد جمال الدين القاسمى الدمشقي ، موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين ، بيروت - لبنان : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٣٢٤هـ.
- ١٢٤- القرشي . محمد بن أحمد القرشي ، معالم القرية في أحكام الحسيه ، بكيمبرج : مطبعة دار الفنون ، ١٩٣٧م.
- ١٢٥- القرطبي . محمد بن وضّاح القرطبي ، البدع والنهي عنها ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، ط ١ ، القاهرة : دار الصفا للنشر والتوزيع ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

- ١٢٦- القزيني . أبي جعفر عمر القزيني ، مختصر شعب الإيمان ، تصحيح محمد منير الدمشقي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٥٥هـ .
- ١٢٧- القطان . أحمد عبد العزيز القطان وجاسم بن محمد بن مهلهل ، الأهداف الرئيسية للدعاة إلى الله ، ط ١ ، الكويت : دار الدعوة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ١٢٨- قطب . سيد قطب ، نحو مجتمع إسلامي ، ط ٢ ، بيروت : دار الشروق ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ١٢٩- قطب . سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط ٨ ، بيروت : دار الشروق ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ١٣٠- قطب . محمد قطب ، واقعنا المعاصر ، ط ٢ ، جدة : مؤسسة المدينة للصحافة ، ١٤٠٨هـ .
- ١٣١- قطب . محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ط ٢ ، بيروت : دار الشروق ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٣٢- القلقشندي . أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية ، د.ت .
- ١٣٣- الكتاني . عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، التراتب الإداري، بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت .
- ١٣٤- الكيلاني . ماجد عرسان الكيلاني ، أهداف التربية الإسلامية ، ط ٢ ، المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٣٥- الكيلاني . ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الإسلامية ، ط ٢ ، مكة المكرمة : مكتبة هادي ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

- ١٣٦- لمحات عن الرئاسة . لمحات عن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تصدر عن الإدارة العامة للتوعية والتوجيه ، ١٧ ، ١٤١٢هـ .
- ١٣٧- الماوردي . أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، د. ت .
- ١٣٨- المبارك . محمد المبارك ، بين الثقافتين الغربية والإسلامية ، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٣٩- مجلة . مجلة الأزهر ، ج٦ ، السنة الحادية والستون ، ص٦٤ - ٦٤٨ ، جمادي الآخرة ١٤٠٩هـ .
- ١٤٠- مجلة . مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ، العدد ١١ ، جمادي الآخرة ١٤١٢هـ ، توزيع الشركة السعودية للتوزيع .
- ١٤١- مجلة . مجلة التضامن الإسلامي ، ج٨ ، العدد ٢ ، ص٢٥-٢٦ ، ١٤٠٨هـ ، أحمد محمد جمال .
- ١٤٢- مجلة . مجلة الدعوة ، المركز الإسلامي للدراسات والبحوث ، نحو جيل مسلم ، مطبعة المدينة ، العدد ١٠ ، د. ت .
- ١٤٣- مجلة . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت ، العدد ١٢ ، ١٤٠٩هـ ، ص١٧-٧٣ ، عباس حسني .
- ١٤٤- مجلة . مجلة المنهل ، مجله سعودية ، مجلد ١٣ ، العدد ٣ ، ١٣٧٢هـ ، ص١٠٤ - ١١١ ، محمد البشير الابراهيمي .
- ١٤٥- مجلة . مجلة المنهل ، المجلد ٤٦ ، السنة الخمسون ، ربيع الأول ١٤٠٤هـ ، تهامة للتوزيع .

- ١٤٦- مجلة . مجلة اليمامة ، العدد ١١٨١١ ، جمادي الأولى ، ١٤١٢هـ ، حوار مع معالي الرئيس العام للهيئة ، ص ٤٢ - ٤٥ .
- ١٤٧- محروس . محروس سيد مرسى ، التربية والطبيعة الإنسانية ، ط ١ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨م .
- ١٤٨- محفوظ . علي محفوظ ، الإبداع في مضار الابتداء ، بيروت - لبنان : دار المعرفة للطباعة والنشر .
- ١٤٩- مرسى . محمد منير مرسى ، البحث التربوي وكيف نفهمه ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع .
- ١٥٠- مرسى . محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية ، ط ٤ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٧م .
- ١٥١- المرشد . علي بن صالح المرشد ، مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر ، ط ١ دمنهور : مكتبة لينه للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ١٥٢- مرشد . عبد العزيز بن محمد بن مرشد ، نظام الحسبة في الاسلام ، رسالة ماجستير منشوره ، جامعة الإمام محمد بن سعود - المعهد العالي للقضاء ، ١٣٩٢هـ .
- ١٥٣- المشوخي . عبد الله سليمان المشوخي ، مجتمعنا المعاصر أسباب ضعفه ووسائل علاجه ، الأردن : مكتبة المنار ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٥٤- المقدسي . شرف الدين موسى بن أحمد المقدسي ، زاد المستقنع في الفقه ، مكة المكرمة : دار الباز للنشر والتوزيع ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ١٥٥- المقرئزي . تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئزي ، الخطط والآثار ، القاهرة : مؤسسه الحلبي للنشر والتوزيع ، د.ت .

١٥٦- مطاوع . إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، ط ١ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ م .

١٥٧- منصور . علي منصور ، نظم الحكم والإدارة في الشريعة الإسلامية والقوانين الوصفية ، ط ٢ ، بيروت : دار الفتح للطباعة ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

١٥٨- المودودي . أبو الأعلى المودودي ، تذكرة دعاة الإسلام ، ط ٢ ، بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٣٩٥ هـ .

١٥٩- المودودي . أبو الأعلى المودودي ، منهج جديد للتربية والتعليم ، المملكة العربية السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١٦٠- الميداني . عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ضوابط المعرفة ، ط ٣ ، دمشق : دار القلم ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٦١- النبهان . محمد فاروق النبهان ، القضاء في الإسلام ، عن مجلة الفيصل ، عدد ٢٩ ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١٩-٢٣ .

١٦٢- الندوي . أبو الحسن علي الحسني الندوي ، ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين ، ط ٦ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ .

١٦٣- النسفي . أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت .

١٦٤- النشمي . عجيل جاسم النشمي ، معالم في التربية ، ط ١ ، الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

١٦٥- نصيف . فاطمة عمر نصيف ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في صلاح المجتمعات ، رسالة ماجستير ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، ١٤٠٢ هـ .

- ١٦٦- نظام الهيئة . نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط ١ ، الرياض : مطابع الحكومة الأمنية ، ١٤٠١هـ.
- ١٦٧- النوري . عبد الغني النوري - عبد الغني عبود ، نحو فلسفه عربية للتربية ، ط ١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦م.
- ١٦٨- النيسابوري . مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ط ١ ، بيروت - لبنان : دار إحياء التراث العربي ، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.
- ١٦٩- النيسابوري . مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ط ٢ ، بيروت - لبنان : دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ١٧٠- يالجن . مقداد يالجن ، أهداف التربية الإسلامية وغايتها ، ط ١ ، ج ٢ ، من موسوعة التربية الإسلامية ، ١٩٨٦م.
- ١٧١- اليوزبكي . توفيق سلطان اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية والإسلامية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي : جامعة الموصل ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الملاحق

ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة مدير عام وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

بين يديك استطلاع رأي بخصوص دراسة عن (المهام التربوية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية) لنيل درجة الماجستير .
أرجو الاجابة عن فقراته لما لاجابتم من أهمية في استكمال عناصر البحث .

وفكم الله واعانكم ، ، ،

مقدمة

الباحث : عبد السلام جميل أبو الجدايل

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

١٤١٢هـ.

اسم الادارة :

ابرز مهامها :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الخبرات العلمية :

.....

.....

.....

أهم الانجازات :

.....

.....

.....

.....

أهم البرامج والخطط المستقبلية :

.....

.....

.....

أهم المعوقات التي قد تصادف هذه الادارة :

.....

.....

.....

انتهت الاسئلة / نشكركم لاهتمامكم ، ، ،

ملحق رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة رئيس هيئة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

بين يديك استطلاع رأي بخصوص دراسة عن (المهام التربوية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية) لنيل درجة الماجستير .
أرجو الاجابة عن فقراته لما لاجابتم من أهمية في استكمال عناصر البحث .

وفكم الله واعانكم ، ، ،

مقدمة

الباحث : عبد السلام جميل أبو الجدايل

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

١٤١٢هـ.

١- إسم الإدارة :

٢- مسميات الاقسام التابعة لهذه الادارة :

.....

.....

.....

.....

.....

٣- أهداف هذه الإدارة :

.....

.....

.....

.....

.....

٤- أبرز مهام الإدارة :

.....

.....

.....

.....

.....

٥- عدد المراكز التابعة للهيئة . (يفضل ذكر مسميات المراكز).

.....

.....

.....

.....

.....

٦- عدد منسوبي كل مركز :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٧- أبرز مهام تلك المراكز :

.....

.....

.....

.....

٨- الوسائل المتبعة والمستخدمه لتنفيذ المهام :

.....

.....

.....

.....

٩- أهم انجازات هذه الادارة :

.....

.....

.....

١٠- أهم البرامج والخطط المستقبلية لهذه الادارة :

.....

.....

.....

١١- أهم المعوقات التي تصادف هذه الادارة :

.....

.....

.....

.....

انتهت الاسئلة / نشكركم لاهتمامكم

الباحث / عبد السلام جميل أبو الجدايل

ملحق رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ الفاضل / عضو الهيئة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

بين يديك استطلاع رأي بخصوص دراسة عن (المهام التربوية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية) لنيل درجة الماجستير .

أرجو الاجابة عن فقراته لما لاجابتكم من أهمية في استكمال عناصر البحث .

وفتكم الله واعانكم ، ، ،

مقدمة

الباحث : عبد السلام جميل أبو الجدايل

١٤١٢هـ

١- معلومات شخصية :

الاسم (اختياري)

مسمى الوظيفة

٢- ما الدافع الاساسي لاختيارك مجال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

.....

.....

.....

٣- ما هي أبرز أهداف الهيئة من وجهة نظرك :

١- ٢-

٣- ٤-

٥- ٦-

٧- ٨-

٤- ما هي أهم مهام الهيئة كما تبدو لك :

١- ٢-

٣- ٤-

٥- ٦-

٧- ٨-

٩- ١٠-

٥- ما مدى التوافق بين المهام المناطة بك والوسائل المستخدمة لتنفيذ المهام :

.....

.....

.....

.....

٦- ما الصعوبات التي تواجهك عند تنفيذك للمهام :

.....

.....

.....

.....

٧- ما المعوقات التي تحد من فاعلية المهام :

.....

.....

.....

.....

٨- ما المعوقات التي تحد من فاعلية الوسائل المستخدمة لتنفيذ المهام :

.....

.....

.....

٩- هل تشعر وأنت في الميدان أنك بحاجة إلى من تستشيرهم إزاء موقف ما. وضح تلك المواقف .

.....
.....
.....
.....

١٠- اذكر بعض المقترحات التي ترى أنها كفيلة للتغلب على الصعوبات التي تواجه العاملين في الميدان :

.....
.....
.....
.....
.....
.....

انتهت الاسئلة

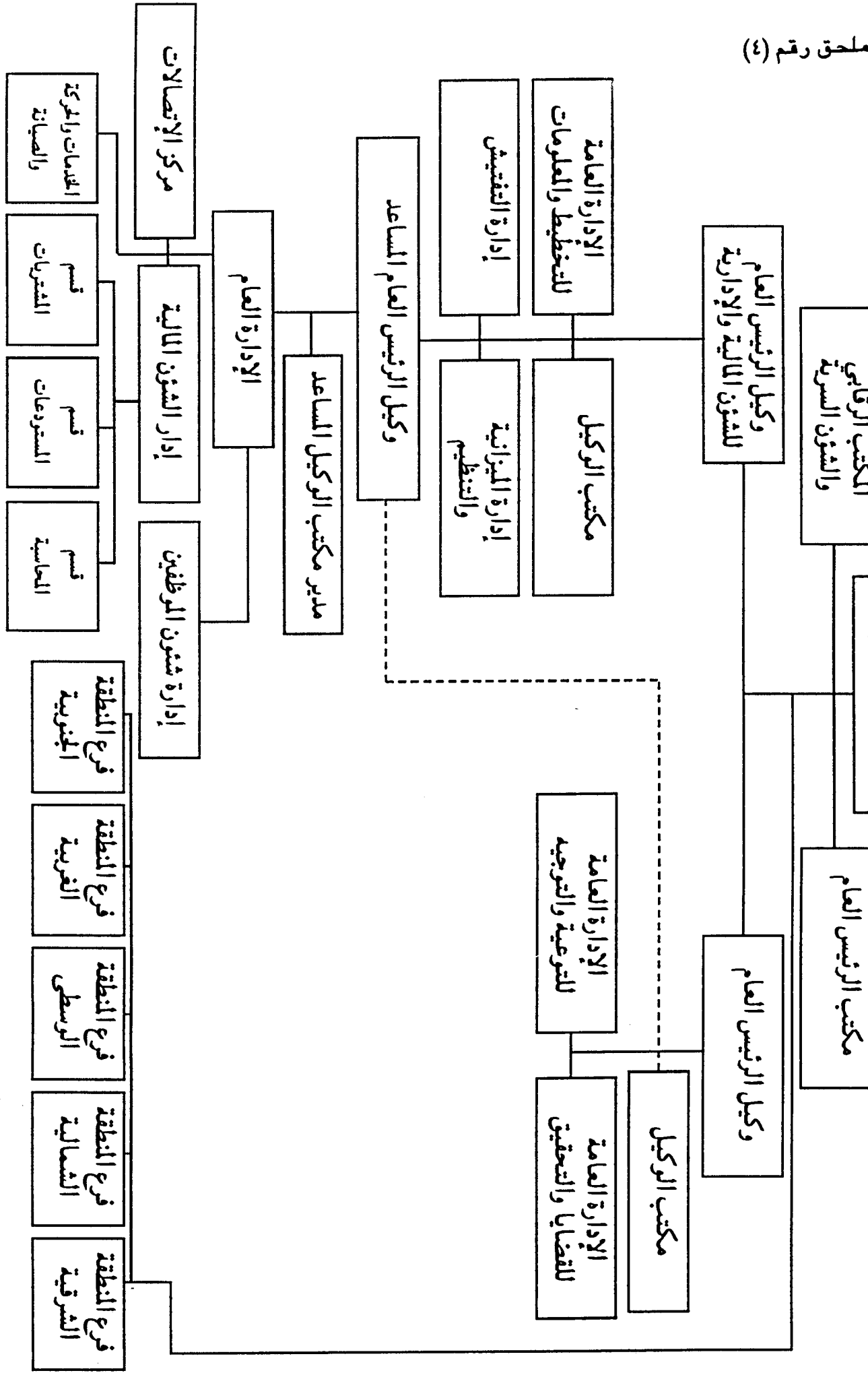
دعائي لك بالتوفيق وشكرا لاهتمامك ، ، ،

الباحث / عبد السلام جميل أبو الجدايل

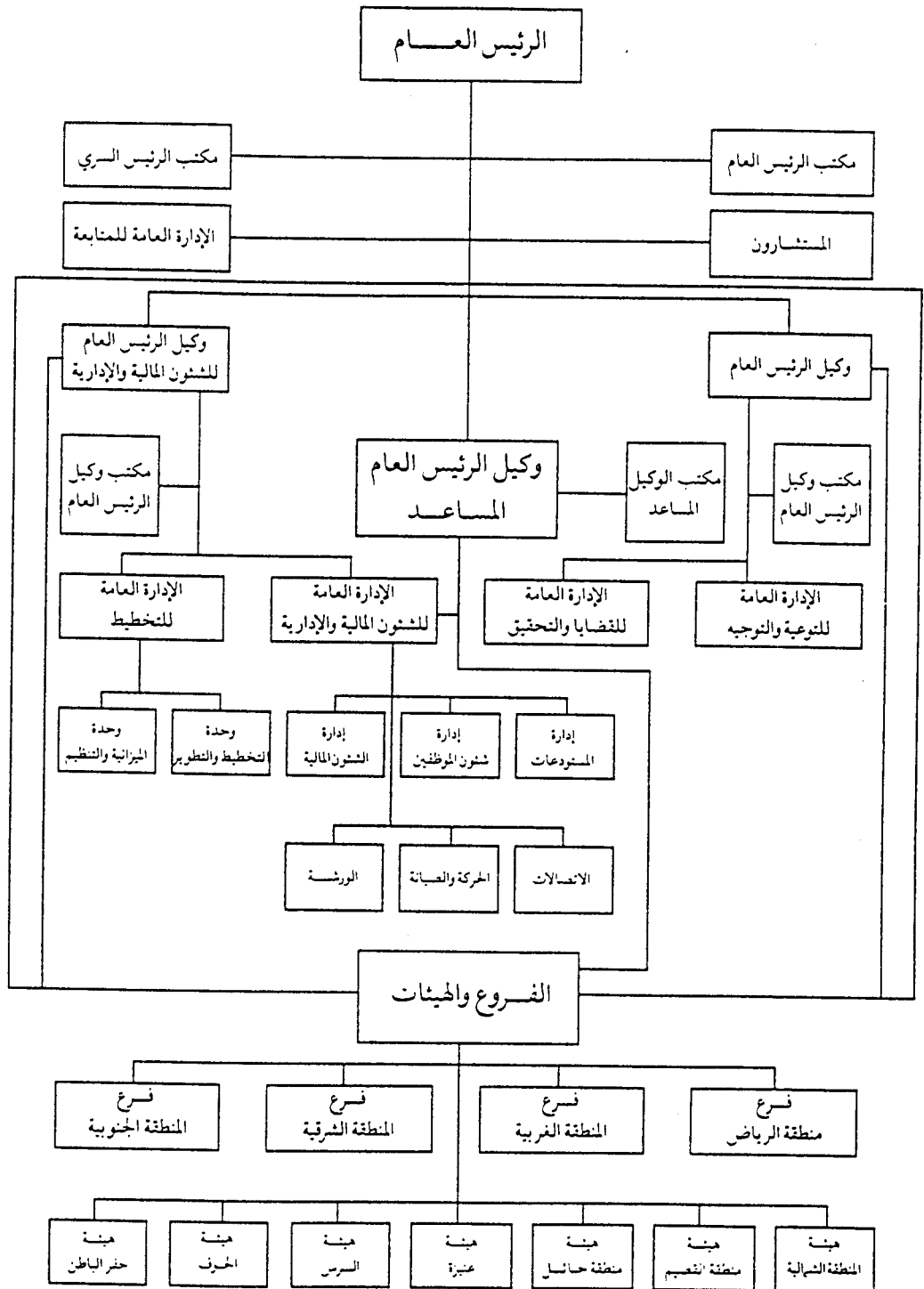
مكة المكرمة / جامعة أم القرى

كلية التربية / قسم التربية الإسلامية والمقارنة

١٤١٢هـ



ملحق رقم (٥)



ملحق رقم (٦)

المقابلات الشخصية

أجرى الباحث العديد من المقابلات الشخصية وكانت مع كل من :

- معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- فضيلة وكيل الرئيس العام بالنيابة .
- سعادة مدير عام إدارة التوعية والتوجيه .
- سعادة مدير عام إدارة التخطيط والتطوير .
- سعادة مدير عام فرع الرئاسة بالمنطقة الغربية .
- فضيلة رئيس هيئة جدة .
- فضيلة رئيس هيئة الرياض .
- فضيلة رئيس هيئة مكة المكرمة .
- رئيس قسم التوجيه بالإدارة العامة للتوعية والتوجيه .
- رئيس قسم الاعلام بالإدارة العامة للتوعية والتوجيه .
- رئيس قسم الحاسب الآلي برئاسة هيئة جدة .
- عدد من أعضاء رئاسة هيئة جدة .
- رئيس مركز الحمراء التابع لرئاسة هيئة جدة .
- بعض رؤساء المراكز التابعة لرئاسة هيئة جدة .